سعيد رشيد محمود مزهم

رجال العراق والاحتلال البريطاني

الجزء الاول

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـي 16 / ذو القعدة / 1445 هـ
المـوافـق 24 / 05 / 2024 م

سرمد حاتم شكر السامرائـي

رجال العـراق

و

الأحتلال البريطاني

الجزء الأول

تأليف

سعيد رشيد مجيد زميزم

منشورات مكتبة دار الفتال / كربلاء ص.ب ٤٦٦

تنضيد مكتب الجزائر - بغداد

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

الإهداء

إلى الذيَّن دافعوا عَن تربَة الوطن الغالي

اهدي هَذا الكتاب

سعيد

المقدمة

على اثر الحملة الاعلامية التي شنتها الصهيونية العالمية وبريطانيا في الاونة الاخيرة على عراقنا الحبيب.

قررت ان اقوم بالبحث عن اولئك الرجال العظام الذين قاوموا الجيوش البريطانية عند تدنيسها لارضنا الطاهرة.

وبما اني كنت ولا ازال مولعاً بالاطلاع على الاحداث التاريخية التي مر بها عراقنا العزيز ، الامر الذي جعلني ان اقوم ببذل جهود كبيرة ومتواصلة للبحث عن اولئك الرجال الخالدين الذين بذلوا كل مالديهم في سبيل محاربة هذه القوات الغازية.

ولما كنت ومنذ فترة قد بدأت بالكتابة عن عدد من هؤلاء الرجال الميامين الامر الذي جعلني ان استمر بالبحث عن هذه الصفوة الخيرة من ابناء وطني العزيز.

وبعد جهد كبير تمكنت بعون الله سبحانه وتعالى ان اكمل البحث عن خمس عشرة شخصية وطنية حاربت وجاهدت ووقفت بوجه حكومة الاحتلال وقواتها المعتدية ، وها انا اقدم البحث في كتابي هذا وقد اعتبرته الجزء الاول ويليه الجزء الثاني ثم الثالث وهكذا الى ان نتمكن وبأذن الله من ذكر معظم الذين لعبوا دوراً في محاربة قوات الاحتلال البريطاني.

في الختام نرجو من الله العلي القدير ان يوفقنا لخدمة امتنا المجيدة ووطننا الغالي والله وراء القصد.

المؤلف

نجم البقال

١٨٥٧-١٩١٨

هو نجم بن عبود بن فرج الدليمي المحمدي المعروف بالبقال لأمتهانه مهنة البقالة، ولد في مدينة الرمادي.[١]

نزح مع والده الى مدينة الحلة على اثر خلاف مع اقربائه، بعد بقائه في مدينة الحلة مدة قصيرة غادرها مع والده الى مدينة النجف واستقروا بها وسكنوا في محلة المشراق وهي من محلات النجف البارزة، كان ذلك عام ١٨٥٩، عند بلوغه سن الرشد سحب لأداء الخدمة العسكرية في القوات التركية بعد دخوله الى صفوف هذه القوات اشترك في احدى المعارك التي جرت بين الجيش التركي والجيش الروسي في منطقة اسيا الوسطى.

بعد عودته الى مدينة النجف فتح محلا لبيع التمور في منطقة ساحة الميدان[٢] انتمى الى (جمعية النهضة الاسلامية) التي تأسست في مدينة النجف سنة ١٩١٨[٣] والتي ضمت العديد من الشخصيات البارزة في مدينة النجف اضافة الى العديد من رجال الدين، كما انتمى الى هذه الجمعية العديد من الشباب النجفي المتحمس لطرد قوات الاحتلال البريطاني من العراق كما ان بعض رؤساء القبائل انضموا الى الجمعية ايضا منهم الشيخ مرزوك العواد رئيس عشيرة العوابد والشيخ وداي رئيس البوعلي والشيخ سلمان الفاضل رئيس الحوّاتم وغيرهم[٤].

كان من اهم اهداف هذه الجمعية هو طرد القوات الانكليزية والمطالبة باستقلال العراق.

بعد تأسيس هذه الجمعية بعدة شهور اجتمع نجم البقال والذي كان من انشط

الاعضاء مع عدد من الاعضاء الأخرين واقترح عليهم القيام بعملية جريئة وهي قتل الحاكم الانكليزي لمدينة النجف.

بعد نقاش طويل اتفق نجم البقال وهؤلاء على تنفيذ هذه العملية وحددوا فجر ١٩/ اذار/ ١٩١٨ موعداً لتنفيذها.

قبل الموعد المقرر اجتمع نجم البقال مع الذين اتفق معهم لتهيئة انفسهم للقيام بهذا العمل البطولي.

استعد المهاجمون للبدء بتنفيذ العملية فعند شروق الشمس تقدم نجم البقال نحو باب الخان الذي يقيم فيه الحاكم البريطاني وبيده ظرف معنون بالانكليزية الى الحاكم السياسي البريطاني(٥).

بعد طرق الباب من قبل نجم البقال(٦) كان جماعته متهيئين لفتح النار على حراس الخان، ما ان فتحت الباب اطلق النار مجيد دعيبل وهو أحد منفذي العملية على اثر اطلاق النار على الحارس سقط الحارس على الارض وهو مضرج بدمائه، بعدها دخل الحاج نجم البقال وجماعته الى داخل الخان فتم توزيع المهاجمين داخل الخان حتى تتم السيطرة عليه.

في اثناء دخول المهاجمين علم الحراس الاخرون بأن شيئاً قد حدث، فقاموا باطلاق النار على المهاجمين فقتل اثنان من المهاجمين وجرح عدد اخر ، إلا ان بقية المهاجمين اندفعوا الى الغرفة التي يقيم فيها الحاكم وطبيبه واطلقوا النار عليهم.

وهكذا نفذ نجم البقال ورفاقه العملية الجريئة هذه، في اليوم الثاني للعملية قام نجم البقال بفتح دكانه كعادته(٧) وكأنه لم يقم بهذا العمل الجريء الذي اذهل االانكليز.

حين وصل خبر مقتل الحاكم السياسي الى بلفور توجه بلفور على وجه السرعة الى مدينة النجف ومعه قوة كبيرة من الجنود، بعد وصوله الى النجف ذهب الى مكان الحادث وشاهد جثة الحاكم الانكليزي على الارض وهي ملطخة بالدماء، عندما شاهد الجثة جن جنونه واخذ يتكلم بأنفعال فقال ما نصه ((ان كل قطرة من هذا الدم الغالي تساوي اربعمائة نجفي)).(٨)

قام بلفور بتوزيع الجنود داخل النجف وخارجها ثم استدعى رؤساء البلدة لبحث القضية معهم، بعد اجتماعهم مع بلفور اكدوا له ان اهل النجف لا علاقة لهم بالحادث.

في اثناء تجوال بلفور في المدينة سمع اطلاق رصاص من احد المناطق فالتفت الى الرؤساء الذين كانوا يرافقونه خلال تجواله وكان من ضمنهم سعدالحاج راضي وهو احد وجهاء المدينة واتهمه بأن اولاده هم الذين قاموا بأطلاق الرصاص إلا ان سعد نفى هذه التهمة ورد بخشونة على كلام بلفور لانه كان قد اساء الكلام مع الشيخ سعد لما سمع اولاده كلام بلفور لأبيهم جاؤا يريدون قتل بلفور(٩) فقاموا باطلاق النار عليه إلا انهم لم يتمكنوا من اصابته.

بعد هذه التطورات اخذ الأهالي يقومون بالقاء القبض على افراد الشرطة على اثر هذه الاعمال قامت قوات الاحتلال بطلب المزيد من القوات لغرض السيطرة على المدينة.

لما رأى اهل المدينة هذه التطورات وحدوا صفوفهم وتركوا الخلافات التي كانت مستمرة فيما بينهم فتعاطفوا ونبذوا الخلاف(١٠).

على اثر هذه الأحداث قرر الانكليز محاصرة المدينة فحشدوا قوات كبيرة لهذا الغرض حصاراً شديداً على المدينة ومنع دخول المواد الغذائية الى المدينة الامر الذي جعل المجاعة تعم المدينة.

عانى اهل المدينة من هذا الحصار كثيراً حيث استمر الحصار اكثر من اربعين يوما اضطر السكان الى شرب مياه الآبار كما ارتفعت اسعار المواد الغذائية ارتفاعاً فاحشاً(١١) وتدهورت حالة الناس الى اتعس حال.

يذكر السيد محمد علي كمال الدين الذي شاهد هذه الحالة المحزنة التي مر بها اهل المدينة بكافة طبقاتها وشملت حتى الحيوانات فيذكر عن حالة القطط وهي تتضور جوعاً فيقول ((لم انس منظرها المحزن وهي تتعكب في الطرقات وتموء بأصوات كسيرة وتقلب نظراتها بين المارة وكأنها تستجديهم مما اصابها من الالم والجوع))(١٢).

ان حصار الانكليز لمدينة النجف جعل هل المدينة يوحدون صفوفهم في مواجهة هذه القوات المعتدية فأخذوا يشنون غارات على مواقع الانكليز إلا ان الانكليز شددوا حصارهم واخذوا يقصفون البلدة بمدفعيتهم الامر الذي جعل رجال الدين ورؤساء البلدة يطلبون من قيادة القوات الكف عن قصف المدينة ورفع الحصار الا ان قائد هذه القوات رفض الطلب واصدر منشوراً الى اهل النجف هذا نصه.

١- ان اطلاق النار المستمر من الاشقياء على العساكر البريطانية لا يمكن ان يحتمل اكثر.

٢- بالنظر الى هذا ستتخذ الاجراءات التي اجدها ضرورية، غير ان هذه الأجراءات ستسري في باديء الامر على بعض المحلات الخارجة عن البلدة فعلى الاهالي ان يبتعدوا عن الاسوار وعن نواحي البلدة كي يسلموا من الضرر وانصحهم ان يختبئوا داخل السراديب حينما المدافع (الطواب) تطلق نيرانها.

٣- وليتأكد حضرات العلماء الاعلام والاهالي الخاضعون انه لا يجعل اي ضرر للمحلات المقدسة داخل البلدة.

قائد جيوش النجف والكوفة (١٣).

بعد كل هذه التطورات قرر الانكليز شن هجوم كبير على المواقع المهمة في البلدة وتمكنت من السيطرة على معظم المواقع التي كانت في حوزة الثوار.

بعد هذا الهجوم الناجح الذي تمكنت فيه القوات الانكليزية من السيطرة على اهم معاقل الثوار ايقن الثوار ان مقاومتهم للقوات البريطانية لم تحقق لهم النصر الحاسم فبدأوا ينسحبون الى بيوتهم خشية ان تلقي القبض عليهم القوات المعتدية.

بعد هذه الاحداث اقترح نجم البقال على رفاقه القليلين الذين بقوا معه بعد ان تفرق العديد من الذين اتفقوا معه من قبل ان يجمعوا كميات كبيرة من التمر الموجود في خانات النجف ويخزنوه في الصحن الحيدري ثم يقوموا باغلاق ابواب الصحن ويتحصنوا فيه ويظلون يقاتلون حتى يفرج الله عليهم(١٤).

الا ان رفاق نجم رفضوا هذا الطلب مخافة ان يقوم الانكليز بقصف الحرم

المقدس.

لما رأى الانكليز تفرق الثوار خصصوا جوائز لكل من يلقي القبض على الثوار كما قرروا بقتل كل من يأوي احداً منهم.

بدأ العملاء واصحاب النفوس الضعيفة البحث عن الثوار لكي يلقي القبض عليهم حتى ينالوا الجائزة وحتى يدفعوا عنهم الشبهة لان قسم من العملاء كان قد تعاون مع الثوار في بادىء الامر.

بعد جهد كبير تم القاء القبض على الحاج نجم البقال قائد هذه الثورة في ١٢/نيسان/١٩١٨.

يذكر المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي عن كيفية القاء القبض على الحاج نجم البقال (انهم عثروا اولاً على ابن اخت الحاج نجم وهو من الذين اشتركوا معه في مقتل المارشال. وقد ارشدهم الى مخبأ خاله بعد ان وعدوه بالافراج عنه. غير انهم لم يجدوا المخبأ الا بصعوبة. وحين ارادو القبض على الحاج نجم حاول مقاومتهم ولكنهم تغلبوا عليه وضربوه حتى ادموه)(١٥).

بعد اعتقالهم الحاج نجم اعتقل العديد من اتباعه وبعد ان تم اعتقال جميع الذين اشتركوا بهذه الاحداث، شكلت محكمة عسكرية في الكوفة لمحاكمة الحاج نجم ورفاقه فتألفت هذه المحكمة من ثلاثة ضباط بريطانين وقد رأس هذه المحكمة الكولونيل لجمن والذي قتل فيما بعد على يد الشيخ ضاري الزوبعي والذي سنتحدث عن مواقفه تجاه الانكليز.

بعد عدة جلسات عقدتها المحكمة قررت المحكمة اصدار حكم جائر على الحاج نجم ورفاقه حيث حكمت باعدام كل من:

١- الحاج نجم البقال ٢- عباس الرماحي ٣- كاظم صبي ٤- علوان الرماحي ٥- محسن ابو غنيم ٦- جودي ناجي ٧- مجيد دعبيل ٨- كريم الحاج راضي ٩- احمد الحاج راضي ١٠- محسن الحاج راضي ١١- سعيد خادم عائلة الشيخ راضي(١٦).

كما اصدرت المحكمة احكاما بالسجن لتسعة عشر شخصا كما قررت نفي

مائة وثلاثة عشر رجلا الى الهند.

في٢٩/ مايس/١٩١٨ احضرالانكيز عدداً كبيراً من وجهاء المدينة وعدداً من شيوخ عشائر الشامية لحضور عملية الاعدام كما جلبوا باخرة مصفحة الى الكوفة للتهيىء لتنفيذ الاحكام.

وفي فجر يوم الثلاثاء الموافق-٣/مايس ١٩١٨ حضر المحكومون وفي مقدمتهم الحاج نجم البقال ثم تبعه البقية (١٧) ، تقدم الحاج نجم الى المشنقة وهو يردد (انها موتة واحدة ياكفرة) وصعد الى المشنقة وهو يشتم ملكة بريطانيا.

وبهذا استشهد الثائر الخالد نجم البقال وهو يدافع عن وطنه وشعبه وقد جاوز عمره السبعين عاما ودخل سجل الخالدين المدافعين عن اوطانهم الرافضين للاحتلال البغيض.

---

١. كريم وحيد صالح - نجم البقال - ص٢

٢. الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج ٥ - ص٢١٦

٣. عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى -ص٧٨

٤. عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص٧٩

٥. حسن الاسدي - ثورة النجف - ص٢٤٧

٦. عبدالرزاق الحسني - ثورة النجف - ص٣٩

٧. الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص٢٢١

٨. علي الشرقي - الاحلام - ص ١٠٦

٩. الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ص ٢٢١

١٠. محمد رضا الشبيبي ـ مجلة الثقافة الجديدة ـ ثورة النجف ـ عدد تموز ١٩٦٩ـ ص ٢٨٧ـ ٢٨٨.

١١. الدكتور علي الوردي ـ لمحات اجتماعية ـ ص ٢٢٨.

١٢. محمد علي كمال الدين ـ معلومات ومشاهدات ـ ص ٤١

١٣. الدكتور علي الوروي ـ لمحات اجتماعية ـ ج٥ ـ ص٢٣٩

١٤. حميد عيسى حبيان ـ حقائق ناصعة ـ ص ٤٧ـ ٤٨

١٥. محد رضا الشبيبي ـ مجلة الثقافة الجديدة ـ ثورة النجف ـ ص ٢٣٥ـ٣٢٩

١٦. عبدالرزاق الحسني ـ الثورة العراقية إلكبرى ـ ص ٧٩

١٧. عبد الرزاق الحسني ـ ثورة النجف ـ ص ١١٥

عبدالمجيد كنه

١٨٨٧ - ١٩٢٠

عبد المجيد كنه احد الشباب الوطني المتحمس لطرد قوات الاحتلال البريطاني من العراق، فقد قام بدور كبير في حماية رجال الحركة الوطنية في بغداد كما كان على اتصال دائم بجمعية حرس الاستقلال وهي الجمعية التي كانت تطالب باستقلال العراق.

ولد عبدالمجيد كنه في سنة ١٨٨٧[١]، تعلم في جوامع بغداد على يد رجال الدين،

دخل المدرسة الرشيدية العسكرية وتخرج منها بعدها عمل موظفا في العدلية في بغداد.

عندما احتلت القوات البريطانية البصرة عام ١٩١٤ ذهب عدد كبير من العراقيين الى البصرة للدفاع عنها وذلك تلبية لامر العلماء الذين افتوا بالجهاد ضد القوات الانكليزية.

اتجهة معظم العشائر العراقية الى جبهات القتال وكانت قبيلة البيات التي ينتمي اليها عبدالمجيد من ضمن هذه القبائل فطلبت قبيلته من الوالي التركي لبغداد اخراج عبدالمجيد كنه من السجن الذي كان قد سجن فيه من قبل وذلك لاطلاقه الرصاص على مدير الشرطة في بغداد اثر نزاع حدث بينها.

ذهب عبدالمجيدكنه مع المجاهدين الى منطقة (الشعيبه) وهناك قاد افراد عشيرته في معارك الشعيبه التي دارت بين المجاهدين قوات الاحتلال البريطانية.

عاد عبدالمجيد وافراد عشيرته الى بغداد بعد اندحار قوات المجاهدين امام القوات البريطانية.

كان قد انتمى عام ١٩١٢ الى النادي الادبي الذي تأسس في بغداد على يد جماعة من الشباب الوطني. عندما أسست جمعية الحرس السرية في بغداد انتمى عبد المجيد كنه الى هذه الجمعية فكان من ابرز اعضائها ومن المتحمسين بنشر افكارها حيث تمكن من حث العديد من الشباب على التعاطف مع هذه الجمعية الوطنية.

عند قيام الثورة العراقية قام عبد المجيد بتأليف حزب وطني وقد انتمى الى هذا الحزب عدد كبير من الشباب وقدسمي هذا الحزب بـ(حزب الدفاع).

لعب عبد المجيد دورا كبيرا في حث الناس على الاجتماع في المساجد والجوامع للاعلان عن رفضهم للأحتلال البريطاني وخاصة الاجتماعات الجماهيرية التي كانت تعقد على شكل الحفلات(٢). عند قيام قوات الاحتلال باقتحام دور عدد من رجال الحركة الوطنية في بغداد وهم جعفر ابو التمن ، واحمد الشيخ داود ، علي البرزكان ، يوسف السويدي(٣) وتمكن كل من جعفر ابوالتمن ، البزركان ، السويدي من الفرار بأ ستنثاء احمد الشيخ داود الذي اعتقل ونفي الى جزيرة هنجام (٤) اما الذين تمكنوا من الفرار فقد اختفوا في بعض الدور ، بعد عدة ايام من اختفاء ابوالتمن والبزركان ارسل هؤلاء خبراً الى عبد المجيد يخبرانه بمكان اختفائهم ، ماان وصل الى عبد المجيد خبر اختفاء ابوالتمن والبزركان حتى اعد خطة لتهريبهم خارج بغداد وحدد يوم١٩/آب / ١٩٢٠ موعدا لتنفيذ الخطة. في الموعد المحدد جاء عبد المجيد وعدد من اتباعه بزورق نهري وكانوا مدججين بالسلاح فذهب عبد المجيد الى مكان اختفاء ابوالتمن واخرجه كما قام بارسال مجموع اخرى الى مكان اختفاء البزركان، بعد ان جاء البزركان استقل ابوالتمن والبزركان الزورق وصعد معهم عبد المجيد فسار الزورق حتى وصل الى ساحل بستان عبد المجيد

التي كانت تقع في منطقة الدوره ، بعد وصولهم الى البستان استراحوا قليلا ثم تناولوا طعام العشاء في دار الملا خضير شيخ عشيرة الجبور.

قبل الفجر غادر ابو التمن والبزركان دار الشيخ خضير يحف بهما عدد من الرجال المدججين بالسلاح واتجهوا الى اليوسفية ووصلوا الى بيت عاصي الوميض شيخ عشيرة الجنابيين في جرف الصخر ثم توجهوا الى كربلاء(٥) بعد هروب هؤلاء قامت قوات الاحتلال بتفتيش دورهم وعند التفتيش وجدوا في دار يوسف السويدي مستندات سياسية هامة منها رسالة لعبدالمجيد كنه كان قد ارسلها الى السويدي يعلمه فيها بأنه ورفاقه قد أتفقوا على اغتيال عدد من الاشخاص المتعاونين مع قوات الاحتلال البريطاني.

بعد عثور الشرطة على هذه المستندات الهامة اصدرت امراً باعتقال عبدالمجيد وبعض اتباعه.

بعد اصداد امر القاء القبض على عبدالمجيد شنت السلطة الحاكمة حملةً واسعة للبحث عنه وبعد عناء كبير تمكنت من اعتقاله.

بعد اعتقاله شكلت محكمة عسكرية لمحاكمته وعقدت المحكمة عدة جلسات قرر فيها الحكم باعدام عبدالمجيد واصدرت البيان التالي ((حوكم عبدالمجيد كنه من اهالي بغداد في محكمة عسكرية في ١٦/ايلول/ ١٩٢٠ بارتكاب جريمة ضد العسكرية بسعيه وراء اثارة الخواطر على جيش الاحتلال ولقد ثبت لدى المحكمة ثبوتا من المكاتب الموقعة منه والتي وجدت في بيت يوسف السويدي بأن عبدالمجيد كنه كانت له يد قوية في تأليف عصابة من القتلة ترمي الى ارهاب وقتل كل من لا يجازي المبادىء المتطرفة التي اتخذها حزبه وقد ثبت عليه الجرم فحكمت عليه المحكمة بالاعدام شنقاً فتأيد الحكم وشنق ليلة السبت ٢٥/ايلول/ ١٩٢٠))(٦).

بعد تنفيذ الحكم جرى تسليم جثته الى اهله فقامت العائلة بمراسيم الجنازة التي اشترك عدد كبير من اهالي بغداد في تشييعها ونظم التشييع تنظيما جيدا ومؤلما حيث تقدم موكب الجنازة عدد من الشباب وهم يحملون الشموع بأيدهم على اعتبار ان الشهيد كان غير متزوج، سار الموكب وهو محمول على الأيادي يحف به

الاف المشيعين وهم يبكون ويكبرون . وصفت جريدة الاستقلال في عددها الصادر في ٢٨/ ايلول/ ١٩٢٠ التشييع على النحو التالي.

((حملت الجنازة من داره قبيل الظهر ومرت في الشوارع يتقدمها صفوف من اهل الدفوف والاعلام وهم يهللون ويكبرون وبينهم الوف من الرجال والشباب وفي ايديهم الشموع تضيء والكل ضج ضجيجا عاليا ثم يأتي بعد ذلك النعش وقدرفع على رؤوس الاصابع لاابالغ اذا قلت : تحمله مئات الايدي والناس تتزاحم لكي تحظي بحملة ولوبرهة . وقد ألقى على الصندوق رزمة نفيسة من الحرير العال وعلق فوق رأسه الطربوش الذيكان يلبسهفي الحياة ويتبع النعش من الخلائق والاعلام اضعاف من تقدمه والجميع خاضعة الرؤوس . ثم تأتي بعد ذلك افواج النساء زمرا وقد حثين الرماد والطين على رؤوسهن.سلك النعش طرق الفضل فالميدان فجادة السراي فالسوق . وعبر الجسر القديم الى جانب الكرخ قاصدا المقبرة الشونيزية حيث مرقد الشيخ المعروف الكرخي)) (٧).

وهكذا جرى تشييع الشهيد عبدالمجيد كنه الى مثواه الاخير.

كان عبد المجيد قد اوصى ان يدفن في مقبرة الشيخ جنيد فلما مضت سنة على وفاته قرر اهله نقل رفاته الى مقبرة الشيخ جنيد تنفيذا لوصيته.

في يوم نقل رفاته اقيمت حفلة تأبينية له شارك فيها العديد من الادباء والشعراء والقواء خطباً اشادوا فيها بالشهيد عبدالمجيد وبدوره البطولي ضد قوات الاحتلال البريطاني.

كان ضمن الذين القوا القصائد الشاعر محمد الهاشمي فقام بالقاء قصيدة رائعة بعنوان شهيد الاستقلال منها هذه الابيات:

لوانصفوك لاودعوك قلوبهم ... حرصا عليك ورغبة في المودع

قم وانظر الوطن الذي حامتيه ماذا يقاسي من اسى وتفجع
انظر اليه فانـــه متخشـــع قلق الفؤاد لهول ذاك المصرع (٨)

ثم القى الشاعر ابراهيم الرحيمي قصيدة عنوانها (صريع الشهامة) مطلعها

اقول لعيني مالدمعك قد جرى على وجنتي هل قد علمت بماجرى
انابك خطب ام دهـتك ملمـــة من الدهر حتى سال دمعك احمرا
فهل ابصرت نحو الحقيقة يوم ذا (مجيدا) غدا فوق التراب معفرا

بعدها القى الشاعر الكبير محمد مهدي البصير كلمة مؤثرا حيث كان عبدالمجيد من اصدقائه المقربين.

ثم استمر الحاضرون القاء القصائد والخطب في رثاء المرحوم عبدالمجيد الواحد تلو الاخر.

لماوصل خبر اعدام عبد المجيد الى بقية المدن العراقية حزن ابناء المدن كافة على فقد هذا البطل وقد نعته احدى شاعرات مدينة الرميثة البطلة التي انطلقت منها الشرارة الاولى لثورة العشرين الخالدة بالابيات الشعبية التالية:

البغداد يبطارش تعنه من اسمعت باعدام بن كنه
كلها الرميثة جذبت ونه حتت الكتلته فرد حـــنه
مجيد ياليث المحـــنه حيد ويشهد التاريخ عنـــه

ويشهد للوطن ما خيبت ضنه . (٩)

لم يمضي وقت طويل على اعدام عبدالمجيد حتى اقام اعوانه باغتيال ضابط الشرطة اليهودي (سلمان روبين) (١٠) الذي كان له دور في القاء القبض على عبدالمجيد.

اهتم الانكليز لمقتل هذا الضابط وخصصوا مكافأة مالية قدرها خمسة الاف روبية لكل من يلقى القبض على الذين قتلوا هذا الضابط كما قامت حكومة الاحتلال بنشر البيان التالي.

((تعطى مكافأة قدرها خمسة الاف روبية لمن يعطي خبر ينتج بتوقيف ومعاقبة الشخص او الاشخاص الذين اشتركوا في اغتيال المفتش البوليس سلمان روبين جيه المختص ببوليس لواء بغداد الذي قتل رميا بالرصاص نحو الساعة السابعة عشرة والنصف (اي نصف ساعة بعد الغروب) في مساء يوم الجمعة ٢٤/ كانون الاول في طريق التكية بجانب ميدان مرجان بغداد

نائب مدير البوليس

بغداد (١١)

وهكذا لم تذهب دماء عبدالمجيد كنه سدا حيث انتقم زملاؤه وفاءاً منهم لزميلهم ورفيقهم الشهم الشجاع الذي هز مضاجع المحتلين الغزاة الامر الذي جعلهم يكثفون الجهود لالقاء القبض عليه وتشكيل محكمة عسكرية لمحاكمته واضطرارهم بالاعتراف بأن عبد المجيد كنه قد الف مجموعة لاغتيال العملاء المتعاونين مع حكومة الاحتلال وهكذا ذهب عبدالمجيد كنه شهيدا خالدا ودخل سجل الابطال الذين دافعوا عن وطنهم ضد المحتل الاجنبي وبقى اسمه لامعا على مر السنين وما بحثنا هذا الامر الاحياء لذكراه بعد مضي سبعين عاما على استشهاده.

١ . محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى هنجام - ص٢٣٢

٢ . الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - قسم ١ - ص١٨٩

٣ . عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص ١٠٤

٤ . عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص ١٠٥

٥ . عبدا الرزاق الدراجي - جعفر ابوالتمن - ص ١١٦

٦ . الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - قسم ١ - ص ١٩

٧ . جريدة الاستقلال عدد ٢٨ ايلول/١٩٢٨

٨ . جريدة الرافدين - العدد الاول - ١٩٢١

٩ . محمد حسين الزبيدي - العراقيون الى هنجام - ص ٢٣٩

١٠ . الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - قسم١ ص٢٠

١١ . جريدة العراق - عدد ٢٨/ايلول/١٩٢٠

١٢ . لمزيد من التفاصيل عن سيرة واعمال عبالمجيد راجع كتاب (عبد المجيد كنه) تأليف كمال الجبوري

محمد سعيد الحبوبي

١٨٤٩ - ١٩١٥

محمد سعيد الحبوبي هو احد شعراء العراق الكبار في نهاية القرن التاسع عشر وقد حمل لواء الجهاد ضد الجيوش الانكليزية في البصرة حيث تزعم جيش المتطوعين لقتال الانكليز في الشعيبة.

ولد محمد سعيد الحبوبي في عام ١٨٤٩ في مدينة النجف الاشرف (١) من اسرة عربية . علوية يرجع نسبها الى الامام علي بن ابي طالب (٢).

امضى الحبوبي طفولته في رعاية ابيه ولما بلغ سن التعليم بدأ يتعلم القراءة والكتابه والخط ثم حفظ القرآن الكريم ، بعدها استمر بدراسة مبادىء الادب وعلوم اللغة العربية على يد خاله الشيخ عباس الاعسم بعدها هاجر مع ابيه وعمه الى الحجاز ثم عاد الى النجف ودخل احد مدارسها الكثيرة وتخرج منها بعد اصبح شابا متعلماً وجيداً حيث اطلع على العديد من الدواوين الشعرية والكتب الدينية والادبية كما اخذ يتردد على المجالس الادبية التي كانت تعج بها مدينة النجف .عند بلوغه التاسعة عشر عاما نضم قصيدة في رثاء السيد رضا الرفيعي (٣).

وهو من الشخصيات النجفية المعروفة فكانت هذه القصيدة اول قصيدة ينظمها.

استمر الحبوبي ينظم الشعر حتى اصبح من الشعراء الكبار في تلك الفترة وقد اقام علاقات وطيدة مع شعراء المدن العراقية الاخرى.

واصل الحبوبي الدراسة والاطلاع على الامور الفقهية والعلمية فتوطدت علاقته اكثر من قبل مع رجال الادب والشعر وكان ابرز هؤلا السيد جمال الدين الافغاني(٤)الذي كان يدرس في مدينة النجف .

بعد قيام الحر ب العالمية الاولى عام١٩١٤ وقيام القوات البريطانيةبأحتلال مدينة الفاو العراقية واتجاه هذه القوات لاحتلال مدينة البصرة كان الحبوبي من اول الرجال الذين اعلنوا الجهاد ضد القوات البريطانية فاخذ يدعو الناس الى التطوع للذهاب الى جبهات القتال لمحاربة الانكيز الغزاة (٥)كما بعث الحبوبي رسائل الى زعماء المدن الاخرى يدعوهم فيها الى التطوع والجهاد لمحاربة القوات البريطانية وكان من هؤلاء احد وجهاء مدينة الحلة وهو السيد محمد القزويني وقد رد عليه السيد محمد بيتين يشدد من عزمه حيث قال:

نحن بني العرب ليوث الوغى　　دين الهدى فينا قو ي عزيز

لابد ان نزحف في جحـــفل　　نبيد فيه جحفل الانكليز (٦)

لبى نداء الحبوبي اعداد كبيرة من العراقيين وجاء هؤلاء المتطوعون الى مدينه النجف وادوا مراسيم زيارة الامام علي بن ابي طالب ثم اتجه موكب المجاهدين يتقدمهم السيد الحبوبي (٧) واتجهوا الى مدينة الكوفة وقد تقدم الموكب حملة الاعلام وهي ترفرف فوق الرؤوس واصوات الناس تتعالى بالتكبير و تدعو الله عز وجل ان ينصرنا على قوات الاحتلال البريطاني.

بعد وصول الموكب الى الكوفة استقلوا السفن النهرية التي اعدت لنقلهم الى مدينة الناصرية التي اتخذت مركزا لتجمع المجاهدين وقد سيمت المدينة ب(دار الجهاد) (٨) وذلك باعتبارها مركز تجمع المجاهدين.

سار الموكب مرورا بمدينة السماوة فكان الحبوبي يحث العشائر التي كان يمر

عليها موكب المجاهدين بالتطوع لمحاربة الانكليز وقد عاونه على هذه المهمة الشيخ باقر الشبيبي الذي اصبح فيما بعد من ابرز وجوه الحركة الوطنية في العراق عند وصول الحبوبي مدينة السماوة طلب من الشيخ محمد علي اليعقوبي (٩) الذي كان موجوداً في مدينة السماوة ان يقوم بدعوة عشائر الرميثة بالانضمام الى المجاهدين فأستجابت العديد من العشائر الى هذا النداء وانضمت الى المجاهدي

بعدها اتجه الموكب انى مدينة الناصرية فوصلها في منتصف كانون الثاني١٩١٥بعد وصول موكب المجاهدين الى مدينة الناصرية اقيم للحبوبي مقر بارز كان يوجه منه صفوف المجاهدين.

بعد ان بقى الحبوبي والمجاهدون مدة قصيرة في مدينة الناصرية نقلوا على ظهر السفن والبواخر التي هيئت لنقلهم الى منطقة الشعيبه.

بعد وصول المجاهدين الى المنطقة وزع الحبوبي المسؤوليات على عدد من الرجال الذين يعتمد عليهم امثال الشيخ باقر الشبيبي ، محمد رضا الشبيبي ، السيد محسن الحكيم ، علي الشرقي، سعيد كمال الدين (١٠) وغيرهم.

بعد ان تم توزيع المسؤوليات وبعد ان اعدت للمجاهدين الخيام في منطقة (النخيلة) اخذت تتوارد جموع المجاهدين الاخرين الى المنطقة التي عسكر فيه الحبوبي والمجاهدون الذين اتوا معه.

بدأت المعركة بين المجاهدين والقوات الانكليزية فاخذ الحبوبي يثير فيهم الحماس والحميه (١١).

على اثر هذا الهجوم تكبدت القوات الانكليزية خسائر كبيرة الامر الذي جعلها تشن هجوما عنيفا وقصفا مركزاً من قبل مدفعيتها الحديثة لدحر المجاهدين الا ان المجاهدين قاتلوا قتال الابطال بالرغم من وقوع خسائر كبيرة في صفوفهم.

في اليوم الثاني من المعركة عززت القوات البريطانية مواقعها وشنت هجوما عنفيا ومركزا على مواقع المجاهدين والتقوا وجها لوجه وقاتل المجاهدون القوات البريطانية بالسلاح الابيض وقد ابدى المجاهدون بسالة نادرة في القتال وقد استشهد عددكبير منهم ايضا.

ولما كانت القوات البريطانية مجهزة باسلحة حديثة ومدفعية جبارة تمكنت من ان تجبر قوات المجاهدين على التراجع بعد ان اصابهم الاعياء والعطش الاان الحبوبي كان يحثهم على الصمود ويتقدم صفوفهم الاان كثافة النيران اضطرتهم الى الانسحاب. الامر الذي جعل القوات البريطانية ان تتقدم الى مواقع المجاهدين ، فلحقت الهزيمة بهم فتألم الحبوبي (١٢) لما حدث وحاول ان يقوم بمحاولة لحث العشائر على الاستمرار في القتال لمحاربة الانكليز الاان صحته قد اخذت بالتدهور حيث كان عمره قد تجاوز السبعين عاما الا انه لم يهتم بتدهور صحته بل استمر يدعو العشائر على ضرورة التصدي للقوات البريطانية الاان المرض لم يمهله الامر الذي اضطره الى ان يخلد الى الراحة لكن سرعان ما انتكست صحته نحو الأسوء واستمرت صحته بالتدهور الى ان توفى في ١٠/ /١٩١٥.

بعد وفاته حمل جثمانه الى مدينة النجف الاشرف وما ان وصل جثمانه الى النجف حتى خرج اهل المدينة لاستقبال الجثمان فعطلت الاسواق واقيمت الفواتح على روحه الطاهره.

قام العديد من الشعراء بنظم القصائد في رثائه ومن هذه القصائد قصيدة للشيخ جواد الشبيبي هذا مطلعها.

فقيد المسلمين غـداة اودى حسبت الدين بينهم فقيـــدا

لئن وجدوه للداعي مجيباً لقد فقدوه قـــرانا مجـــيدا

وان شهدته اعينهم سعيدا فقد حملته ارؤسهم شهيـــدا

تقدم للجهاد امـــير دين وساق المسلمين له جنـــــودا

ومذ لاقى المنية ارخـوه (سعيد)في الجهاد قضى سعيدا(١٣)

كما رثاه العديد من الشعراء منهم محمد حسن سميسم ، جواد البلاغي ، محمد رضا الشبيبي ، علي الشرقي ، محمد مهدي البصير (١٤).

بعد مرور خمسين عاما على وفاة هذا المجاهد الكبير اقيم في مدنية النجف مهرجان ادبي اشترك فيه العديد من الكتاب والشعراء (١٥) لاحياء ذكرى هذا الرجل المناضل الذي حمل الوية الجهاد ضد القوات البريطانية الغازية لأرضنا المقدسة.

---

١. عبد الغفار الحبوبي ـ ديوان الحبوبي ـ ص ٢٤

٢. جعفر الخليلي ـ هكذا عرفتهم ـ ج ٣ ص١٥

٣. عبد الغفار الحبوبي ـ ديوان الحبوبي ـ ص ٢٩

٤. الدكتور على الوردي ـ لمحات اجتماعية – ج ٤ – ص٢٩٧

٥. علي الخاقاني ـ شعراء الغرى ـ جـ ٩ – ص١٤٩

٦. يوسف كركوش ـ تاريخ الحلة ـ ج٢ ـ ص ١٨٨

٧. عبد الشهيد الياسري ـ البطولة في ثورة العشرين ـ ص٧٢

٨. مجلة العد النجفية ـ العدد ١٩ ـ ٢٠ـ ١٩٦٧

٩. عبدالغفار الحبوبي ـ ديوان الحبوبي ـ ص٢٢١

١٠. عبدالله الفياض ـ الثورة العراقية الكبرى ـ ص١١١

١١. عبدالغفار الحبوبي - ديوان الحبوبي - ص ٥١

١٢. عبد الشهيد الياسري البطولة في ثورة العشرين - ص٧٧

١٣. عبد الغفار الحبوبي - ديوان الحبوبي ص٥٩

١٤. محمد مهدي البصير - نهضة العراق الادبية في القن التاسع عشر - ص٢٠

١٥. مجلة الايمان النجفية - العدد - ص ٢٥٣- ٣١٢ - ١٩٦٧

عمر العلوان

١٨٨٠ - ١٩٣٩

عمر العلوان احد ابرز رجال الحركة الوطنية في مدينة كربلاء ابان الاحتلال البريطاني للعراق ومن الذين بذلوا الكثير في سبيل مقاومة قوات الاحتلال عند احتلالها للعراق.

ولد عمر في مدينة كربلاء عام ١٨٨٩ وينتمي الى عشيرة الوزون العربية التي سكنت مدينة كربلاء منذ زمن بعيد وقد اصبح فيما بعد شيخاً لها.

كان له دور كبير في حث ابناء مدينة كربلاء وما جاورها على الانضمام الى صفوف الحركة الوطنية في المدينة للمطالبة باستقلال العراق وطرد قوات الاحتلال البريطاني من ارضنا الطاهرة.

كان من مؤسسي الجمعية الوطنية الاسلامية(١) التي تأسست في كربلاء عند بداية الاحتلال البريطاني للعراق.

كان اهم هدف لهذه الجمعية هو المطالبة باستقلال العراق وحث جميع العراقيين على التضامن والتعاضد في سبيل تحقيق هذا الهدف.

عند بدء اسطورة الاستفتاء كان عمر العلوان من اشد الرجال المتحمسين ومن الذين لعبوا دوراً هاماً في تنظيم المضبطة التي طالب بها اهالي كربلاء بانتخاب احد المجال الشريف حسين ملكاً على العراق وكان اول من وقع هذه المضبطة (٢).

بعد ان علم الانكليز بمضمون هذه المضبطة التي جاءت ضد رغباتهم قرروا ارسال قوة عسكرية الى كربلاء للقبض على الذين اشرفوا على تنظيم هذه

المضبطة . اتجهت هذه القوة الى كربلاء وقامت بتطويق المدينة من كافة جهاتها وبعد اكمال سيطرتها على المدنية بادرت الى اعتقال كل من عمر العلوان ، عبد الكريم العواد ، اطليفح الحسون ، محمد علي ابو الحب ، السيد محمد مهدي ، محمد علي الطباطبائي(٣). بعد اعتقال عمر العلوان وجماعته استاء لهذا العمل الشيخ محمد تقي الحائري الذي كان ابرز رجال الدين في تلك الفترة فكتب كتابا الى الكولونيل ولسن الحاكم البريطاني العام يحتج فيه على هذا الاجراء(٤). بعد اعتقالهم نفوا الى الهند . لبث عمر العلوان وجماعته في المنفى عدة شهور ثم اطلق سراحهم فيما بعد اثر توسط العديد من رؤساء العشائر وبعض الوجهاء فعادوا الى كربلاء في ٢/كانونن الاول/١٩١٩ واستقبلوا استقبالا رائعا(٥).

بعد عودة عمر وجماعته الى كربلاء لم يترك العمل الوطني بل استمر في اعماله الوطنية فكان من المقربين للشيخ محمد تقي الحائري الذي كان يلتف حوله معظم رجال الحركة الوطنية في جميع انحاء العراق.

عند رفض الحاكم السياسي البريطاني لمدن النجف والشامية الاجتماع مع الوفد النجفي الذي اراد الاجتماع مع هذا الحاكم لابلاغه مطاليب اهل المدينة والتي تنص على المطالبة باستقلال العراق واقامة حكومة عربية بادرت مدينة كربلاء الى اقامت المظاهرات التضامنية مع اهل النجف فتقرر تشكيل لجنة للاشراف على هذه المظاهرات والاجتماعات وقد كان احد اعضاء اللجنة الشيخ عمر العلوان (٦).

بعد ان علم الانكليز بهذه المظاهرات والاجتماعات التي نظمت في كربلاء قررت حكومة الاحتلال ارسال قوة عسكرية لاعتقال المشرفين على هذه الاعمال فوصلت هذه القوة الى المدينة في٢٢/ حزيران/ ١٩٢٠وقامت باعتقال كل من عمر العلوان ، محمد رضا الحائري ، هادي كمونه ، محمد علي الطباطبائي ، عبد الكريم العواد ، محد شاه ، كاظم ابو اذان ، ابراهيم ابووالده وعثمان العلوان ، عبد المهدي الكمبر ،احمد الكمبر ، احمد البير (٨).

على اثر اعتقال عمر العلوان وجماعته تدهورت الاوضاع وقام العديد من

شيوخ العشائر ورجال الحركة الوطنية ورجال الدين في جميع انحاء العراق بتقديم العرائض الى الحكام الانكليز للأفراج عن هؤلاء كما عقد العديد من شيوخ المدن اجتماعات مع الحاكم الانكليزي وطالبوهم بأطلاق سراح هؤلاء إلا ان حكومة الاحتلال رفضت اطلاق سراحهم بل قررت نفيهم الى جزيرة هنجام.

كان عمر العلوان وعبدالمهدي الكَمبر قد امتنعا عن تسليم انفسهم وحاولا تشكيل مجموعات خارج المدينة للتصدي لقوات الاحتلال البريطاني الا ان معتمد السلطة حذرهما وهددهما باعتقال عائلتهما ان لم يسلما انفسهم[٩] الامر الذي اضطرهم الى التسليم.

بقي عمر العلوان وزملاؤه في المنفى الى ان صدر العفو العام ١٩٢١. بعد عودته لم يترك العمل السياسي بالرغم من تعرضه للمتاعب والمشاق والملاحقة والنفي من قبل السلطات الاحتلال البريطاني.

بعد تأسيس المملكة العراقية عام ١٩٢١ والسماح بتشكيل الاحزاب السياسية انتمى عمر العلوان الى حزب الاخاء الوطني[١٠] فرع كربلاء. لقد كان عمر العلوان شخصية جذابة محبوبة من قبل ابناء المدينة حيث كان يشارك ابناء المدينة افراحهم واحزانهم ويشارك في الاعمال الخيرية اضافة الى قيامه بحل المشاكل التي كانت تقع بين ابناء المدينة باعتباره احد وجوه المدينة اضافة الى كونه رئيس عشيرة الوزون وهي احد بطون عشيرة خفاجه.

استمر الشيخ عمر العلوان القيام بالاعمال الصالحة وبقى موضع اعتزاز ابناء المدينة والمسؤولين الى ان توفي عام ١٩٣١.

١- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص ١٢٢
٢- عبدالرزاق الوهاب - كربلاء بالتأريخ - ص٣٣
٣- عبدالرزاق الحسني - تاريخ العراق الحديث - ج١ - ص ١٢١
٤- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص ١٢٣
٥- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص ١٠٩
٦- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص ١٤٣
٧- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص ١٢٨
٨- عبدالشهيد الياسري - البطولة في ثورة العشرين - ص ١٣٢
٩- عبدالرزاق الحسني- الثورة العراقية الكبرى - ص ١٤٦
١٠- سلمان هادي آل طعمة - كربلاء بالذاكرة - ص ٢٨٩

الشيخ ضاري

١٨٥٥ - ١٩٢٧

الشيخ ضاري المحمود رئيس عشيرة زوبع وهي من العشائر العربية الكبيرة المعروفة والتي سكنت منطقة الفلوجة وما جاورها منذ زمن بعيد كان الشيخ ضاري رجلاً محبوباً لدى ابناء عشيرته لاتزانه ورزانته وحبه للخير.

كان مسموع الكلمة في عشيرته وبقية العشائر الموجودة في المنطقة عند قيام قادة القبائل والشخصيات البارزة في منطقة الفرات الاوسط بعقد الاجتماعات فيما بينهم للاعداد للثورة اذ رفضت الحكومة البريطانية منح الاستقلال للعراق، قرر هؤلاء ارسال مندوب عنهم لمقابلة الشيخ ضاري واخباره بنية قادة العشائر.

سافر مندوب القادة الذي كان يدعى جدوع ابو زيد[١] الى منطقة الشيخ ضاري واجتمع معه واخبره بنية المجتمعين.

بعد اطلاع الشيخ ضاري على ما شرحه المندوب رحب بالفكرة وايدها بقوة وقال له مانصة (اني عربي ووطني وعراقي، وها اني ابذل كل ما لدي من نفس ونفيس في سبيل مصلحة بلادي ضد الظالمين ولينعم العلماء واخواني الزعماء عيناً وها اني باسم الله سأعمل وستسمعون اعمالي وترونها، تلك الاعمال التي سوف يرضاها الله وترضونها انتم انشاء الله)[٢].

غادر المندوب وكله حماس لما سمعه من الشيخ ضاري، بعد وصوله الى كربلاء اجتمع مع القادة الذين كانوا متواجدين فيها لغرض اداء زيارة الامام الحسين وابلغهم تأيد الشيخ ضاري لفكرتهم وانه مستعد للقيام بأي عمل يطلبون منه

تنفيذه كما اجتمع مع الشيخ محمد تقي الحائري الذي كان ابرز رجال الدين في تلك الفترة ومن المؤيدين لاستقلال العراق.

فرح قادة القبائل والشخصيات التي كانت قد عقدت الاجتماع الهام في كربلاء والذي قرروا فيه وضع الأسس المطلوب تنفيذها حول هذه القضية الهامة بموافقة الشيخ ضاري على مؤازرتهم ودعمهم لجهودهم في قضية المطالبة باستقلال العراق.

يذكر الشيخ سلمان بن الشيخ ضاري حول تأييد والده للعلماء الافاضل ولرجال الثورة في منطقة الفرات فيقول ان الكولونيل لجمن اقام وليمة دعا اليها شيوخ المنطقة وبعد ان تناول هؤلاء الطعام اخذ يتحدث معهم حول شؤون العراق الداخلية وفي أثناء حديثه اخذ يضرب على اوتار الطائفية البغيضة لزرع بذور الفتنة فقال الكولونيل لجمن ما نصه.

(انه يود الوقوف على رأيهم باعتبارهم من اهل السنه فيما يطالب به الثوار الشيعه من اقامة حكومة مستقلة. فأنبرى الشيخ ضاري يرد عليه قائلاً! ليس في الاسلام سنة وشيعة بل هودين واحد وعرق واحد وكلمة واحدة. فقال لجمن:. ان الحكومة البريطانية حائرة في امركم لا تدري هل تشكل حكومة شيعية او سنية، فرد عليه الشيخ ضاري بأن العراق ليس فيه شيعه وسنه بل فيه علماء اعلام نرجع اليهم في امور ديننا، فقال لجمن:. انتم عشائر والاجدر بكم ان تكونوا مستقلين. فرد عليه الشيخ ضاري: ان علماءنا حكومتنا وقد امرنا القرآن الكريم باطاعة الله والرسول وأولي الامر منا، فأذا اعتديتم عليهم فأننا سننتصر لهم ونحاربكم بجانبهم والاولى ان تلبوا ما ارادوا)(٣).

بعد انتهاء الوليمة عاد الشيوخ الى عشائرهم ومنهم الشيخ ضاري كان كلام الشيخ ضاري مع الكولونيل لجمن قد نبه لجمن بأن الشيخ ضاري ليس من اعوانهم فأخذ يضمر له العداء.

في ١٢/اب/ ١٩٢٠ ارسل الكولونيل لجمن على الشيخ ضاري للأجتماع به واخباره عن الاحداث التي جرت في بغداد وقيام حكومة الاحتلال بمهاجمة دور رجال

الحركة الوطنية في بغداد لاعتقالهم كما حدثه عن الثورة في منطقة الفرات(٤).

في اثناء الاجتماع جاء احد الاشخاص واخبر الكولونيل لجمن عن وقوع حادثة سلب، وقعت بالقرب من سدة الترك بعد ان سمع لجمن بهذه الحادثة التفت الى الشيخ ضاري قائلاً هذي كلها حركات، فأخذ الشيخ ضاري يؤكد له بعدم علمه بهذه الاشياء.

امر لجمن عبدالجبار الجسام امر الشبانه ان يتوجه الى مكان الحادث لمطاردة المهاجمين وقد اخذ معه خميس ابن الشيخ ضاري لكي يعاونه في مطاردة هؤلاء.

التفت الكولونيل لجمن مرة اخرى نحو الشيخ ضاري واخذ يوجه الاهانه له واخذ يكرر اتهامه بأنه مسؤول عن وقوع هذه الحوادث لم يتحمل الشيخ ضاري هذه الكلمات الجارحة فأمر ابنه سليمان على اصلاق الرصاق على لجمن فسقط على الارض وهو مضرج بدمائه بعدها سل الشيخ ضاري سيفه وهوى على جثة الكولونيل لجمن يضربه على رأسه وصدره الى ان مات.

في اليوم التالي لمقتل لجمن توجه الشيخ ضاري على رأس عدد كبير من افراد عشيرته وبقية العشائر المتحالفة معه الى محطة التاجي لقلع سكة الحديد التي تربط بغداد بالفلوجة(٥).

بعدها توجه الشيخ ضاري الى الفلوجة واجتمع مع بعض رؤساء المنطقة وحثهم على اعلان الثورة ضد الانكليز وقد ايده عدد كبير من هؤلاء فطلب منهم القسم بالقرآن الكريم على ان لا ينقضوا الاتفاق وعلى اثرها قام السيد محمود رامز وهو من الضباط البغداديين والذي كان يرافق الشيخ ضاري بتحليفهم بالقرآن الكريم(٦) في هذه الفترة كانت اربع بواخر انكليزية تسير في نهر الفرات فقامت العشائر بمهاجمتها وتمكنت من اعطابها ثم استمرت العشائر بمهاجمت معسكرات الانكليز وقوافلهم.

بعد هذه التطورات اعد الجنرال هالدين قوةً كبيرة لفتح الطريق الذي قطع بين بغداد والفلوجة فتصدت العشائر لهذه القوة الا ان القوة تمكنت من السير بعد ان تكبدت عدد من القتلى والجرحى فوصلت هذه القوة الى قلعة الشيخ ضاري

فهدمتها وساوتها مع الارض.

بعدها دخلت هذه القوة مدينة الفلوجة، على اثر دخول القوة الانكليزية لمدينة الفلوجة قرر الشيخ ضاري مغادرة المنطقة فأمر ابنه خميس ان يتجه مع قسم من افراد عشيرته الى نواحي نصيبن في داخل الاراضي التركية(٧).

اما الشيخ ضاري فتوجه الى مدينة كربلاء مع عدد كبير من افراد عشيرته ونزل ضيفا عند احد قادة الثورة الكربلائيين وهو السيد حسين الدده(٨)بعدها اتجه الشيخ ضاري مع من صحبه من افراد عشيرته الى منطقة الوند مقر تواجد زعماء الثوار.

في اثناء تواجده في الوند جاء الشيخ مرزوك العواد رئيس عشيرة العوابد وطلب منه ان يقبل يده التي قتلت الكولونيل لجمن الا ان الشيخ ضاري رفض ذلك

فقال له الشيخ مرزوك - هل تريد هجمان بيتي

فأستفسر منه ضاري

ما علاقة تقبيل يدي بهجمان بيتك؟

فقال له الشيخ مرزوك

لقد اقسمت بالطلاق ان اقبل اليد التي صرعت لجمن فأمدد يدك اذن فأمرأتي طالق وهي ام لاطفال ، اثمها في رقبتك ، وسيكون الحاضرون شهود على هذا الطلاق.

اضطر الشيخ ضاري بعد هذا الالحاح ان يمد يده فقبلها الشيخ مرزوك (٩) في اثناء وجود الشيخ ضاري في جبهة الوند جرى احتفال كبير بمناسبة تعيين السيد محسن ابو طبيخ متصرفاً لمدينة كربلاء(١٠) المحررة فحضر الشيخ ضاري هذا الاحتفال.

لم يمكث الشيخ ضاري في كربلاء طويلاً حيث ان القوات البريطانية قد تمكنت من احتلال مدينة طويريج (الهندية) القريبة من كربلاء الامر الذي جعل قادة الثوار يغادرون المدينة لكي لا يقعوا في ايدي القوات البريطانية فأتجه الشيخ ضاري مع بقية القادة الى مدينة النجف ومنها الى البادية وظل يتنقل بين القبائل الى ان وصل

الى منطقة نصيبين فألتحق مع عشيرته التي كانت متواجدة في هذه المنطقة.

كان الانكليز قد خصصوا جائزة كبيرة قدرها عشرة الاف ربية لكل من يلقي القبض على الشيخ ضاري حياً او ميتاً(١١).

بعد انتهاء الثورة اصدرت حكومة الاحتلال البريطاني عفواً عاماً عن المشاركين في الثورة الا ان السلطة المحتلة استثنت الشيخ ضاري من هذا العفو حيث نصت الفقرة (ا) من العفو العام مايلي الشيخ ضاري، وولداه خميس وسلمان، وسرب وسلوبي ولدا محياس ودهام بن فرحان، وجميع هؤلاء تابعون لعشيرة الزوبع، وجميعهم متهمون بقتل الكولونيل ليجمن او التحريض على قتله(١٢).

على اثر اعلان الانكليز عن الجائزة الكبيرة التي خصصوها لكل من يلقي القبض على الشيخ ضاري رغب احد السواق ويدعى ميكائيل كريم ان يتبنى هذه القضية لكي يحصل على المبلغ فأخذ يتتبع اخبار الشيخ ضاري وقد حالفه الحظ في يوم ٣/تشرين الثاني١٩٢٧ عندما كان الشيخ ضاري يريد الالتحاق بعشيرته حيث كان قد حل ضيفاً على عشيرة شمر في سوريا وبعد ان مكث عندهم عدة ايام غادر المنطقة وقد اراد افراد من العشيرة مرافقة الشيخ ضاري في رحلته هذه خشية عليه من اي عارض(١٣) الا انه رفض ذلك الطلب.

في اثناء توجه الشيخ ضاري الى مدينة حلب سنحت الفرصة للسائق ميكائيل كريم فعرض خدماته على الشيخ ضاري ووضع سيارته تحت امرته وبما ان صحة الشيخ لا تساعده على المسير والتنقل على الحيوانات فقرر ركوب السيارة المشؤومة.

ما ان صعد الى السيارة شعر بأن هناك شيء غريب سيحدث وبالفعل وصل السائق ميكائيل الى مخفر شرطة سنجار العراقي القريب من الحدود السورية.

ما ان وصل الى المخفر نقل منه الى مخفر الموصل ثم نقل الى بغداد بعد وصوله الى بغداد دخل السجن.

في ٢٣/كانون الثاني/١٩٢٨ قدم للمحكمة التي شكلت برئاسة حاكم بريطاني و عضوية اثنين من العراقيين هما جميل خوشابه واحمد طه اما المدعي

العام فكان خالد الشهبندر.

تطوع عدد من المحامين للدفاع عن الشيخ هم داود السعدي وامجد الزهاوي وعلي محمود وياسين الدوري(١٤).

عقدت المحكمة عدة جلسات وكانت اخر جلسة في ٣٠/كانون الثاني/ ١٩٢٨ وبعد مذاكرة استمرت ثلاث ساعات اصدرت المحكمة حكمها الجائر علي الشيخ ضاري وهو الاعدام شنقاً حتى الموت مع تبديل الحكم الى الاشغال الشاقة المؤبدة لكبر سنه وسوء صحته.

بعد صدور الحكم نقل الشيخ ضاري الى السجن الا انه سرعان ما تدهورت صحته الامر الذي جعل مأمو ر السجن ان ينقله الى المستشفى وفي المستشفى لفظ انفاسه الاخيرة.

ما ان اعلن عن وفاة الشيخ ضاري حتى احتشدت الجماهير على ابواب المستشفى تريد استلام الجثة لتشيعها الا ان الحكومة رفضت ذلك وامرت عدد من افراد الشرطة نقل الجثة الى مقبرة الشيخ معروف.

اثناء قيام الشرطة بتنفيذ الامر هجمت الجماهير على المستشفى واخذوا الجنازة من الشرطة وخرجوا بها وهم يكبرون.

حملت الجنازة على الاكف واشترك حوالي مائة الف شخص في التشييع وهذا عدد كبير جداً بالنسبة لذلك الوقت حيث لا توجد وسائط نقل، سار موكب الجنازة وسط هتاف الجماهير ضد بريطانيا ومن هذه الهتافات (هلهولة للكاتل لجمن، انحب ايده لكاتل لجمن، نام هنيه ياكاتل لجمن)(١٥)، سارت الجنازة في شارع الرشيد ثم عبرت الى جانب الكرخ ومرت امام دار الاعتماد البريطاني حيث ازدادت الجماهير حماساً في شتم بريطانيا(١٦)، بعدها سار المشيعون الى مقبرة الشيخ معروف فدفنت هناك وسط هتاف الجماهير بسقوط الاستعمار البريطاني.

لقد جاهد الشيخ ضاري وحارب المستعمر البريطاني الغاشم بالرغم من شيخوخته وبهذا اصبح الشيخ ضاري بطلاً من ابطال الاستقلال ورجلاً ثائراً من ابرز المساهمين بالثورة العراقية الكبرى فتحمل من جراء مواقفه الوطنية هذه الملاحقة

والتشريد من قبل قوات الاحتلال البريطاني قبل واثناء وبعد الثورة العراقية الكبرى فظل يتنقل بين القبائل مدة ثماني سنوات متعذباً بعيداً عن وطنه واهله الى ان تم القاء القبض عليه من قبل احد اعوان الانكليز فسجن وعذب الى ان اختاره الباري عزوجل الى جواره فذهب الى جنات الخلد وهو مطمئن ومرتاح الضمير لان ابناء ابناء الرافدين قد حققوا اماله في تحرير بلادهم من نير الاستعمار الغاشم وقد تمكنوا من استنشاق هواء الحرية.

١- الدكتور الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥- ص٦٨

٢- فريق مزهر الفرعون - الحقائق التاصعة - ص٣٠٦-٣٠٧

٣- عبدالحميد العلوجي وعزيز الحجيه - الشيخ ضاري - ص٥٠

٤- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص٦٩

٥- ل.ن كوتلوف - ثورة العشرين الوصية النحوية في العراق - ص٢٠٠

٦- فريق مزهر الفرعون - الحقائق التاصعة - ص٣١١

٧- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥- ص٧٣

٨- عبدالجبار العمر - مصرع الكولونيل لجمن - ص١٣٨

٩- عبدالحميد العلوجي وعزيز الحجيه - الشيخ ضاري - ص٦٥-٦٦

١٠- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥- ص٧٤

١١- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥- ص١٧٣

١٢- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص٣٥٣

١٣- عبدالجبار العمر - مصرع الكولونيل لجمن - ص٨

١٤- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥- ص١٧٣

١٥- جريدة الاستقلال - عدد -٥ شباط - ١٩٢٨

١٦- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥- ص١٧٥

محمد رضا الشبيبي

١٨٨٤ - ١٩٦٥

الشيخ محمد رضا الشبيبي احد رجال الحركة الوطنية الكبار ومن بذلوا مساعي كبيرة في حث وتوجيه رؤساء العشائر في منطقة الفرات الاوسط على المطالبة باستقلال العراق قبل اندلاع الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ كما عمل في صفوف الحركة الوطنية بعد قيام الحكم الملكي ولد الشيخ محمد رضا الشبيبي في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٨٤[١]. تلقى علومه الادبية والدينية في هذه المدينة التي تميزت بجوها الثقافي الواسع فبدأ بقراءة الكتب الادبية والعلمية والاطلاع على دواوين الشعر واصبح من ابرز شعراء النجف[٢].

كان الشبيبي من الرجال المعول عليهم في المهمات الصعبة حين كلفه رجال الحركة الوطنية في العراق بالسفر الى الحجاز[٣] لتسليم رسالة منهم الى الشريف الحسين بن علي قائد الثورة العربية يشرحون فيها القضية العراقية ويطلبون منه تأييد مطلب العراقيين باستقلال بلادهم.

بعد ان نظمت الرسالة ووقعها معظم رجال الحركة الوطنية في العراق كما وقعها الشيخ محمد تقي الحائري[٤] الذي كان من رجال الدين البارزين في تلك الفترة ومن المؤيدين لاستقلال العراق وطرد القوات البريطانية المحتلة.

كانت الرسالة التي حملها الشيخ محمد رضا على النحو التالي

(الى ملك العرب الحسين بن علي

السلام عليك ورحمة الله

اما بعد فأن الحلفاء في الحرب العظمى، اذا عوا على سكان العراق في هذه

الايام منشوراً عاماً فحواه انهم لم يحاربوا الا لتحرير الشعوب وان يكون لكل شعب من الشعوب حق تقرير مصيره بنفسه، وادارة شؤونه من قبله ، ولم يكن لهم نية الفتح والاستعمار، وبناء على هذا طاف الحاكم الملكي في العراق، واجتمع بكافة الزعماء والرؤساء، العلماء طالباً اليهم ان يبدوا رأيهم في النقاط التالية

١- في حدود المملكة العراقية، وما اذا كانت الموصل جزءا من العراق ام لا.

٢- في الحكومة التي يرغبون فيها، والامير الذي يملكونه البلاد وبعد المداولات والمذكرات، ابلغوا الحاكم السياسي البريطاني العام في العراق بأن الموصل جزء لا يتجزء من العراق، وطلبوا اليه تأسيس حكومة عربية، دستورية على ان يكون أحد انجال ملالتكم ملكاً على العراق كما يبلغكم تفصيله المندوب من قبل عموم العراقيين الشيخ محمد رضا الشبيبي والله ولي التوفيق.

التوقيع

غادر الشبيبي مدينة كربلاء بعد ان حمل الرسالة واتجه الى مدينة النجف ومنها الى البادية ثم وصل الحجاز واجتمع مع الشريف حسين وشرح له اوضاع العراق.

بعد اطلاع الشريف حسين على الرسالة رد عليها برسالة موجه الى الشيخ محمد تقي وهذا نصها.

"الختم" الديوان الهاشمي "الختم" الحسين بن علي

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي الى المجتهد الافضل والحبر الاكمل مولانا الشيخ محمد التقي الحائري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وانه في اهنأ الساعات تلقينا محرركم الكريم وطيه صور افاداتكم للجنه وعلم مال الجميع واني بعنايته تعالى سأبذل كل مافي الجهد لحصوله رغائبكم وكيف لا اقول ذلك وانها هي احدى اساسات الاعمال التي ارتكبنا من جهتها التهلكة فكونوا مطمئنين بالله سبحانه وتعالى بأنا على ماتأملون. أما الفوز برغائبكم بل رغائبي التي هي قرة عيني او ترك الدنيا وما فيها والله يتولانا واياكم بتوفيقه فأنه يخلق ما يشاء ويختار وسلامي عليكم

كافة ورحمة الله وبركاته.

٢٤/ذي الحجة/١٣٣٧هجرية(٥)

بعد ذلك حمل الشبيبي جواب الشريف حسين وعاد الى العراق وفي اثناء عودته حدثت ثورة العشرين الامر الذي جعله يرسل الرسالة بيد من يعتمد عليهم(٦).

بعد عودته الى العراق لوحق من قبل قوات الاحتلال البريطاني الا انه تمكن من الاختفاء، بعد ان صدر العفو العام عن المشاركين بالثورة وعودة الذين ابعدوا عن العراق عاد الشيخ الشبيبي الى العمل السياسي فأستمر بأنتقاد السياسة البريطانية تجاه العراق.

على اثر اشتداد المعارضة للمعاهدة العراقية - البريطانية عام ١٩٢٤ كان الشبيبي من ابرز معارضيها.

بعد استقالة الوزارة على اثر الانتقادات التي وجهتها احزاب المعارضة وعلى اثر المظاهرات الصاخبة التي عمت جميع انحاء العراق كلف ياسين الهاشمي بتشكيل الوزارة فأسند منصب وزارة المعارف الى الشيخ الشبيبي(٧)، على اثر تسلمه منصبه قام بواجبه على احسن حال فأشرف على شؤون الوزارة واطلع على كل صغيرة وكبيرة الامر الذي جعله يختلف مع المستشارين الانكليز.

بعد استقالة وزارة الهاشمي عاد الشبيبي الى صفوف المعارضة حيث كان اشد رجال المعارضة انتقاداً للمعاهدات العراقية - البريطانية فقد اخذ يهاجم هذه المعاهدات في معظم صحف المعارضة.

في عام ١٩٣٥ اصبح وزيراً للمعارف(٨) مرة اخرى في وزارة ياسين الهاشمي الثانية، في عام ١٩٣٧ انتخب نائياً في مجلس النواب ثم اصبح رئيساً له فيما بعد، في عام ١٩٤٨ تقلد منصب وزير المعارف ايضاً.

في نفس العام انتخب رئيساً للمجمع العلمي العراقي(٩) وقد تجدد انتخابه لهذا المنصب الى عام ١٩٦٣ وبقى رئيساً للمجلس العلمي الى ان استقال عام ١٩٦٥ وذلك لسوء حالته الصحية.

لقد عرف الشبيبي بمواقفه الوطنية الشجاعة وبالتصدي لمشاريع الحكومات الرجعية داخل البرلمان وخارجه حيث كان خطيب منوه له القدرة الفائقة على المناقشة الموضوعية وبرحابة صدر الامر الذي جعله ان يكون موضع اعتزاز وتقدير جميع الاحزاب السياسية ورجال السياسة اضافة الى رجال الحكم وفي مقدمتهم الملك فيصل الاول و الملك غازي.

لقد كان الشبيبي من الاصوات البارزة في المطالبة بحقوق الشعب العراقي ومواقفه الوطنية مشهودة، فقد هاجم حلف بغداد الاستعماري داخل البرلمان كما انتقد المعاهدات الجائرة ونتيجة لمواقفه الوطنية هذه انتخب رئيسا للجبهة الشعبية المتحدة في العراق التي ضمت الاحزاب الوطنية والعناصر الوطنية في العراق عام ١٩٥٢ بقى الشبيبي رجل المواقف الصعبة في اعلان معارضته للمستعمر الغاشم.

كان الشبيبي اديبا وشاعرا بالرغم من انشغاله بالسياسة فله اعمال ادبية كثيرة اضافة الى ديوانه الشعري .

له عدة مؤلفات وهي ادب المغاربة والاندلسيين ، مؤرخ العراق بن الغوطي اضافة الى مساهماته الكثيرة في معظم الصحف العراقية والعربية .

اما شعره فقد عده الاستاذ حنا فاخوري مؤلف كتاب موجز الادب العربي(١٠) من شعراء العراق الكبار.

من انتاجه الادبي الرائع قصيدة قالها اثر هجوم ايطاليا على مدينتي برقة وطرابلس في القطر العربي الليبي الشقيق منها هذه الابيات

بكرت عليك تريك هول الموعد حرب تروح بنا واخرى تغتدي

ان الخطوب اذا رمتنا عن فمٍ فالى فمٍ او من يد فالى يدٍ

عرب على قسمات وجه وليدهم متبينين عنوان طيب ا لمولـد

لايطرقون الماء شيب غـــيره وغدا مخاضه رائح او مغتدي

واذا الذئاب وردن ماء حـــرمت اسد الشرى غشيان ذاك المورد

واذا اعتدى الباغي على اوطانهم بطشوا به واروه عقبى المعتدي

او ما أتاك (ببرقة) نبأ التـــي رمـت الـبلاد بمـبرق وبمـرعد

فتقدمت وتأخرت ولـو انـــها قامت قيامتها لقيل لها اقعدي(١١)

يقول الريحاني عن شعر الشبيبي وصفاته مانصه.

قديكون افق شعره دون افاق (غيره من الشعراء) اتساعا، وقد يكون خياله مثل صناعته الشعرية من المقلد المألوف ولكنه شديد ، صادق اللهجة ، نقي الفكر ،نقي العبارة (١٢).

من خلال ما كتبناه نتمكن ان نقول ان الشبيبي كان رجل سياسة قدير ورجل ادب كبير وسار على هذا النهج الى ان توفى عام ١٩٦٥.

---

١. منذر الجبوري - شعراء عراقيون - ص٥٦

٢. علي الخاقاني - شعراء الغرى ج ٣ - ص١١٠

٣. عبدالرزاق الحسني- الثورة العراقية الكبرى - ص ١٢٧

٤. الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعيه - ج٥ - ص ١٢٢

٥. عبدالرزاق الوهاب - كربلاء بالتاريخ - ص ٢٨

٦. عبد الرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى ص ١٢٨

٧. عبدالرزاق الحسني - تاريخ العراق الحديث - ج ٣- ص٢٨

٨. عبد الرزاق الحسني ـ تاديخ الوزارات العراقية ج ٤ ص٩٠

٩. منذر الجبوري ـ شعراء عراقيون ـ ص ٥٦

١٠. حنا فاخوري ـ موجز اداب اللغة العربية ـ ج٤ ـ ص٦١٤

١١. منذر الجبوري ـ شعراء عراقيون ـ ص ٥٨

١٢. امين الريحاني ـ قلب العراق ـ ص ١١٨

احمد الشيخ داود

١٨٧١-١٩٤٨

احمدالشيخ داود احد رجال الدين البارزين في بغداد في بداية القرن العشرين، كما كان والده احد علماء الدين في نهاية القرن التاسع عشر ولد احمد الشيخ داود في عام ١٨٧١(١) ودرس على يد عدة علماء دين افاضل بعدها عين مدرساً في قضاء خريسان عام ١٨٩٣ ثم تولى وكالة القضاء الشرعي ثم القائمقامية في القضاء وبقى في هذا المنصب مدة خمسة عشر عاماً، بعدها عين قائمقاماً لمدينة خانقين ثم ترك الوظيفة.

بعد قيام القوات البريطانية باحتلال العراق عين مديراً للأوقاف الا انه اختلف مع (المستركوك) ناضر الاوقاف البريطاني فقدم استقالته من وظيفته.

عند نشوء الحركة الوطنية في بغداد كان احد قادتها حيث كان من الناشطين(٢) فقد لعب دوراً كبيراً اثناء الاجتماعات الجماهيرية التي كانت تعقد في بغداد للمطالبة باستقلال العراق.

على اثر اتساع الحركة الوطنية في بغداد قام الحاكم السياسي البريطاني لبغداد بأستدعاء احمد الشيخ داود(٣) وعدد من رجال الحركة الوطنية في بغداد الى مقره للاجتماع بهم.

وصل هؤلاء الى مقر الحاكم السياسي فاجتمع بهم وحملهم تبعية ما حدث من مظاهرات واجتماعات وتكلم معهم بخشونة وهددهم بالنفي الى خارج العراق ان لم يتركوا هذه الاعمال.

بعد قيام قوات الاحتلال باعتقال الشاعر عيسى الزيرلي الذي كان قد القى قصيدة حماسية في جموع المتحشدين دعى زعماء الحركة الوطنية الجماهير الى عقد جماهيري في جامع الحيدرخانه للاحتجاج على اعتقال الزيرلي.

توافدت الجماهير على جامع الحيدر خانه وبعد القاء الخطب والقصائد في هذا الاجتماع الكبير قرر المجتمعون انتخاب خمسة عشر رجلاً لمقابلة الحاكم البريطاني العام في بغداد لابلاغه مطاليب الحركة الوطنية والطلب من الحاكم البريطاني اطلاق

سراح المعتقلين فكان احمد الشيخ داود احد هؤلاء المندوبين(٤).

عندما نشطت الحركة الوطنية في بغداد وبقية المدن العراقية الاخرى خشيت حكومة الاحتلال من اتساع الحركة الوطنية ومن ثم تدهور الموقف فأتخذت اجراءاً لوضع حد لهذه التطورات حسب رأيها فقامت بمداهمة دور اربعة من ابرز قادة الحركة الوطنية في بغداد وهم احمد الشيخ داود وجعفر ابو التمن وعلي البزركان ويوسف السويدي(٥) تمكن ابو التمن والبزركان والسويدي من الافلات من قبضة السلطة المحتلة اما احمد الشيخ داود فقد جرى اعتقاله ونفيه الى جزيرة هنجام(٦) يتحدث السيد سليمان فيضي عن كيفية اعتقال الشيخ احمد فيذكر ما نصه.

(داهم الجنود الانكليز دار الشيخ احمد داود المجاورة لداري فجراً فقيدوه واقتادوه بملابس النوم، بعد ان نهبوا الحلي والنقود التي وصلت اليها ايدهم، ثم ابعدوه الى هنجام. وفي اليوم التالي زارتني عقيلة ام سلمان وسلمتني امتعته وملابسه كي اتوسط بأرسالها الى منفاه، فأرسلتها الى عمي الحاج طه في البصرة، فأوصلها اليه بقى احمد الشيخ داود في المنفى الى ان اطلق سراحه عام ١٩٢١ بعد اصدار العفو العام فعاد الى بغداد وجرى له استقبال حار كما عادمعه من المنفى كل من جلال بابان ، حميد كنه ، عبدالغني افندي، احمد الشيخ غريب ، محمد افندى والشيخ جلال عبد القادر آل كاكه (٨).

بعد عودته الى بغداد لم يترك العمل السياسي بل استمر يعمل به وقد اصبح فيما بعد احد اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الوطني العراقي وهو احد الاحزاب السياسة الرئيسية التي لعبت دوراً في السياسة على الساحة العراقية.

حاولت السلطات البريطانية اعتقاله مرة اخرى عندما اغلقت مقر الحزب الوطني العراقي على اثر المظاهرات التي قامت بمناسبة الاحتفال بتتويج الملك فيصل الاول والتي رفع المتظاهرون شعاراً بسقوط الانتداب البريطاني على العراق الامر الذي ازعج المندوب السامي البريطاني مما دعاه الى اصدار امر باعتقال رجال الحركة الوطنية ونفي العديد منهم الى جزيرة هنجام كما اغلق مقري الحزب الوطني العراقي وحزب النهضة اضافة الى منع الصحف المعارضة على اثر هذه التطورات اختفى

احمد الشيخ داود لعدة شهور لان اسمه كان ضمن القائمة التي ارادت السلطات المحتلة القاء القبض عليهم ظل مختفياً الى ان سمحت السلطة المحتلة بعودة المنفيين بعد ان وقعوا على تعهدات تمنعهم من القيام باي عمل ضد السلطة المحتلة فكان الشيخ احمد ممن وقعوا هذا التعهد فبعد ان وقع هذا التعهد خرج من مكان اختفائه.

بعد تأسيس المجلس التأسي العراقي اصبح احد اعضاء هذا المجلس وكان ذلك في عام ١٩٢٤(٩).

انتخب نائباً في المجالس النيابية لعدة دورات. في عام ١٩٢٨ عين وزيراً للمعارف في الوزارة السعدونية الثالثة(١٠). لم يدخر احمد الشيخ داود وسعاً في الدفاع عن الحقوق الوطنية للشعب العراقي اثناء انتخابه نائباً في المجالس النيابية.

لم تقتصر جهود احمد الشيخ داود في اتساع الحركة الوطنية ونشوئها فكان رجلاً مثقفاً واديباً حيث الف العديد من الكتب منها كتاب الايات البينات وكتاب المواهب الرحمانية وغيرها من الكتب القيمة اضافة الى انه كان ينظم الشعر(١١).

وهكذا كان الشيخ احمد الشيخ داود رجل سياسة ورجل دين ورجل علم وادب حمل كل هذه الصفات الحميدة وكافح في سبيل حصول الشعب العراقي على حقوقه فتعرض من جراء موقفه هذا الى النفي والاعتقال من قبل سلطات الاحتلال البريطاني الا ان هذه الاجراءات لم تردعه بل استمر العمل في صفوف الحركة الوطنية واصبح احد الشخصيات السياسية المعروفة وبقى محل اعتزاز وتقدير الحركة الوطنية الى ان توفى عام ١٩٤٨(١٢).

١- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام - ص٢٣١

٢- د- مظفر الادهمي - المجلس التأسي العراقي - ج١- ص٢٥٤

٣- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى- ص٩٠

٤- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفون الى جزيرة هنجام - ص٢٣٢

٥- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥- قسم٢- ص١٠

٦- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص١٠٥

٧- سلمان فيضمي - في غمرة النضال - ص٢٥٩

٨- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفون الى جزيرة هنجام - ص٢٣٢

٩- د- مظفر الادهمي - المجلس التأسي العراقي - ج٢- ص٣٠٩

١٠- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج - ص

١١- علي الخاقاني - شعراء بغداد - ج١- ص٢٦

١٢- باقر امين الورد - اعلام العراق الحديث - ج١ - ص٨١

شعلان ابوالجون

١٨٦٠-١٩٤٥

الشيخ شعلان ابو الجون هو رئيس عشيرة الظوالم وهي من العشائر العراقية الكبيرة المعروفة في العراق والتي تقطن منطقة الرميثة وما جاورها لعبت هذه العشيرة دوراً هاماً في محاربة الانكليز حيث كانت قد اعلنت الثورة على الانكليز قبل قيام ثورة العشرين، فقد اعلنت العصيان ضد الحاكم الانكليزي الميجردبلي الذي كان حاكما للمنطقة.

على اثر قيام هذا التطور ارسل الحاكم الانكليزي على الشيخ شعلان ابو الجون الى مقره واجتمع معه وطلب منه الحاكم ان توقف عشيرته اطلاق النار ضد القوات الانكليزية الا ان الشيخ شعلان انتقد سياسة السلطة الاستعمارية فأنزعج الحاكم السياسي فأخذ يتكلم بلهجة العنف مع الشيخ وهدده بالسجن ان لم تترك عشيرته التحرش بالقوات البريطانية الا ان الشيخ رد عليه بقوله (ان هذه السياسة التي تسير عليها انت وحكومتك ستجر الدولة البريطانية الى عاقبة سيئة لاسيما وان العراقيين تتغلغل النيران في قلوبهم وتنبه عواطفهم، فأعلم بانك في العراق لا في هندستان وان العراقيين غير الهنود)(١).

بعد هذا الحوار بين الحاكم الانكليزي والشيخ شعلان امر الحاكم باعتقال الشيخ شعلان فأدخل الى السجن.

كان مع الشيخ شعلان احد المرافقين فعندما نقل الشيخ شعلان الى السجن طلب من مرافقه هذا اخبار ابن عمه غثيث الحربان بأنه في حاجة الى عشر ليرات عثمانية وانها يجب ان ترسل اليه قبل موعد القطار(٢)، بعد وصول المرافق الى عشيرة الشيخ شعلان واخبارهم بطلب شيخهم استعد عشرة رجال من افراد عشيرته وهم ١- حسان الحاج كاطع ٢- حنحيت الحاج كاطع ٣- حمود ال راضي ٤- عبد ال عبار ٥- خضير ال عواد ٦- نجم ال عبدالله ٧- بو عيون ال حرجان ٨- علي ال راضي ٩- عبدالصاحب ال سوادي ١٠- عبدالحسين ال سوادي(٣).

ذهب هؤلاء الى السجن الذي يعتقل فيه الشيخ ابو الجون وبعد وصولهم

هجموا على حراس السجن فقتلوا اثنين منهم ثم فتحوا باب السجن واخرجوا الشيخ شعلان منه.

بعد عودة الشيخ شعلان الى عشيرته جمع افرادها وخاطبهم قائلاً (هل انكم تقبلون خدمة العدو الكافر الذي يبغض العرب والاسلام فأجابوه - الله اكبر- الله اكبر - ابداً لا نرضى)، فلما وجدهم على هذا الحماس طلب منهم ان يقلعوا اخشاب سكة الحديد التي تمر بأراضيهم واعلن انه مستعد ان يدفع ليرة ذهب عن كل خشبة يؤتي بها اليه(٤). على اثر كلام الشيخ شعلان لافراد عشيرته توجه هؤلاء نحو سكة القطار وقلعوا معظم اجزائها وحملوها وجاؤا بها الى مضيف الشيخ شعلان اعتبر هذا العمل ايذاناً ببدء الثورة في منطقة الرميثة ضد الانكليز وبهذا يكون الشيخ شعلان قد نفذ احد مقررات مؤتمر كربلاء الذي حضره عدد كبير من شيوخ العشائر بالبدء بالثورة ان رفض الانكليز تنفيذ مطاليب الشعب حيث كان المؤتمر الذي عقد في عام ١٩١٩ قد كلف الشيخ شعلان وابن عمه غثيث ان يقوما بالثورة في منطقة السماوة(٥). كما ان الشيوخ الذين اجتمعوا في مضيف عبدالكاظم سكر في ٢٨/حزيران/١٩٢٠ كانوا قد ارسلوا مندوباً عنهم يطلبون من الشيخ شعلان على اعلان الثورة ضد الانكليز وقد وصل هذا المبعوث الى الرميثة بعد يوم من اعلان الثورة(٦) استمر الشيخ شعلان يوجه ويقود عشيرته في المعارك الضارية التي وقعت مع القوات البريطانية والتي خسرت فيها القوات المعتدية اعداداً كبيرة من القتلى والجرحى والاسرى.

بعد ان وصل خبر اعلان الثورة في الرميثة اعلنت بقية العشائر الثورة ضد القوات البريطانية وهكذا عمت الثورة جميع انحاء العراق حيث امتدت الى محافظات ديالى والديوانية والنجف والحلة والرمادي وكربلاء والناصرية والكوت وفي الوقت نفسه كان الثوار العراقيون المقيمون في سوريا قد اعلنوا الثورة في مدينة تلعفر والموصل وتكريت وغيرها من المناطق العراقية الاخرى اضافة الى المنطقة الشمالية استمرت معارك الرميثة وما جاورها تشتد يوماً بعد يوم الامر الذي جعل الضباط الانكليز يطلبون النجدات لتعزيز قواتهم المدحورة واستمر الثوار بمهاجمة ثكنات

ومعسكرات الجيش البريطاني واوقعت خسائر كبيرة اعلى من الخسائر السابقة التي تكبدتها قوات الاحتلال البريطاني على اثر هذه الخسائر قررت القوات البريطانية الانسحاب من الرميثة الا ان الثوار لم يتركوا هذه القوات عند انسحابها بل هاجموها وتمكنوا من تشتيتها الامر الذي جعل السلطة المحتلة تصدر بلاغاً عن هذه الواقعة تتحدث فيه عن ما لاقته قواتنا الخاسرة وهذا نص البلاغ.

((لحق العرب الكتيبة البريطانية حين انسحابها من الرميثة، واشتبكوا في القتال مع مؤخرتها اثناء عاصفة انتشر فيها الغبار، فنشب قتال عنيف لكن الكتيبة واصلت انسحابها بنجاح ومازالت المواصلات مع الكرفة مقطوعة، ويقال ان في جوارها مقدار كبير من القبائل))(٧).

ان اعتراف سلطات الاحتلال البريطاني ببسالة العشائر العراقية هو دليل حي على شجاعة ابناء العراق الشجعان ورفضهم للاستعمار والاحتلال. قام الثوار بمحاصرة القوات البريطانية الموجودة في الحامية البريطانية في الرميثة وقد حاولت القوات البريطانية رفع هذا الحصار الا انها لم تتمكن مما اضطرها ان ترسل الطائرات لنقل المؤون لهذه القوات المحاصرة.

استمر الشيخ شعلان وعشيرته وبقية العشائر يحاربون الانكليز الى ان انتهت الثورة فعوقب الشيخ شعلان وافراد عشيرته بمعاملة سيئة من قبل الحكام الانكليز كما اعتقلوه فيما بعد.

في صيف ١٩٢٧ زار منطقة الرميثة الميجر كلوب الذي كان يلقب بـ(ابو حنيك) وهو من الضباط البريطانيين الكبار الذين خدموا بلادهم بخدمات كبيرة اثناء احتلالها للعراق وللجزيرة العربية وقد اصطحب معه في السيارة التي كانت تنقل كل من الشيخ شعلان والصحفي سليمان الصفواتي.

في اثناء سير السيارة نهض الشيخ شعلان وقف في وسط السيارة ورمى عقاله وبشماغه والتفت الى الميجر كلوب يناديه

صاحب - صاحب ، اتعرف هذه الارض

فرد عليه - نعم هذه العارضيات

فرد عليه الشيخ شعلان - نعم هذه العارضيات
فأجه ابو الجون مصدقاً كلامه
نعم هذه العارضيات - اتنوع (انظر)
فقال اه الشيخ شعلان وبصوت عالي
هناك كانت معسكرات عمامك (الجيش البريطاني) جنوده ودباباته ومدافعه وسائر معداته. ومن هنا خرج عليهم (خوالك) بني حجيم على حين غرة واحدقوا بهم من كل صوب. وما هي الا ساعة لا تشبه الساعات كنت لا تسمع فيها الا هدير المدافع وازيز الرصاص ورعد الطائرات ودوي القنابل وصرخات القتلى وانين الجرحى حتى ثردنا لك اياهم ثرد. مكانك خالي ياصاحب.

تغير وجه كلوب وهم ان يقول شيئاً.. ولكن الشيخ شعلان لم يلق باله على ذلك فواصل كلامه وهو يحاول استعادة هدوئه ليقرر بعض الحقائق الغائبة.. هذه الارض لا تشبه بقية الاراضي انها حمراء قانية من الدماء مشحونة بالاشلاء. اتدري لم كل هذه التضحيات ياصاحب.

وقبل ان ينبس الصاحب ببنت شفة اجاب الشيخ على سؤاله بنفسه حتى تؤسس للعراق حكومة عربية مستقلة والتفت الى سليمان الصفواني وقال له اليس كذلك ياسليمان فرد سليمان الصفواني باقتضاب : بلي والله

وهنا قال ابوحنيك لقد تم لكم ذلك ياشعلان. فلكم الان حكومة ودستور وبرلمان ووزراء وموظفون ، فماذا تريدون غير ذلك.

قال شعلان: ولكنهم يرطنون .. ولكنهم يرطنون . ردد ذلك وهو يلطم على رأسه ووجهه بجنون . عوينت ابيكم بابتي حجيم نقل هذه الرواية الشيخ فريق مزهر الفرعون في كتابه (الحقائق الناصعة) ص١٢٨-١٢٩ والسيد عبد الجبار العمرفي كتابه (مصرع الكولونيل لجمن) ص ١٩-٢٠

هذا هو شعلان ابو الجون وهذه مواقفه مع الانكليز فلقد كان رجلا صلبا

وشجاعالايخاف بطش الانكليز وحارب قواتهم قبل بدء الثورة العراقية الكبرى فكانت البذرة الاولى في قيام الثورة ضد الانكليز ووقف بوجه الحكام الانكليز وبقى يبغضهم الى ان توفاه الله وما الكفاح الذي قام به وافراد عشيرته ضد القوات البريطانية الادليل حي على وطنية هذا الشيخ الجليل الذي لم يعر اي اهتمام للحكام وضباطهم وما الرواية التي ذكرناها هي خير شاهد على عدم خوفه من الانكليز فضابط كبير بمرتبة كلوب باشا لايقدر ان يتكلم معه احد بمثل كلام الشيخ شعلان الذي هزه وهز مشاعره الامر الذي جعل الضابط الانكليزي لايتفوه ويسكت وكأنه اخرس.

لقد كان لصدى الثورة في الرميثة اثر كبير في جميع انحاء العراق فقد هزت مشاعر كل العراقيين وعلى اختلاف شرائحهم ومنهم شاعرنا الكبير المرحوم جميل صدقي الزهاوي حيث نظم قصيدة طويلة في مدح ابطال الثورة منها هذه الابيات.

ماذا بضاحيـــة الرميثة ... من غطارفـــة جحاجح

ولمن اقيمت في البيـــو ... ت على كرامتها المناوح

ولاية ندبـــت مـــن ... الليل الحمامات الصوادح

قوم الـــى دار البـــوا ... رمشوا فمن غـاد و رائح

طلبوا مساوات الحقـــو ... ق فطوحت بهم الطوائـح

فزكت دماء قد اريـــــ ... قت قوق هاتيك الاباطح

قتلى الدفـاع عليهـــم ... ناحت من الحزن النـوائح

فهي المراثي اليوم تنـــ ... شـد فيهم عوض المدائـح

ولقد صاب القوم مـــا ... ابكى العيـون من الفوادح

اذ هاجموا يوم الوغـــى غلب المدافـــع بالصـفائح

من فتية خاضوا عجـــا جتها على الشـقر السوابح[٨]

١- فريق مزهر الفرعون - الحقائق الناصعة - ص٤٥٧-٤٥٨

٢- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ ص٢٢١

٣- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص١٨٧

٤- عبدالرزاق علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص٢٢٢

٥- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص١٠٠

٦- عبدالشهيد الياسري - البطولة في ثورة العشرين - ص١٧١

٧- جريدة العراق - العدد (٤٧) في ٢٦/تموز/١٩٢٠

٨- ديوان الزهاوي - ص١٧٦-١٧٧

حبيب الخيزران

١٨٩٥ - ١٩٨٠

حبيب الخيزران احد رجال الثورة العراقية البارزين ومن الذين لقنوا قوات الاحتلال البريطاني درساً كبيراً في التحدي حيث قاد عشيرته والعشائر الاخرى المتحالفة معه في عدة معارك ضد قوات الاحتلال البريطاني في لواء ديالى فقد كان في مقدمة العشائر عند هجومها على ثكنات الجيش البريطاني بعد ان عمت الثورة جميع انحاء العراق.

ولد حبيب الخيزران عام ١٨٩٥ في منطقة (خر الوحش) التابعة الى لواء ديالى(١).

نشأ وترعرع في منطقته واشرف والده على تعليمه ثم عين له احد الشيوخ (الملة) للأشراف على تعليمه.

عند بلوغه ارادت الحكومة العثمانية ارساله الى اسطنبول للألتحاق بالمدرسة العسكرية هناك الا ان والده رفض ذلك.

ارسله والده الى بغداد للدخول في احدى مدارسها الدينية فدخل احدى هذه المدارس وكانت تابعة الى الشيخ عبدالوهاب النائب وقد اشرف هذا الشيخ على تعليمه.

اخذ حبيب الخيزران بتردد على بغداد بعد ان اكمل دراسته ومن خلال تردده اقام علاقات مع العديد من رجال العلم والسياسة. اتصل بقادة حرس الاستقلال منهم السيد علي البزركان الذي كان من اعضاء هذا الحزب، الامر الذي جعله يطلع على ما يدور من انشطة سياسية في بغداد والمدن العراقية الاخرى.

كان يحضر الاجتماعات الجماهيرية التي كانت تعقد في جامع الحيدرخانة وبقية المساجد الاخرى.

من خلال تواجده في بغداد اخبره رجال الحركة الوطنية بكتاب الشيخ محمد تقي الحائري الذي وجهه الى العراقيين والذي يحث فيه جميع ابناء الشعب العراقي على تكثيف الجهود للمطالبة باستقلال العراق ويدعوهم الى التعاون والاتحاد

ومنعهم من التشاجر فيما بينهم(٢) عند قيام ثورة العشرين في عام ١٩٢٠ وانتشارها في جميع انحاء العراق قام حبيب الخيزران بالاجتماع مع رؤساء العشائر في لواء ديالى وبحث معهم كيفية القيام بالثورة ضد الانكليز فأتفق مع الشيخ حميد الحسن رئيس عشيرة بني تميم والشيخ مخيبر بن مرهج رئيس عشيرة الكرخية(٣) وبقية العشائر على اعلان الثورة ضد الانكليز واقسموا بالقرآن الكريم على بذل كل ما بوسعهم في سبيل نجاح الثورة والاستمرار في محاربة قوات الاحتلال الى ان يتحقق مطلب الثورة وهو اقامة حكم وطني وتشكيل حكومة عربية.

تعاون حبيب الخيزران مع بقية الرجال الوطنيين في لواء ديالى من اجل توحيد الصفوف ضد قوات الاحتلال منهم السيد محمد الصدر، الشيخ حبيب الخالصي والسيد حبيب العدروسي والسيد محمد المتولي(٤) حاولت حكومة الاحتلال استمالة حبيب الخيزران الى جانبها لانها تعلم بأن له اليد العليا في اعلان الثورة في لواء ديالى فحاولوا ان يرشوه بمبلغ كبير هو (٤٠) الف ربية لكن هذه المحاولة باءت بالفشل الذريع فما كان منه الا وقام باعتقال الضباط الانكليز الذين كانوا بالمنطقة.

بعد هذه الاحداث قامت قبيلة العزة التي يرأسها حبيب الخيزران واحد قبائل العبيد التي يرأسها محمد ابو خشيم بمحاصرة مدينة بعقوبة واحتلالها وطرد الحاكم البريطاني منها وتعين السيد محمود المتولي حاكماً لها ثم استمرت العشائر باحتلال معظم مناطق لواء ديالى وطرد الحكام الانكليز منها.

بعد تحرير منطقة دلتاوه(٥) تم تعين حبيب الخيزران قائمقاماً لها من قبل العشائر التي حررتها.

بعد ان حرر الثوار جميع مناطق ديالى تقريباً قام حبيب الخيزران وبقية رؤساء العشائر بالهجوم على سكة الحديد وقلعها لقطع الطريق بين بغداد ومناطق ديالى ولمنع الامدادات التي ترسل الى القوات البريطانية المهزومة.

هاجم الثوار قضاء شهربان وقتلوا حاكمها الانكليزي وبقية الضباط الانكليز

الذين كانوا موجودين في المدينة.

منيت القوات البريطانية في هذه المعركة بخسائر كبيرة الامر الذي جعلها تصدر بياناً حول هذه المعركة تعترف فيه بخسائرها الفادحة وهذا نص البيان الذي نشرته جريدة العراق (ان الحاكم الملكي العام يعلن بكل اسف وقوع وفيات الاتية اسمائهم الكابتن (رايتلي) معاون الحاكم السياسي والكابتن (بروفلد) زعيم رجال الخفر والمستر (يوكنن) والميجر (نيوتن) ونسبة من البوليس وقد قتلهم العرب في شهريان يوم ١٥/اب/ ١٩٢٠ عند هجومهم على مركز رجال الخفر وقد قاتل الخفراء العرب مقاتلة الابطال مدة ثلاثة ايام حتى نفذت ذخيرتهم فقتل كثيراً منهم مع ضباطهم)(٦).

بعد انتهاء الثورة لوحق حبيب الخيزران من قبل قوات الاحتلال البريطاني فأعتقل عدة شهور ثم اطلق سراحه.

اعتقل حبيب الخيزران من قبل قوات الاحتلال مرة اخرى عندما كان قد استعد للسفر الى مدينة البصرة لاستقبال الملك فيصل عند قدومه الى العراق لتسلم مهام منصبه وبقى في السجن الى ان اطلق الملك فيصل سراحه(٧).

عند وصول الملك فيصل الى العراق والطلب من العراقيين تنظيم المضابط التي تؤيد انتخابه ملكاً للعراق لعب حبيب الخيزران دوراً كبيراً في الطلب من ابناء ديالى تأيد انتخاب الملك فيصل(٨).

بعد تشكيل الحكومة المؤقتة كان حبيب الخيزران قد رفع مذكرة الى المستر برسى كوكس(٩) الحاكم البريطاني العام يطالبه فيه بتنفيذ الوعود التي قطعها بعد انتهاء الثورة وهذا نص المذكرة الى فخامة المندوب السامي.

لقد علم اغلب العراقيين بأطلاعهم على المناشير التي سيقت لحضرتكم من ان فخامتكم ترغبون كل الرغبة في الاطلاع على مقاصد العراقيين وغاية افكارهم بما يهمهم من تنظيم الامور التي تستلزم انتاج حسن التفاهم معهم فيما يخص الحالة الحاضرة.

بناء عليه ابين لكم اصالة عن نفسي ونيابة عن عموم العشائر القاطنة في

منطقة ديالى ان الامة العراقية لا يمكنها اظهار فكرها الصريح ولا يوشك التفاهم مع الحكومة بصورة مشروعة مالم يباشر حالاًفي اعطاء الامة المواد الاتية التي هي السبب الوحيد لحل المشاكل حلاً مرضياً وهي.

١- رفع الشبهات المتمركزة في افكار اغلب الاهلين باعلان العفو العام عن اصحاب الجرائم السياسية عفواً مجرداً عن كل قيد يسبب فتح باب الذهاب الى اشغال الافكار.

٢- اطلاق سراح جميع المنفيين وارجاعهم الى اوطانهم والتوسيط في ارجاع العراقيين المعتقلين في سوريا وغيرها بلا تفريق مع الاحتراز عن الاغفال.

٣- لغو الادارة العرفية.

٤- استبدال الموظفين الغرباء بموظفين عرب حائزين على اعتماد الامة العراقية من ذوي الكفاءة والاهلية للوظيفة التي يكلفون بها كل بنسبته.

٥- اعطاء الاهالي حرية الاجتماعات والصحافة والمخابرات والمراسلات داخلاً وخارجاً. فأذا اصغى اولو الامر الى هذه المطالب حينئذ يتيقن الشعب العراقي بأن قد تم ما يتمناه بالسرعة الممكنة ويزول الشك واليأس اللذان تسربا الى قلوب الوطنيين ويندفعا بسهولة كاملة تحسن نوايا العراقيين تجاه الحكومة البريطانية ويعتقد الجمهور بأن الحكومة العراقية الدائمة ستشكل وفقاً لرغبات الامة وبذلك يسهل تشكيل المؤتمر هذه جل افكارنا تعرضها لانظاركم على صفحات الجرائد وهي تنطبق ايضاً على امال جميع العشائر القاطنة في لواء ديالى ولا اريد الا الاطلاع.

رئيس عشائر العزه

حبيب الخيزران(١٠)

عند مجيء لجنة تقصي الحقائق الى العراق لدراسة الاوضاع السياسية في العراق والاستفسار من ابناء الشعب عن اسباب تذمرهم من السياسة التي تنتهجها حكومة الاحتلال قامت السلطة والعملاء المتعاونين معها بجهود كبيرة لحث ابناء الشعب على ابداء الرضا عن السياسة البريطانية في العراق حتى تقتنع اللجنة بأن الشعب العراقي راضٍ عن السياسة البريطانية وان الذين يشكون بهذه السياسة هم

اناس قليلون وغير مؤثرين وان ادعاءاتهم غير صحيحة فقام الحكام الانكليز باستدعاء كل الوجوه البارزة لحثهم على اجابة لجنة تقصي الحقائق عن رضاهم على السياسة البريطانية وكان من جملة الذين اجتمع معهم الحكام الانكليز حبيب الخيزران.

عند مجيء اللجنة الى مدينة بعقوبة ارسلت على حبيب الخيزران فسأله رئيس اللجنة (اننا نريدان نسألكم سؤالاً واخشى ان تخافوا من الميجربري وعندما لا تستطيع ان تقول الحقيقة)

فرد حبيب الخيزران على سؤال رئيس اللجنة ما نصه

(ان اصوات بنادقنا اسمعت حكومة بري مطالبنا في الحرية والاستقلال فكيف نخاف اليوم ميجربري) (١١).

على اثر جواب حبيب الخيزران هذا رد عليه رئيس اللجنة قائلاً تقول الحكومة الامريكية لا داعي لوجود المستشارين الانكليز، والعراق يطلب المستشارين فماذا تقول؟ هل الحكومة العراقية بحاجة الى مساعدة المستشارين الانكليز.

رد حبيب الخيزران على قول اللجنة قائلاً

(ان الموظفين هم الذين يعرفون اذا ما نحن نحتاج الى مستشارين ام لا. نحن نتمنى ان يكون الميجربري موظفاً عراقياً ويصبح متصرفاً لانه يجاملنا ويعرف امورنا ويعرف عوائلنا (١٢).

لما سمع الميجربري اقوال حبيب الخيزران هذه التي جاءت ضد رغبته اضمر الشر له وما ان غادرت اللجنة مدينة بعقوبة قام الميجربري باستدعاء حبيب الخيزران.

لما جاء حبيب لمقابلة الميجربري ابلغه بري بأنه قد استدعى من قبل وزارة الداخلية فأستعد حبيب للسفر الى بغداد وقد رافقه الميجربري.

بعد وصوله الى بغداد اتجه الى وزارة الداخلية فمكث فيها بعض الوقت فأبلغ بأنه موقوف بعدها نقل الى معسكر الهنيدي (معسكر الرشيد حالياً) ثم نقل بعد

ذلك الى سجن البصرة بعدها نقل الى باخرة كانت راسية في شط العرب فأتجهت الباخرة الى جزيرة هنجام.

مكث حبيب الخيزران وعدد من المنفيين العراقيين في جزيرة هنجام مدة اربع اشهر الى ان سمح له بالعودة الى العراق بعد ان وقع تعهداً بعدم القيام بأي حركة تخل بالامن وعدم القيام بأي عمل ضد الحكومة.

بعد عودته من المنفى انتخب عضواً في المجلس التأسيسي عن لواء ديالى وكان ذلك عام ١٩٢٢.

عند احتدام النقاش حول التجنيد الاجباري في جلسة المجلس ليوم ٩/حزيران/١٩٢٤ القى حبيب الخيزران خطاباً أمام المجلس ايد فيه سياسة التجنيد الاجباري(١٤).

انتقد المعاهدة البريطانية العراقية اثناء مناقشتها داخل المجلس. كانت هذه الاعمال التي قام بها الشيخ حبيب الخيزران ضد قوات الاحتلال البريطاني هي التي جعلت الباحثين والكتاب يذكرونها بكل فخر واعتزاز واشاده برجولته ووطنيته لما كان يتمتع به هذا الرجل الشهم في تعامله مع قوات الاحتلال البريطاني هذا اضافة الى الموقع الكبير والمنزلة الرفيعة التي كان يتمتع بها بين افراد عشيرته وبقية العشائر في لواء ديالى ولما كانت حكومة الاحتلال تعرف منزلته ومكانه فقد حاولت اغراءه بالمال الا انه رفض بكل اباء تلك الاموال ورد على الحاكم الانكليز بمقولته الشهيرة (اني لم اتعود المتاجرة بكرامتي في يوم من الايام ولا فكرت ان ابيع وطني وشعبي بمال لا يدوم فاغضب الله والوطن والتاريخ)(١٥).

هذا هو الشيخ حبيب الخيزران وهذه مواقفه الوطنية التي جعلت العراقيين يفتخرون به وبأمثاله من الوطنيين وبقى الشيخ حبيب الخيزران يحمل الروح الوطنية وحب الشعب الى ان توفى عام (١٩٨٠)(١٦).

١- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١٣١

٢- عبدالرزاق الحسني - العراق في دوري الاحتلال والانتداب - ص٩٧-٩٨

٣- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١٤٢

٤- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١٤٣

٥- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١٤٤

٦- جريدة العراق - العدد - ٧٢- في ١٩٢٠/٨/١٢

٧- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفون الى هنجام - ص١٥٠

٨- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١٥٠

٩- محمد مهدي البصير - القضية العراقية - ج١ - ص٢٣٠

١٠- جريدة الاستقلال - عدد- ١٧-١/كانون الاول/ ١٩٢٠

١١- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١٥٤

١٢- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١٦٢

١٣- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١٦٣

١٤- الدكتور مظفر الادهمي - المجلس التأسي العراقي - ج١ -ص٣٠٨-٤١٤

١٥- محمد علي كمال الدين - الثورة العراقية الكبرى - ص٢٤٥-٢٤٦

١٦- باقر امين الورد - اعلام العراق الحديث - ص٢٥٠

سعد صالح

١٩٠٠-١٩٤٩

سعد صالح احد الشخصيات الوطنية الذين بذلوا الكثير في سبيل القضية الوطنية ومن الذين واكبوا حركتها منذ نشوئها فأحتل مكانةً مرموقة بين رجال العراق الذين جاهدوا من اجل تحرير العراق من الاجنبي. ولد سعد صالح في مدينة النجف عام ١٩٠٠(١) من اسرة عربية عريقة ينتهي نسبها الى الامام علي تدعى إل جربو.

تعلم على يد الكتاتيب ثم واصل دراسته حيث شرع بدراسة علم المنطق(٢)ابدى سعد صالح حماساً وطنياً وولعاً شديداً بالعمل السياسي خلال الدراسة فأنتمى الى حزب (حرس الاستقلال) وهو ما يزال طالباً في دار المعلمين فكان في طليعة المحرضين على اضراب الطلبة في ٢٤/ايار/١٩٢٠(٣) تنفيذاً لدعوة حزبه للأحتجاج على قيام قوات الاحتلال البريطاني باعتقال السيد عيسى الريزلي الذي كان قد القى قصيدة حماسية في جامع الحيدر خانة يهاجم فيها حكومة الاحتلال،

قام سعد صالح بالقاء خطاب في المظاهرات التي اقيمت في بغداد استنكاراً لعملية اعتقال الريزلي وقد حث في كلمته الجماهير على مواصلة التظاهر ضد الاحتلال البريطاني وضرورة الاستمرار لاجبار السلطة الحاكمة على تنفيذ مطالب الشعب العراقي في منحه الاستقلال التام.

بعد قيام قوات الاحتلال البريطاني بمحاولة اعتقال عدد من زعماء الحركة الوطنية في بغداد وهم جعفر ابو التمن، علي البزركان ويوسف السويدي واحمد الشيخ داود وتمكن ثلاثة منهم من الافلات من ايدي قوات الاحتلال بأستثناء احمد الشيخ داود الذي نفته السلطة المحتلة الى جزيرة هنجام(٤).

على اثر هذه العملية بادر سعد صالح وعدد من زملائه الى تأسيس جمعية سرية باسم (الشبيبة العراقية) تكون مهمتها مواصلة الكفاح من اجل الاستقلال

حتى لا يقل حماس الجماهير خاصة بعد قيام قوات الاحتلال بأعتقال ونفي العديد من زعماء الحركة الوطنية.

ضمت الهيئة المؤسسة لهذه الجمعية كلاً من سعد صالح ، جعفر حميدي سامي خونده، صادق البصام، قاسم العلوي، محمد حسن كبه، عباس مهدي محمد عبدالحسين، صادق حبه، صادق الشهربلي، محمد الشماع ، كاظم الشماع(٥) بذل سعد صالح جهوداً كبيرة في اقامة الاجتماعات الجماهيرية التي اخذت الجمعية تشرف على تنظيمها وتهيئتها كما بذل بقية الاعضاء اقصى الجهود في توجيه وتوعية ابناء الشعب على حثهم بالاستمرار في المطالبة باستقلال العراق وقد قام سعد صالح وبقية رفاقه باعداد المناشير(٦) التي تدعو الشعب الاستمرار بالتظاهر.

بعد قيام الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ التحق سعد صالح بصفوف الثوار فكان يقف الي جنب قادة الثوار حيث لعب دوراً كبيراً في زيادة همم الثوار من خلال الخطب والقصائد الحماسية التي كان يلقيها في جموع الثوار في جبهات النجف والكوفة وابي صخير وغيرها من الجبهات الهامة التي شهدت قتالاً عنيفاً بين الثوار وقوات الاحتلال البريطاني والذي تكبدت فيها قوات الاحتلال افدح الخسائر بين قتيل وجريح واسير الامر الذي افقد صوابها مما جعلها تطلب امدادات عسكرية لنجدتها امام اصرار الثوار على التصدي لهذه القوات بعد انتهاء الثورة وقيام قوات الاحتلال باعتقال معظم قادة الثورة وملاحقة الذين لم يقعوا في قبضتها ومنهم سعد صالح الامر الذي اضطره ان يختفي لبعض الوقت حتى يتمكن من الافلات من قبضة السلطة الاستعمارية فسافر مع السيد محمد على كمال الدين احد رجال الثورة واحد ابرز زعماء الحركة الوطنية في مدينة النجف الى الكويت ومكثا هناك قرابة ثلاثة اشهر.

توسط لهم السيد طالب النقيب فيما بعد فعاد سعد وزميله الى بغداد، وبعد عودته واصل دراسته في دار المعلمين الى ان تخرج سنة ١٩٢١(٧) بعد تخرجه دخل الى كلية الحقوق واصبح معروفاً في الاندية السياسية في بغداد(٨) عند

تخرجه من الكلية عين مديراً لاحد نواحي محافظة بابل(٩) ثم نقل الى ناحية عكية في محافظة ذي قار في ١٩٢٦/٩/٥. في ١٩٣٩/٢/١٤ عين متصرفاً للواء الحلة فاهتم بشؤون اللواء واخذ يشرف على كل صغيرة وكبيرة(١٠).

في ١٩٤٠/٧/١١ نقل الى لواء الكوت فأهتم بالمشاريع العمرانية فيها وفي اثناء هذه الفترة قام الجيش العراقي الباسل بحركة مايس ١٩٤١ ضد بريطانيا فوقف سعد صالح موقفاً شجاعاً حيث ايد الحركة وقام يحث رؤساء العشائر على تأييد الحركة(١١).

في ١٩٤١/١١/٢٠ نقل الى الحلة مرة اخرى وفي اثناء عودته الى الحلة قام بجهود كبيرة في حماية الرجال الذين ايدوا حركة مايس ضد الوجود البريطاني الامر الذي منع اعتقال هؤلاء(١٢) وزجهم في السجون. استمر سعد صالح يشغل العديد من الوظائف الحكومية الى ان اصبح عضواً في مجلس النواب حيث اصبح عضواً في المجلس في الدورة الثالثة عامي ١٩٣٠-١٩٣١ ثم استمر في الدورات اللاحقة.

يعتبر سعد صالح احد ابرز المنتقدين للمعاهدات الجائرة التي عقدت بين العراق والحكومة البريطانية حيث كان من اشد المهاجمين لها. عند قيام توفيق السويدي تشكيل الوزارة عام ١٩٤٦ اسند منصب وزير الداخلية الى سعد صالح وفور استلامه مهام منصبه بادر الى اصدار قرار بالغاء المراسيم الاستثنائية التي فرضتها الحكومات السابقة وخاصة الرقابة على الصحف كما قرر الغاء المعتقلات والافراج عن المعتقلين واصدار بيان بهذا الخصوص جاء فيه (لقد امر معالي وزير الداخلية الافراج عن المعتقلين، المدونه اسمائهم ادناه،(١٣) كما صدرت ادارة ملكية بالغاء الاحكام العرفية(١٤) بناداً على طلب سعد صالح.

على اثر هذه التطورات رحبت الاوساط الوطنية بهذه الاجراءات التي كانت تقيد الحريات وتتيح للسلطة اعتقال اي شخص تراه يشكل خطراً على الامن الداخلي حسب رأيها.

وافق سعد صالح باعتباره وزيراً للداخلية على منح رخص لخمسة احزاب

سياسية لعبت دوراً في الحياة السياسية في العراق وهذه الاحزاب هي ١- الحزب الوطني الديمقراطي، حزب الاستقلال، حزب الاتحاد الوطني ، حزب الاحرار، حزب الشعب فيما رفض طلب حزب التحرير الوطني لانه كان يضم عناصر شيوعه معروفة(١٥). كان لتشكيل هذه الاحزاب دور كبير في توعية الشعب العراقي وحثه على مقاومة المشاريع الاستعمارية التي كانت تريد بريطانيا تنفيذها في العراق.

بعد استقالة الوزارة انتخب سعد صالح نائباً لرئيس حزب الاحرار(١٦) ثم اصبح فيما بعد رئيساً للحزب بعد استقالة توفيق السويدي من رئاسة الحزب عندما شكل ارشد العمري وزارته في ١/حزيران/١٩٤٦(١٧) امر بالغاء الاجراءات التي كان سعد صالح قد اصدرها.

على اثر الغاء هذه الاجراءات خرجت مظاهرات كبيرة في بغداد تستنكر هذه الاجراءات، فأصدرت الوزارة امراً الى الشرطة بالتصدي للمتظاهرين واطلاق الرصاص عليهم، الامر الذي اثار احزاب المعارضة ومنها حزب الاحرار فقدم الحزب احتجاجاً الى الحكومة يعتبر العمل الذي قامت به الشرطة عملاً ضد الحريات الديمقراطية بصورة عامة(١٨) استمر حزب الاحرار المتمثل برئيسه سعد صالح ينتقد هذه الاجراءات التعسفية التي كانت تقوم بها السلطة بتوجيه من المستشارين الانكليز. بعد توقيع صالح جبر رئيس الوزارة في عام ١٩٤٨ على معاهدة (يورتسموث) مع الحكومة البريطانية انظم حزب الاحرار الى بقية الاحزاب في رفض هذه المعاهدة واصدر سعد صالح باعتباره رئيس الحزب بياناً حول هذه المعاهدة هذا نصه.

(ان حزب الاحرار يرى ان المعاهدة الجديدة جاءت خلافاً لرغبات الشعب العراقي، وسالبة لاستقلال العراق ومنقصه لسيادته، وهو يرى في عقدها بمثل هذا الظرف العصيب الذي يمر على البلاد العربية بصورة عامة وفلسطين بصورة خاصة، وبمثل هذه السرعة التي وقع فيها الوفد المفاوض، انها جاءت لمصلحة طرف واحد، وانها تكبل العراق في حاضره ومستقبله بقيود لا قبل له بها وهي تشكل خطراً

على كيان المملكة وسيادتها، وتقف حجر عثره في سبيل تقدمها وتحقيق مصالحها الوطنية وامانيها القومية لذلك فأن الحزب يدعو الشعب العراقي الكريم للوقوف بوجه معاهدة (بورتسموث) الجائرة والخيلولة دون تصديقها بكل الطرق والوسائل.

سعد صالح(١٩)

رئيس حزب الاحرار

استمر سعد صالح في مواقفه الوطنية الى ان توفى في ١٧/شباط/١٩٤٩(٢٠) اصيبت الحركة الوطنية في العراق بنكسة كبيرة بوفاة هذه الشخصية الوطنية الفريدة وقام العديد من الشخصيات السياسية البارزة في العراق بتأ بين السيد سعد صالح وكان في مقدمة هؤلاء السيد محمد مهدي كبه رئيس حزب الاستقلال والسيد كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي وتوفيق السويدي رئيس وزراء سابق والسيد عبدالوهاب النائب نائب رئيس حزب الاحرار ومحمد جواد الخطيب سكرتير عام حزب الاحرار ومحمد رضا الشبيبي احد الشخصيات السياسة المعروفة والسيد جعفر حمندي والسيد مصطفى علي والسيد حسين جميل والسيد روفائيل بطي والسيد صادق البصام والسيد عبدالوهاب مرجان والسيد جلال بابان وعدد كبير من رجال السياسة كما نعته جميع الصحف والمجلات العراقية والعربية.

لم يكن سعد صالح سياسياً فقط بل كان شاعراً كبيراً نظم العديد من القصائد ومن قصائده الوطنية تلك القصيدة التي خاطب بها زميله الشاعر الكبير أحمد الصافي النجفي والتي يذكر بها حالة العراق ايام الاحتلال البريطاني وهذه ابيات منها

(أأحمد) قف بضواحي العراق ... ناد بواسل احرارها

الى كم نكابد مر الهوان ... وتشقى البلاد با عيارها

وتعبث فيها اكف البغاة ... وتقطف طيب اثمارها

اما ان ننتضي بيضنا ... نرمي العداة بثوارها

لعل الدماء اذاماجرت ... على الارض تغسل من عارها (٢١)

استمر السيد سعد صالح ينظم الشعر فأصبح من الشعراء البارزين في تلك الفترة وقد تحدث السيد علي الخاقاني في كتابه شعراء الغري (٢٢). عن شعره وسيرته.

ألف كتابين عن سيرة ونشاط السيد سعد صالح هما كتاب سعد صالح لمؤلفه السيد محمد علي كمال الدين والكتاب الثاني سعد صالح ومواقفه الوطنية للسيد علي كاشف الغطاء وقد اخذنا منه كثيراً حيث تطرق مؤلفه بشكل موسع عن سيرة وحياة واعمال هذا الرجل. من خلال ما كتباه عن سعد صالح نتمكن ان نقول ان سعد صالح كان رجلاً وطنياً وثائراً وشاعراً فذاً وادبياً لامعاً قدم الكثير لبلاده من اعمالاً وطنية يستحق عليها الثناء والاحترام.

فطوبى لاولئك الرجال الميامين الذي ضحوا وقدموا كل مالديهم في سبيل خدمة وطنهم وعزة شعبهم فتحملوا من جراء مواقفهم الوطنية هذه المصاعب والمتاعب والنفي والسجن والملاحقة والمضايقة الا انهم لم يهتموا لهذه الامور بل استمروا باعمالهم الوطنية هذه دون خوف من عقاب او اذى.

١- علي كاشف الغطاء - سعد صالح ومواقفه - ص٣١
٢- محمد علي كمال الدين - سعد صالح - ص٨٧-٨٨
٣- علي كاشف الغطاء - سعد صالح وموافقه - ص٣٥
٤- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص١٠٤
٥- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص٨١
٦- علي كاشف الغطاء - سعد صالح - ومواقفه - ص٦٦
٧- محمد علي كمال الدين - سعد صالح - ص١٠٤
٨- علي كاشف الغطاء - سعد صالح ومواقفه - ص٣٨
٩- يوسف كركوش - تاريخ الحلة - ص١٨٢-١٨٣

١٠- يوسف كركوش - تاريخ الحلة - ص١٨٧
١١- علي كاشف الغطاء - سعد صالح ومواقفه - ص٤١
١٢- علي كاشف الغطاء - سعد صالح ومواقفه - ص٤١
١٣- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج٧ - ص٨-١٠
١٤- علي كاشف الغطاء - سعد صالح ومواقفه - ص١٤٠
١٥- محمد مهدي كبه - مذكراتي - ص١١٢
١٧- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج - ص
١٨- جزيرة صوت الاحرار - العدد (٥٦) في ٣/تموز/١٩٤٦
١٩- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج٧ - ص٢٥٦
٢٠- علي كاشف الغطاء - سعد صالح ومواقفه - ص٢٠٦
٢١- ابراهيم الوائلي - ثورة العشرين من الشعر العراقي - ص٤٣-٤٤
٢٢- علي الخاقاني - شعراء الغري - ج٤ - ص١٢٥

علي البزركان

١٨٨٧ - ١٩٤٢

علي البزركان احد ابرز قادة الحركة الوطنية في بغداد ومن ثم احد كبار قادة ثورة العشرين.

ولد علي البزركان في مدينة بغداد في محلة الحيدرخانه سنة ١٨٨٧م.

عند بلوغه السنة الرابعة من العمر دخل الى جامع حسن باشا وختم فيه القرآن الكريم، بعد اكماله السادسة من العمر دخل المدرسة الرشيدية العسكرية بعد انهاء دراسته فيها دخل في مدرسة الاعدادي ملكي(١).

في اثناء دراسته هذه اقام علاقات صداقة مع عدد كبير من ابناء العوائل البغدادية المعروفة واصبح فيما بعد ملازماً الى جعفر ابو التمن وهو ايضا من الرجال الوطنيين البغداديين.

كان البزركان من الشباب المثقف وذا شعور وطني حيث كان يحمل في نفسه البغض الشديد للاجنبي المحتل. قدم طلبا الى سلطات الاحتلال يطلب فيه فتح مدرسة اهلية وبعد دراسة الطلب من قبل السلطة المحتلة وافقت على فتح هذه المدرسة.(٢)

بعد صدور الموافقة استؤجر مكان يقع خلف جامع الوزير في محلة جديد حسن باشا واختير البزركان مديراً لها وفي ٢١/تشرين الثاني/١٩١٨ اقيم احتفال بمناسبة فتح المدرسة وقد حضر الاحتفال كل من علي البزركان، محمد مهدي كبه، ومنير افندي، جعفر الشبيبي، كاظم الدجيلي، جميل الزهاوي واحمد الشيخ داود وغيرهم.

في هذا الاحتفال تم انتخاب اعضاء مجلس الادارة فانتخب كل من عبدالوهاب النائب وحسن رضا، خالد الشابندر، جلال بابان، بهجت زينل، سليمان فيضي(٣) اخذ عدد الطلاب يتزايد يوماً بعد يوم حتى بلغ عددهم اكثر من سبعين طالباً كما بلغ عدد مدرسيها عشرة مدرسين وهم صائب شوكت، علي مظلوم، امين زكي، جلال بابان، مكي الاورفلي، يوسف الكمير، عبدالرزاق الهاشمي، عبدالكريم الهاشمي، عبدالمجيد المبصر، طه اليدري(٤).

لعبت هذه المدرسة دوراً مهماً في توعية الجماهير التي كانت تأتي لحضور الاجتماعات العامة التي كانت تعقد عصر كل يوم اثنين وخميس وقد كان الخطباء الذين يلقون الكلمات بهذه الاجتماعات يدعون الجماهير الى المطالبة بحقوق الشعب وحثهم على المطالبة باستقلال العراق،

على اثر هذه الاجتماعات اخذت السلطة المحتلة تنظر الى هذه المدرسة وادارتها نظرة جدية حيث خشيت من مغبة هذه الاجتماعات وهذا ما اكدته المس بيل حيث قالت (كان مستواها ارفع بقليل من مستوى مدارس الحكومة الابتدائية لكنها بالنسبة لسيرها كانت شيئاً لااعتراض عليه، ولذلك لم تجد الحكومة بأسا من مدها بمنحة مالية عندما طلبت لها بعد ذلك. لكن اهميتها السياسية سرعان ما اصبحت اكثر من اهميتها التعليمية، وما حل الربيع حتى كانت مقراً للوطنيين المتطرفين)(٥).

عند قدوم شهر رمضان عام ١٩٢٠ بذل رجال الحركة الوطنية في بغداد وفي مقدمتهم علي البزركان جهوداً كبيرة في عقد الاجتماعات الجماهيرية والقاء الخطب والقصائد التي تحث الجماهير على المطالبة بالاستقلال.

في احد هذه الاجتماعات قامت سلطات الاحتلال باعتقال احد الشباب الذين القوا قصيدة وطنية حماسية الهبت حماس الجمهور، وفي اثناء هذا الاجتماع جاءت بضع سيارات تحمل عدداً من الجنود لمراقبة الجماهير فقام احد المتظاهرين بضرب احد هذه السيارات بمطرقة كان يحملها الا ان سائق السيارة ادار اتجاه السيارة فصدمته وسقط على الارض فحمله الجمهور الى المستشفى وقد مات في المستشفى(٦) فيما بعد. بعد وقوع هذا الحادث قام البزركان بأرتقاء منبر الجامع وطلب من الحاضرين اختيار مندوبين عنهم لمقابلة الحاكم البريطاني للمطالبة باطلاق سراح الشاعر الذي اعتقل من قبل وقد انتخب البزركان من ضمن المندوبين.

بعد هذه التطورات استدعى الحاكم الانكليزي لبغداد كل من علي البزركان، جعفر ابو التمن ومحمد مهدي البصير واحمد الشيخ داود(٧).

بعد اجتماع الحاكم السياسي مع هؤلاء هددهم بالنفي والسجن ان لم يكفوا

عن اعمالهم الوطنية هذه.

بعد خروجهم من مقابلة الحاكم البريطاني اخذ الجمهور الذي كان محتشداً في الشوارع القريبة من مقر الحاكم الهتاف بحياتهم وحياة الاستقلال ثم حملوهم على الاكتاف حتى اوصلتهم الجماهير الى الشارع العام(٨).

بعد اشتداد المعارضة للأحتلال البريطاني قرر الحاكم البريطاني لبغداد ان يقوم بعمل حاسم لأرهاب الجماهير حتى تكف عن هذه الاعمال الوطنية فقرر اعتقال ابرز قادة الحركة الوطنية في بغداد وهم علي البزركان، جعفر ابو التمن، يوسف السويدي، احمد الشيخ داود حيث هاجمت دورهم في فجر يوم ١٢/اب.١٩٢٠ وتمكنت من اعتقال احمد الشيخ داود وهروب الثلاثة الاخرين وقد لعب الشهيد عبد المجيد كنه الذي اعدمته سلطات الاحتلال البريطاني فيما بعد دوراً كبيراً في هروب هؤلاء حيث قام عبدالمجيد بمرافقة هؤلاء بعد ان احضر لهم زوداً نهرياً وتمكن من ايصالهم الى شريعة السيد سلطان علي(١٠).

تمكن علي البزركان وابو التمن والسويدي من الوصول الى كربلاء وذهب جعفر ابو التمن الى مدينة النجف وبقى علي البزركان وجماعته يتنقلون بين كربلاء والنجف والمدن الاخرى وانظمو الى قادة الثورة.

بعد قيام الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ لعب البزركان وجماعته دوراً كبيراً في حث الثوار على مواصلة جهادهم ضد الانكليز وقد ساعد البزركان على هذه المساعي عدد من البغدادين اللأجئيين الذين التجؤا الى كربلاء والذين كانوا من زعماء الحركة الوطنية في بغداد منهم محمود رامز، عارف حكمت، فائق منير، جميل قبطان، طه البدري، (١١) وغيرهم من رجال الحركة الوطنية بعد اشتداد المعارك قرر الثوار الذين حرروا مدينة كربلاء تعيين احد قادة الثورة متصرفاً للمدينة لتشكيل حكومة وطنية مؤقتة(١٢) قيها تكون نواةً لحكومة الثوار المقبلة وقد عينوا السيد محسن ابو طبيخ احد قادة الثوار في هذا المنصب.

في يوم ٦/تشرين الثاني/١٩٢٠ اقيم احتفال كبير في ساحة الميدان بهذه المناسبة وقام السيد علي البزركان والسيد محسن ابو طبيخ برفع العلم العربي فوق

سطح بلدية المدينة بحضور عدد كبير من رجال الحركة الوطنية من معظم المدن العراقية كما حضر هذا الاحتفال الشيخ ضاري(١٣) رئيس عشيرة زوبع.

القيت القصائد والخطب الحماسية في هذا الاحتفال كما قام السيد خليل عزمي بألقاء قصيدة بهذه المناسبة مطلعها.

بشراك ياكربلا قومي انظري العلما ... على ربرعك خفاقا ومبتسما
وكفكفي دمعك الهطال وابتهجي ... فأن بني قحطان قد حكما
هذا هو العلم المحبوب فاحتفلي ... عليه ياكربلا واستهضي الهمما
وشاهدي كيف امسى القلب مبتهجا ... من الحماس ويهفو ان يرق دما(١٤)

بعدها القى السيد البزركان الكلمة التالية.

ايها القوم تعلمون أننا لم نقم في هذه الاعمال الا لترفيه حالكم وسعادتكم، خلاصكم مَن الحكم الاجنبي الذي هو ليس من ديننا، ولامن جنسنا، وليست لغته لغتنا وقد جاء ليتخذنا عبيداً، ويعاملنا معاملة الهنود المحقرين، ويستولي على اقتصادياتنا فايها الحاضرون ينبغي علينا ان نقوم يداً واحدة في اجبار المحتلين على تنفيذ وعودهم لنا واعطائنا استقلالنا غير منقوص، كما فعلت فرنسا في سورية، ونحن لم نكن اقل علماً ثقافةً منهم.

ايها الناس:- اتفقوا واتحدوا وكونوا يداً واحدة، واطيعوا رؤساوكم وزعماءكم واعلموا ان الحق يعلو ولا يعلى عليه، والذي يموت في سبيل دينه ووطنه يكون شهيداً، وها قد جاءكم السيد محسن ابو طبيخ الزعيم وهو سيقوم في ادارة البلد فينبغي عليكم ان تعينوه على الادارة وتطيعوه كي يتمكن من ادارة المملكة. وسيصل خبر ادارتها الى المحتلين الانكليز، ليعلموا اننا اناس قادرين على ادارة شؤون وطننا، لا كما يعتقدون اننا لم ننضج بعد، وثقافتاً متأخرة.

ايها الحضار ماسعد حظي، وما اجمل طالعي، في هذه الساعة المقدسة، وانا واقف بين اخواني الاحرار الأعزاء ابناء الامة العربية العراقية، التي بذلت مافي وسعها من النفوس والنفائس لرفعك (ايها العلم الحر). رفرف فوق رؤوسنا، حيّاك

ربي بتحياته الحسنى.

لقد بشرتنا بزوال ساعات الذل، وكسر حلقات سلاسل الاستعباد.

ان كل خفقة منك ايها اللواء المبارك تقول لنا:- لقد ظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا.

اخفق على قطرنا المحبوب الذي يئن من ثقل وطأة المصائب، كي يبتسم الجو الذي خنقته العبرات على مأساتها هذه من انواع الظلم واشكال الاعتساف بين هذه الامة.

انشر صفحاتك ايها العلم كي تظهر للملأ ان الحركة قد صارت حليفتنا وان الاستقلال التام صدر اليقينا.

رفرف ولا تخف في الحق لومة لائم، فأن هذه الامة مجردة سيوفها مشمرة عن ساعدها لحفظ مقامك السامي، ورفعك فوق اعلى قمة من هذا القطر المقدس، ان الوفاً من الرجال، وصفوفاً من الابطال، حاضرةً لادامة اخر نقطة من دمائها لادامتك وسلامتك، وتنشد قائلةً .

انّا لقـوم ابـت اخلاقنـا شرفـا ... ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا

بيـض صنائعنا سودٌ وقائعـنا ... خضـر مرابعنـا حمـر مواضينـا

لا يظهر العجز منا دون نيل منى ... ولـو رأينـا المنايـا فـي امانينـا

ايها الامة رفع العلم سهل ، ولكن ادامته فوق الرؤس صعبٌ فيجب عليكم الان بذل قصارى الجهد، ترخيص النفوس يدفع عدونا الاكبر ومن القطر الشريف المقدس، الذي بنى من جماجم الجدود، واجسام الاباء ولقد سعدت كربلاء والنجف الاشرف وما حواليهما بأستنشاق هواء الحرية ورفع العلم العربي العراقي، ولم تزل بغداد تئن وتبكي تحت ظلم الانكليز وسيطرة الدولة المختلة الا ياسادتنا وعلماءنا، الا يارؤساء عشائرنا الا يازعماء امتنا المظلومة اسألكم بحق هذا العلم المقدس، هل ترضون ان بغداد، الكاظمية وما جاورها تبقى تحت سلطة اجنبي غاياته درس مأثر ما بنته الجدود، وهل مقاصدهم ومص دم الشعب وجعله احقر من الهنود.

باالله عليكم قوموا وانهضوا نهضة الاسود، وانقذوا قطرنا الحبوب من ايدي

اعدائه، وارفعوا العلم فوق اعلى قمةٍ فيه، وبيضوا صفحات تأريخ عراقنا المبارك، كي يتم السرور حليفنا، واعلموا ان العراق للعراقيين، ليحيى العلم العربي المحبوب، لتحيى الامة العربية الحرة، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين(١٥).

بعد انتهاء البزركان من القاء كلمته قام الشيخ محمد باقر الشبيبي بالقاء كلمة ارتجالية اشاد فيها ببطولات الثوار في جبهات القتال، بعد انتهاء الشبيبي من القاء كلمته نهض الحميع وهوسوا محيين العلم العراقي قائلين وبصوت واحد (رف لا ترتعش يلهيبة) بعدها تسلم السيد محسن ابو طبيخ منصبه.

لم تدم حكومة الثوار مدة طويلة فسرعان ما تقدمت القوات البريطانية نحو مدينة طويريج وتمكنت من احتلالها بعد معارك ضارية مع الثوار كما تقدمت القوات البريطانية في جبهات المسيب والسدة والحسينية والوند وهى الجبهات القريبة من كربلاء الامر الذي عجل بمغادرة قادة الثوار الذين كانوا متواجدين في كربلاء، فقرر هؤلاء مغادرة المدينة.

غادر البزركان مع عدد من قادة الثوار في كربلاء ا بظروف صعبة كما يصفها بقوله (جاءنا نبأ سقوط قصبة طويريج ونحن في كربلاء وقد راجت اشاعات عديدة في كربلاء.. منها ان الانكليز قد امروا فخري كمونه بالقاء القبض علينا نحن البغداديين. وتسليمنا لهم، وعلى اثر الاشاعة الاخيرة اخذنا نتحرى وسائط لنقلنا من كربلاء فلم نجد سوى البغال التي كانت تستخدم لجر العربات بين كربلاء والنجف، فأتخذناها وكانت تعود للحاج كاظم ابو التمن. وهكذا غادرنا قصبة كربلاء وقت العشاء مخافة ان يلقي القبض علينا فخري كمونه فشاهدنا في الطريق مهاجري طويريج اثر احتلالها من قبل الانكليز وكان منظرهم من المناظر المؤلمه، فقد امتزج عويل الاطفال وصراخ النساء وصياح الحيوانات المختلفة. فلم نصل الى خان الحماد وهو منتصف الطريق بين كربلاء والنجف الا ونحن على اتعس حالة، لاننا ذقنا الامرين من البغال التي كانت تنقر وتجمح فتلقي براكبها تحتها لغير سبب، ولما ارتفعت الشمس وغادرنا الخان المذكور حلقت فوقنا الطائرات الانكليزية فألقت علينا وابلاً (دسماً) من القنابل. وحينئذ اشتدت ازمتنا بين نفسية بغالنا وبين دوي القنابل

المتفجرة بيننا. ولا اريد ان اطيل على القاريء فقد تركتنا الطائرات حين وصلنا الى خان المصلى قرب النجف الاشرف وكنا في حالة لا تحسد عليها ما عدا السيد يوسف السويدي الذي كان ممتطياً صهوة فرس له مريح(١٦).

بعد وصول البزركان ورجال الحركة الوطنية الى مدينة النجف اتجهوا منها الى البادية ثم الى الحجاز وحلوا هناك ضيوفاً على الشريف الحسين بن علي.

مكث البزركان وجماعته في الحجاز الي ان اصدرت حكومة الاحتلال عفواً عاماً عن المشاركين بالثورة وكان ذلك في عام ١٩٢١ فعاد الى العراق واستقبل استقبالاً حاراً من قبل اصدقائه ومعارفه.

بعد عودته الى العراق لم يترك العمل السياسي بل استمر بتنفيذ سياسة السلطة الحاكمة الامر الذي جعله يكون ملاحقاً من قبل قوات الاحتلال البريطاني واستمر يعمل في هذا المجال فأصبح احد ابرز رجال السياسة في العراق الى ان توفى عام ١٩٤٥.

ان اعمال علي البزركان الوطنية هذه جعلت السلطة البريطانية تصفه في احد تقاريرها السرية بأنه شخصية وطنية ومتحمسة ومفكر خر.

ان الذي اجبر سلطات الاحتلال ان تصف هذه الشخصية السياسية الفذة بهذه الصفات انما يدل على اهمية هذه الشخصية والدور الكبير الذي لعبه في القضية الوطنية الا وهي تحرير العراق من الاستعمار البريطاني واقامة حكومة عربية وطنية تمثل الشعب العراقي.

ان هذه الاعمال المجيدة التي قام بها السيد علي البزركان هي التي جعلتنا ان نقوم بأحياء ذكرى هذا الرجل الوطني المثابر وما اصدرنا لهذا الكتاب الا وفاء منا لهذا الرجل وامثاله من الوطنيين الذين بذلوا كل ما لديهم في سبيل عزة ورفاهية الشعب العراقي المناضل هذا وقد الف البزركان كتاباً عن الثورة العراقية الكبرى اسماه (الوقائع الحقيقية للثورة العراقية) وقد اعتبر هذا الكتاب مصدراً مهماً للباحثين.

١- محمد حسين الزبيدي - العراقيون المنفيون الى هنجام - ص٢٣١
٢- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - قسم١ - ص٩٥
٣- سلمان فيضي - في غمرة النضال - ص٢٤١
٤- عبدالرزاق الهلالي - تأريخ التعليم في العراق - ص٢١٧
٥- المس بيل - فصول من تاريخ العراق الحديث - ص٤٢٤
٦- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ قسم١ ص١٧٧
٧- ل.ن كوتولوف - ثورة العشرين الوطنية التحريرية - ص١٦٤
٨- علي البزركان - الوقائع الحقيقية - ص١١٥-١١٦
٩- عبدالرزاق الدراجي - جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية -ص
١٠- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥- قسم٢ - ص٩
١١- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥- قسم٢ - ص١١
١٢- عبدالشهيد الياسري - البطولة في ثورة العشرين - ص١٣٢
١٣- عبدالجبار العمر - مصرع الكولونيل لجمن - ص٢٠
١٤- عبدالشهيد الياسري - البطولة في ثورة العشرين - ص٢٥٥
١٥- علي البزركان الوقائع الحقيقية - ص٢٠٤-٢٠٥
١٦- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص١١٥

محمد مهدي البصير

١٨٩٥ - ١٩٧٥

الدكتور محمد مهدي البصير احد ابرز رجال الحركة الوطنية في العراق ومن الذين بذلوا جهوداً كبيرة في حث ابناء الشعب العراقي على مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق وقد اعتبر شاعر الثورة العراقية.

ولد في مدينة الحلة عام ١٨٩٥(١) في محلة الطاق وهي من محلات مدينة الحلة اخذ يدرس على يد ابيه الذي كان احد ابرز رجال مدينة الحلة في قراءة التعزية وقد اخذ يعمل فيما بعد في مجال عمل ابيه.

مارس العمل السياسي عام ١٩١٩ حيث انتمى الى (جمعية حرس الاحتلال(٢) . كان من اهداف هذه الجمعية هو المطالبة باستقلال العراق ورفض الاحتلال البريطاني.اصبح البصير فيما بعد رئيساً لفرع هذه الجمعية في مدينة الحلة وبقى رئيساً للفرع الى ان غادر مدينة الحلة الى بغداد للمشاركة مع رجال الحركة الوطنية هناك لحث الجماهير للمطالبة بالاستقلال.

وصل الى بغداد عام ١٩٢٠ اي قبل اعلان ثورة العشرين بعدة شهور، عند وصوله الى بغداد نزل ضيفاً على السيد محمد الصدر(٣) الذي كان رئيساً لجمعية حرس الاستقلال في مدينة الكاظمية، بعد ان استقر البصير شرح للسيد الصدر عن سبب مجيئه الى بغداد وهو القيام بحملة دعائية واسعة ضد حكومة الاحتلال البريطاني على ان تكون الحملة ذات طابع ديني حتى لاتمنعها حكومة الاحتلال.

رحب السيد الصدر بهذه الفكرة ووعد البصير بأنه سوف يعرضها على اللجنة التنفيذية (الجمعية حرس الاستقلال).

بعد اجتماع الجمعية ومناقشتها للفكرة وافقت عليها بالاجماع وعليه قررت عقد الاجتماعات الجماهيرية على ان تكون بالظاهر سلسلة حفلات للمولد النبوي الشريف ثم يتخللها ذكر مقتل سيدنا الحسين(٤).

اختير جامع الحيدرخانه وجامع السيد سلطان علي وهما من اكبر جوامع

بغداد في ذلك الوقـت فاقيمت فيهما اجتماعات جماهيرية عديدة والقيت في هذه الاجتماعات الخطب والقصائد الوطنية التي تطلب من الشعب العراقي توحيد الصفوف من اجل طرد قوات الاحتلال واقامة حكومة وطنية.

كان من اهم القصائد التي القيت في هذا الاجتماع قصيدة سياسية حماسية للشاعر الشاب عيسى عبدالقادر الديزلي(٥) تكونت من اربعة وعشرين بيتاً دعى فيها الى الاتحاد وعدم التفرق وقد ختمها بالبيتين الاتيين.

- وبعد اقول للجاسوس منا تجسس ما استطعت الحاضرينا
وبلغ من تريـــد فقد بنينا لاستقلالنا الاس المتينـــا (٦)

بعد انتهاء الاجتماع القت قوات الاحتلال القبض على هذا الشاعر ونفته الى مدينة البصرة.

في ٢٥/اذار/ ١٩٢٠ اقيم اجتماع جماهيري في جامع الحيدرخانة للأحتجاج على اعتقال الشاعر المذكور، بعد انتهاء الاجتماع خرجت الجماهير في مظاهرة كبيرة الامر الذي ازعج حكومة الاحتلال فأمرت باطلاق النار على المتظاهرين فأصيب احد المتظاهرين وسقط شهيداً، على اثر استشهاد المواطن عمت بغداد مظاهرات جماهيرية واسعة وقامت هذه الجماهير المتحشدة بتشييع الشهيد الذي لقب بشهيد الوطن.

في اليوم الثاني لهذا الحادث استدعت السلطة البريطانية كل من محمد مهدي البصير ، جعفر ابو التمن ، علي البزركان ، احمد الشيخ داود ،هؤلاء هم ابرز رجال الحركة الوطنية في بغداد بعد اجتماع الحاكم السياسي الانكليزي لمدينة بغداد مع هؤلاء حملهم مسؤولية هذه الاحداث وانذرهم بضرورة ترك هذه الاعمال وان لم يتركوها فأنه ستتخذ عقوبات شديدة ضدهم.

لم يعر البصير وجماعته اهتماما لتهديد الحاكم الانكليزي بل استمروا في حث الجماهير على الاستمرار بالمطالبة بالاستقلال.

دعى الى عقد اجتماع اخر في جامع الحيدرخانه وبعد ان عقد هذا الاجتماع قام محمد مهدي البصير بالقاء قصيدة حماسية جاء فيها.

ان ضاق ياوطني عليّ فضاكا ... فلتتسع بي للامام خطاكا
اجرى ثراك دمي فأن انا خنته ... فليعبذني ان ثويت ثراكا
بك همت بل بالموت دونك في الوغى ... روحي فداك متى اكون فداكا
اتراك تضمن لي كرامة مصرع ... فيه ابيت مجاورا صرعاكا
هب لي بربك موتة تختارها ... ياموطني او الست من ابناكا (٨)

عند قيام ثورة العشرين في ٣٠/حزيران/١٩٢٠ واستيلاء الثوار على مدن كربلاء والنجف والكوفة وبعقوبة والرميثة وبقية المناطق الاخرى اخذ البصير والعديد من رجال الحركة الوطنية الاستمرار في حث الناس على الانضمام الى صفوف الثورة والقاء ونظم القصائد الحماسية التي تزيد من همة الثوار.

بعد انتهاء الثورة وهروب معظم قادتها الى خارج العراق واعتقال من لم يتمكن من مغادرة العراق قرر البصير الاختفاء (٩) من اعين سلطات الاحتلال لانه يعلم بان سلطات الاحتلال ستعتقله لا محالة لانها تعرف ان له يداً في اثارة الناس وتأليب قلوبهم ضدها.

بعد مبايعة الملك فيصل ملكا على العراق وتوجهه الى العراق عاد معظم قادة الثورة الذين كانوا قد لجؤوا الى الحجاز وكان من هؤلاء جعفر ابو التمن حيث عاد بعد ان تخلف عن الملك فيصل لانه كان غير راغب ان يأتي معه على نفس الباخرة وتظاهر بأنه يريد اداء فريضة الحج وبالفعل بقى هناك الى ان ادى فريضة الحج بعدها عاد الى العراق ولما كان ابو التمن من اصدقاء محمد مهدي البصير المقربين فقد نظم البصير قصيدة ترحيبية بجعفر ابو التمن منها هذه الابيات.

طرقت بغداد والاقبال مقتبل ... فعش لشعبك واسلم ايها البطل
سافرت امس فكم هز الحشا وجل ... وقد سفرت فكم هز الحشا جذل
هي الجوانح كم قد شفها الم ... واليوم انعشها فى قربك الامل
يصفق الشعب والاحشاء راقصة ... وكلنا بك من خمر الهنا ثمل
هجرت بغداد حينا ثم عدت لها ... وقد تقلص ذاك الحادث الجلل (١٠)

كان البصير قد عمل في جريدة الاستقلال التي تصدر في بغداد والتي

تعتبر من الصحف الوطنية في تلك الفترة وقد كان يكتب فيها مقالات تنتقد سياسة السلطة المحتلة ويطالب بخروج قوات الاحتلال البريطاني من العراق الامر الذي جعل السلطة المحتلة تقوم بأعتقال محرريها واصدر أمر بتعطيل (١١) الجريدة على اثر اعتقال محرري الجريدة قدم هؤلاء ومنهم البصير الى المحكمة فحكم عليهم بعقوبات مختلفة اما عقوبة البصير فكانت بقاءه تحت المراقبة لمدة سنة وتقديم كفالة نقدية اضافة الى مكوثه عدة شهور في المعتقل(١٢).

في ١٣/اب/١٩٢٢ صادفت الذكرى الاولى لتتويج الملك فيصل فقرر رجال الحركة الوطنية في بغداد ان يقوموا بمظاهرة سلمية تتجه الى البلاط الملكي لتهنئة الملك فيصل بهذه المناسبة ومن ثم تقديم مطالب الشعب وقد تم اختيار البصير ان يكون ممثلاً للحزب الوطني والسيد محمد حسن كبه ممثلاً لحزب النهضة وهما الحزبان اللذان اشرفا على تنظيم هذه المظاهرة.

بعد وصول المظاهرة الى الشارع القريب من البلاط الملكي قام البصير بالقاء كلمته في هذا الاحتفال(١٣) وفي اثناء القائه الكلمة جاء المندوب السامي البريطاني والمسس بيل لتقديم التهاني الى الملك فيصل بهذه المناسبة لما شاهد المتظاهرون المندوب السامي اخذوا يهتفون (سقوط الانتداب).

لما سمع المندوب السامي هذه الهتافات اشتد غضباً وحاول ضرب الحركة الوطنية واعتقال زعمائها الا ان الملك فيصل رفض طلب المندوب السامي.

فى هذه الفترة مرض الملك فيصل واجريت له عملية جراحية الامر الذي مهد للمندوب السامي البريطاني ان يفعل ما يشاء حيث اصبح هو الذي يحكم البلاد بعد خلود الملك الى الراحة اثر العملية الجراحية التي اجريت له ، فقرر المندوب السامي اغلاق حزبي النهضة الوطني وغلق جريدتي الرافدين والمفيد اللتين كانتا صوت الحركة الوطنية كما قرر المندوب السامي البريطاني اعتقال كل من محمد مهدي البصير، جعفر ابو التمن، عبدالرسول كبه، سامي خونده، الشيخ حبيب الخيزران، حمدي الباجحي، امين الجرجفجي بعد اعتقال هؤلاء قررت حكومة الاحتلال نفيهم الى جزيرة هنجام(١٤).

امضى البصير ورفاقه في المنفى مدة اثنين وخمسين يوماً زارهم خلالها القنصل البريطاني العام في بندر عباس وهو ليحمل معه اوراق تمهد كانت على النحو التالي (اقسم بالله ان اتبع سياسة حكومة جلالة ملك العراق والتحاشى كل حركة تخل بالامن العام وتهيج الافكار ضد الحكومة(١٥). طلب القنصل العام من محمد مهدي البصير، عبد الرسول كبه، أمين الچرچفچي، وحبيب الخيزران وسامي خونده التوقيع على هذا التعهد الا ان البصير وحبيب الخيزران رفضا التوقيع على التعهد.

بعد فترة قصيرة جاء القنصل العام مرة اخرى الى الجزيرة وخاطب البصير بأن الحكومة قد انذرته بالبقاء في هنجام ان لم يوقع على هذا التعهد.

بعد كلام طويل مع زملائه الاخرين والحاحهم عليه بضرورة التوقيع على هذا التعهد لان صحته لا تمكنه من البقاء في هذه الجزيرة النائية قرر البصير التوقيع على هذا التعهد(١٦).

بعد توقيعه على التعهد غادر الجزيرة مع زملائه بعد ان امضوا اكثر من اربعة اشهر، بعد عشرة ايام وصل البصير وجماعته الى البصرة وتم تسفير جماعته الى محطة القطار اما البصير فقد تم ادخاله الى سجن البصرة حتى يوم ٢٤/مايس بعدها سمح له بالعودة الى بغداد.

عند عودته الى بغداد استقبل استقبالاً منقطع النظير من قبل الشخصيات السياسة ورجال العلم والادب في بغداد واقيمت له حفلات عديدة كما زاره العديد من الشخصيات الادبية من المدن العراقية الاخرى وقدموا له التهاني بسلامة العودة. استمر البصير في مواقفه الوطنية حيث كان من اشد منتقدي المعاهدات الجائرة التي عقدتها الحكومة البريطانية مع العراق واستمر في نظم القصائد الوطنية العديدة في انتقاد سياسة الانكليز تجاه العراق واستمر على منهجه هذا الذي كان قد سار عليه ايام الاحتلال وبعد قيام الثورة العراقية الكبرى حتى اطلق عليه لقب (مير ابو العراق) (١٧) وهكذا بقى الشيخ البصير مناهضاً لسياسة الاستعمار الى ان قامت ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ فكرمته الثورة ورعته وبقى موقع اعتزاز وتقدير احترام الدولة والشعب الى ان توفى عام ١٩٧٤.

اقيم حفل تأبيني كبير في كلية الاداب بمناسبةمرور اربعين يوما على وفاته وحضر هذا الحفل العديد من الشخصيات الادبية والشخصيات السياسية ومسؤولي الدولة والقيت القصائد والخطب التي تشيد بمواقفه ضد الاحتلال البريطاني ومواقفه الوطنية ضد المعاهدات البريطانية العراقية وجهوده الادبية ودوره في النهضة الادبية في العراق ومن القصائد التي القيت في هذا الحفل التأبيني قصيدة طويلة للدكتور هادي الحمداني نقتطف منها هذه الابيات.

ماضاق من وطن عليه فضـــاء	ارض تفتح صدرها وسماء
ان مدت الدنيا عليك ظلامهـــا	فجميعنا من حولنا ظلماء
ماعاد يبصر باطن عن ظاهـــر	الا بمـا تتبيـــن الاشياء
والعين ماعادت بصيرة مبصـــر	الابمـــا يتذرع الجهـلاء
يغشى الظلام المبصرين وظلمه	تطـوي على الم بها الاحناء
ايقال اعمى والفـــؤاد وقيـــده	من جمرها تتوقد الهيجـــاء
ويقال اعمى والضميـــــر بريقه	من خطفه تتبـــدل الانـــواء
ويقال اعمى والبصيرة شعلـــة	للأسوياء تبصـــــر وضياء
ويقال اعمى والقريحـة غضبة	قد ذاق حر جحيمهـا الدخلاء(١٨)

هذا وقد الف البصير كتباً عديدة اهمها كتاب القضية العراقية في ثلاثة اجزاء وقد اعتبر هذا الكتاب مصدراً مهماً للباحثين عن الثورة العراقية الكبرى كما الف كتباً اخرى منها بعث الشعر الجاهلي، المختصر، الموشح في الاندلس وفي الشرق، نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر وكتب اخرى اضافة الى ديوانه

الشعري حيث اعتبر البصير من الشعراء(١٩) الكبار وهكذا كان الشيخ محمد مهدي البصير مكافحاً وثائر ناضل ضد الاحتلال البريطاني للعراق ومن ثم شاعراً وادبياً مرموقاً ارفد المكتبة العربية بالعديد من الكتب الادبية القيمة التي خدمت لغتنا العربية واسهمت في النهضة الادبية في عراقنا الحبيب وهكذا كان البصير ذا ميول قومية(٢٠) أمنَ بها وضحى من اجلها سواء بمواقفه الوطنية او باافكارها التقدمية.

١- منعم حميد حسن - محمد مهدي البصير - شاعراً - ص٢٥

٢- محمد حسين الزبيدي - السياسيون العراقيون المنفيون الى هنجام - ص٨٦

٣- محمد حسين الزبيدي - السياسيون العراقيون المنفيون الى هنجام - ص٩٣

٤- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص٨٨

٥- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص

٦- محمد طاهر العمري - مقدرات العراقية السياسية - ج٣ - ص٤٢٣-٤٢٤

٧- محمد حسين الزبيدي - السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام - ص٩٧

٨- منعم حميد حسن - محمد مهدي البصير - شاعراً ص٤٣

٩- محمد حسين الزبيدي - السياسيون العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١٠٧

١٠- جريدة العراق - عدد(٢٤٧٤) ٨/حزيران/ ١٩٢٧- ص٣

١١- محمد مهدي البصير - تأريخ القضية العراقية - ج١- ص١٤٤-١٤٥

١٢- محمد حسين الزبيدي - السياسيون العراقيون المنفيون الى هنجام - ص
١٣- عبدالرزاق الحسني - تاريخ العراق الحديث - ج٢ - ص٢٣
١٤- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٦ - ص١٩٤
١٥- محمد حسين الزبيدي - السياسيون العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١١٩
١٦- محمد حسين الزبيدي - السياسيون العراقيون المنفيون الى هنجام - ص١٢٠
١٧- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ قسم١ -ص١٨٩
١٨- منعم حميد حسن - محمد مهدي البصير - شاعراً - ص٧٥
١٩- علي الخاقاني - شعراء الحلة - ج١ -ص١١
٢٠- مجلة الف باء - عدد (٢٢٩) سنة ١٩٧٣

مولود مخلص

١٨٨٥ - ١٩٥١

مولود مخلص احد الضباط العراقيين الذين انضموا الى صفوف الملك فيصل عندما اعلن والده الشريف حسين الثورة باسم الامة العربية(١)، وقد اصبح فيما بعد من اقرب رجال السياسة الملازمين للملك فيصل عندما اصبح ملكاً على العراق ولد مولود في عام ١٨٨٥(٢) في مدينة الموصل وينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب(٣).

كانت عائلته قد استقرت منذ مئات السنين في مدينة تكريت وقد برز من اسرته عمه الاكبر الحاج شعبان بن السيد رجب التكريتي.

بدأ دراسته الاولية في مدينة الموصل ثم دخل المدرسة الاعدادية التي انضم اليها العديد من الشباب الذين اصبحوا فيما بعد من ابرز الشباب الوطني. بعدها سافر الى بغداد لاكمال دراسته فيها وقد رافقه عدد من زملائه امثال علي جودت، سليمان حكمت، سليمان فيضي، وغيرهم.

التحق وعدد من زملائه في الاعدادية العسكرية واستمر فيها لمدة خمس سنوات بعدها قرر السفر الى اسطنبول للدخول في الكلية الحربية هناك.

سافر الى اسطنبول عن طريق مدينة حلب ثم اتجه وزملاؤه الى اسطنبول وبعد ان وصلوها قدم طلباً للدخول فيها فوافقت ادارة الكلية فاستمر بالدراسة فيها، بعد ان واصل دراسته لم تمضِ فترة طويلة على دراسته حتى جاء قرار فصله من الكلية بعد ان وردها قرار مجلس المدرسة التي كان يدرس فيها ببغداد وذلك لانه كان قد حدث نزاع اثناء دراسته فيها بينه وبين بعض الطلبة(٤).

بعد اصدار الامر بفصله من الكلية الحربية جرى تسويقه الى الجيش باعتباره جندياً عادياً.

بعد خمسة ايام من التحاقه بالجيش ترك الجيش واتجه الى الاستانه لعرض قضيته على الحكومة المركزية الا انه لم يحصل على نتيجة.

بعدها تم القاء القبض عليه واعتقل في سجن المدرسة الحربية بعد ان اشيع

عنه انه ينتقد سياسة السلطان عبدالحميد، بعد ان مكث في السجن ثلاثة اشهر نقل الى سجن اخر وبقى موقوفاً فيه قرابة خمسة اشهر الى ان قدم عريضة الى سامي باشا العمري يشرح فيها مشكلته ويطالبه ان يبذل كل ما يستطيع لاخراجه من السجن بعدها اوعز العمري الى مدير السجن بتسهيل فراره من السجن(٥).

تمكن من الهروب فيما بعد وقد حالفه الحظ بأن استقل باخرة فرنسية متجه الى سوريا كانت راسية في ميناء الاسكندرونة بعدها وصل الى حلب متنكراً ثم سافر الى دمشق بعدها سافر الى نجد وفي اثناء سفره مع القافلة تعرض عدد من البدو للقافلة واخذت منه امواله فقرر العودة الى مدينة درعا والعمل مع العمال الذين كانوا يقومون بمد سكة الحديد بين درعه ومعان وقد عمل في هذا العمل مدة ثلاثة اشهر عاد بعدها الى دمشق بعد ان جمع مبلغاً من المال ثم غادر دمشق متجهاً الى مدينة الموصل سيراً على الاقدام.

بقى في الموصل مدة قصيرة بعدها غادر الى نجد عن طريق النجف فوصلها وبقى فيها حوالي السنة وكان قد حل ضيفاً على الامير عبدالعزيز الرشيد وقد توثقت صلاته معه، حاول عبدالعزيز الرشيد التوسط لدى السلطان عبد الحميد لارجاع مولود الى مواصلة دراسته في الكلية العسكرية الا ان مساعيه لم تنجح.

قرر العودة الى الموصل وبعد عودته عمل مدرساً في دار المعلمين في الموصل. في نفس الوقت صدرت ادارة سنية بوجوب انشاء مدارس حربية لجميع مراكز الجيش العثماني بعد سماع مولود مخلص بهذا الخبر ذهب الى مدينة دمشق للألتحاق بالمدرسة الحربية هناك الا انه لم يفلح حيث سقط في الفحص الطبي(٦).

كانت نتيجة الفحص الطبي مدبرة الامر الذي حرم من ان يدخل مولود الى الكلية الحربية اثناء مكوثه في دمشق وصل الى المدينة السيد سامي العمري فاستغل مولود وجود العمري فطلب منه بذل مساعية لاعادة الفحص الطبي حتى يتمكن من الدخول الى الكلية وبالفعل فقد بذل العمري جهوداً كبيرة في هذا المجال وتمكن في النهاية من قبول مولود في الكلية الحربية بعد نجاحه في الفحص.

بعد دخوله الى الكلية وصل ادارة الكلية تقرير ضمن الاسباب التي دعت

ادارة المدرسة التي كان يدرس فيها مولود في بغداد من فصله من المدرسة وعليه فقد قررت ادارة الكلية فصله من الكلية وسوقه الى الجندية.

في هذه الفترة ظهرت الى الوجود جمعية الاتحاد والترقي والتي كانت تضم شخصيات من العرب والاتراك فأنضم اليها مولود واصبح فيما بعد سكرتيراً لها.

بعد خلع السلطان عبدالحميد. واعلان الدستور قدم مولود طلباً الى وزارة الحربية للنظر في قرار فصله من الكلية، بغد اطلاع المجلس العسكري برئاسة وزير الحربية وافق المجلس على عودة مولود وجماعته الى الكلية كما منحهم القدم عند التخرج للتعويض عن فترة فصلهم(٧).

عاد مولود وجماعته الى الكلية الحربية وبعد اكمال الدراسة عين بنفس الرتب التي وصل اليها زملاؤه الذين كانوا قد استمروا في الدراسة.

بعد تخرجه عين ضابطاً في الجيش العثماني السادس المرابط في العراق فعمل في اللواء ١٣٤ الخياله(٨) بضعة اشهر بعدها نقل الى الموصل ورفع الى رتبة ملازم اول. في اثناء وجوده في مدينة الموصل تعرف على بعض الشخصيات السياسية التي كانت تدعو الى الفكرة القومية كما انظم في هذه الفترة الى جمعية العهد السرية التي كانت تدعو الى وحدة العرب.

اصبح فيما بعد من البارزين والناشطين في مجال الاهتمام بالقضية العربية واخذ يعقد ويحضر الاجتماعات التي كانت تبحث فيها وضعية البلاد العربية.

عند قيام الحرب العالمية الاولى عا ١٩١٤ كان مولود في مدينة الموصل فطلب منه التحرك مع قوته نحو مدينة حلب فاتجه اليها، لم يبقى فيها مدة طويلة اذ صدر امر بنقله الى العراق حيث ذهب مع الفرقة التي كان يعمل بها الى البصرة وهناك اشترك مع فرقته في معارك الشعيبه وقد قاتل مولود مخلص مع قواته قوات الاحتلال البريطاني بشجاعة فائقة.

بعد انتهاء معركة الشعيبة ترك الجيش العثماني(٩) واخذ يتصل برؤساء العشائر العربية الموجودة في المنطقة يحرضهم على الدولة العثمانية ويشرح لهم السياسة القاسية والظالمة التي كان الاتراك ينتهجونها تجاه العرب.

انتسب مولود مخلص الى فرع جمعية العهد بعد اعادة فتحها وقد انتمى الى هذه الجمعية ايضاً عدد من الشخصيات العراقية والسورية اليها.

بعد اعلان الشريف حسين بن علي الثورة عام ١٩١٦ على الاتراك التحق مولود وعدد من الضباط العراقيين والعرب معه وقد اختير مولود بعد التحاقه مستشاراً عسكرياً ومرافقاً للأمير فيصل.

لعب مولود دوراً كبيراً في التصدي للقوات التركية التي كانت بقيادة القائد التركي فخري باشا الذي حاول تطويق الجيش العربي في منطقة ينبع.

عند تشكيل *انلواء* الهاشمي اختير مولود ان يكون مرافق القائد(١٠)، بعد ان شكل هذا اللواء اشترك في معارك عنيفة مع القوات التركية وقد كان مولود مخلص في مقدمة هذا اللواء في كافة المعارك التي حدثت.

اصيب في معركة (سمنه) ونقل على اثرها الى مصر(١١) لتلقي العلاج هناك عند وصوله الى مصر عالجه عدد كبير من الاطباء، وبعد شفائه اقيمت له حفله كبيرة حضرها عدد كبير من رجال السياسة والادب المصريين والعرب كان بينهم الشاعر العراقي الكبير عبدالمحسن الكاظمي فألقى قصيدة طويلة ترحيباً به منها هذه الابيات.

ايه مولود قد اتيت بمالم يأته والد ولامولود

بعث الله فيك عنترة اليوم يحامي عن عزه ويذود(١٢)

بعدها عاد الى سوريا فعينه الملك فيصل قائداً للفرقة العربية الثانية التي كان مقرها مدينة حلب.

في ٢١/كانون الثاني/ ١٩٢٠ عين حاكماً لمدينة دير الزور فتوجه اليها واستقبل استقبالاً من قبل ابنائها.

فور وصوله الى المدينة قام بتشكيل دوائر الدولة وعين الموظفين كما شكل فوجاً من الشرطة للمحافظة على النظام كما اصطحب معه مفرزة عسكرية معظم افرادها من الضباط العراقيين الذين كانوا متواجدين في سوريا.

عندما علمت الحكومة البريطانية بهذه الاجراءات انتابها القلق الا ان مولود

لم يهتم لهذا الامر بل اخذ يدعو العراقيين الى الانظمام الى القوة التي شكلها كما اخذ يدعو العشائر العربية في المنطقة الى اعلان الثورة ضد الانكليز وهذا ما اكدته المسس بيل (اخذ مولود مخلص يحرض العراقيين على الجهاد وقد وصلت كتبه الى الشيوخ في جميع انحاء العراق حتى العمارة في الجنوب)(١٣) في الوقت نفسه قامت القوات البريطانية باحتلال منطقة الصالحية بعد ان كانت قد وزعت مناشير تعلن فيها عن نيتها احتلال هذه المنطقة.

كان مولود قد طلب من قبل من الحاكم البريطاني الانسحاب من هذه المناطق الا ان حكومة الاحتلال رفضت هذا الطلب.

بعدان قامت القوات البريطانية باحتلال منطقة الصالحية ذهب ابناؤها الى مولود مخلص لاخباره عن هذه الاحداث فاكد لهم بأنه لم يتخلَ عن شبر واحد من الارض الى الانكليز حتى ولو كلف ذلك حياته(١٤).

ذهب مولود مع مرافقيه الى منطقة الميادين لحث العشائر الموجودة في المنطقة للدفاع عن المنطقة ان استمر الانكليز باحتلالهم لها كما اتفق مع فهد البطيخ وهو احد رؤساء عشيرة شمر بشن الغارات على القوافل البريطانية في الطريق بين مدينة تكريت والموصل(١٥).

بعد تشكيل الحكومة المؤقتة في العراق برئاسة السيد عبدالرحمن النقيب عاد الى العراق وذهب الى مدينة تكريت واستقر بها واخذ يشتغل بالزراعة. على اثر قيام الاخوان بالاغارة على الحدود العراقية في ١١/اذار/١٩٢٢ قام الشخصيات السياسية والدينية العراقية بالدعوة لعقد مؤتمر في مدينة كربلاء(١٦) لدراسة الوضع الناجم عن هذه الاعتداءات على اثر الدعوة عقد هذا المؤتمر وتوجه العديد من الشخصيات وممثلوا المدن العراقية الى كربلاء لحضور هذا المؤتمر وقد مثل مدينتي تكريت والموصل في هذا المؤتمر مولود مخلص وقد ضم الوفد عددا من زعماء الموصل وتكريت(١٧) وذهب بصحبته العديد من الشخصيات منهم سعيد الحاج ثابت وايوب عبدالواحد، عبدالله النعمه، ثابت عبدالنور، وعبدالله ال رئيس العلماء، عجيل الباور، محمد اغا رئيس الكركيه وبعد وصولهم الى كربلاء نزلوا

في دار الشيخ عمر العلوان رئيس عشيرة الوزون(٩).

كما ارسل زعماء ورؤساء القبائل في مدينتي تكريت والموصل رسالة الى الشيخ الخالصي الذي رأس المؤتمر رسالة استنكروا فيها هذه الاعتداءات ويعلنون عن تأيدهم لمقررات المؤتمر وقد وقع هذه الرسالة كل من رئيس عشيرة الحديثين، رئيس عشيرة البيكات، ورئيس عشيرة محمد عرب، ورئيس عشيرة البيكات نداءالحسين ورئيس عشيرة البوناصر ورئيس عشيرة تكريت مصطفى، ورئيس الحديثين سلمان ورئيس عشيرة تكريت زيدان المصر(٢٠). هذا وقد مثل الملك فيصل بهذا المؤتمر السيد توفيق الخالدي وزير الداخلية(٢١) في عام ١٩٢٢ قدم مولود مخلص مع عدد من رجال الحركة الوطنية وهم جعفر ابو التمن، علي البزركان، محمد صدر الدين، محمد الكاظمي، عبدالحسين الجلبي، احمد الشيخ داود(٢٢) طلباً الى حكومة الإحتلال بالسماح لهم بتأسيس حزب سياسي هو الحزب الوطني العراقي وبعد انتظار طويل وافقت حكومة الاحتلال على السماح بتأسيس الحزب.

بعد الاعلان عن توقيع المعاهدة البريطانية العراقية عام ١٩٢٢ عارض الحزب هذه الاتفاقية وانتقدها بشدة.

خلال هذه المعاهدة توطدت علاقة الملك فيصل ومولد مخلص اكثر من قبل فدعم الملك ترشيحه لعضوية مجلس الاعيان في دورة ١٩٢٥/٧/٧ بقى عضواً في المجلس الى ان انتخب نائباً له في ١٩٣٠ وقد اعيد انتخابه عامي ١٩٣٣، ١٩٣٥، بعدها انتخب رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٣٧ وظل في هذا المنصب الى تشرين الاول ١٩٤١ ثم اعيد تعينه عضواً في مجلس الاعيان في ١٩٤٤ وظل في هذا المنصب الى ان توفي عام ١٩٥١(٢٣).

عند قيام بكر صدقي بانقلابهفي ٢٩/تشرين الاول/ سنة ١٩٣٦ حاول بكر صدقي اغتيال مولود مخلص لان بكر حاول القضاء على جميع الشخصيات السياسية البارزة الا ان مولود تمكن من الافلات من هذه المحاولة بعد ان كان قد اطلق الرصاص على الذين ارادوا تنفيذ العملية وبعد مشاق كثيرة تمكن الفرار والتوجه الى سوريا(٢٤).

بعد اغتيال بكر صدقي في مدينة الموصل وانتهاء حركته عاد مولود الى العراق بعد عودته طلب من محكمة جزاء بغداد محاكمة المتهمين الذين ارادوا اغتياله الا انه عفى عن مرتكبي الحادث(٢٥) فيما بعد وبعد ان ادانتهم المحكمة.

عند قيام حركة مايس الوطنية عام ١٩٤١ ضد الوجود البريطاني وقيام الجيش العراقي بمهاجمة معسكرات الجيش البريطاني كان مولود مخلص من اوائل الشخصيات الوطنية التي ايدت الحركة وقامت بحث العشائر على التطوع لمحاربة القوات البريطانية كما قام بأرسال الرسالة التالية الى رئيس حكومة الانقاد الوطني يعلن فيها عن استعداده التام في تأييد هذه الحركة الوطنية وهذا نص الرسالة.

من معالي مولود مخلص الى فخامة رئيس الوزراء

بغداد - فخامة رشيد عالي

جماعتي تنتظر مائة لوري لنقلنا بالمناوبة من تكريت واحضار مايلزم لهذه القوة اعني عشرين ألف جندي في اطاعتها وتدريبها ولايبقى لكم علينا او بالاحرى للوطن اذا قصرنا في الدفاع عنه واني متبرع في جميع حاصلات المكائن لاعاشة هذه القوة. التفضل بالجواب العاجل(٢٦).

هذا وقد رد رشيد عالي على رسالة مولود وهذا نصها

معالي السيد مولود مخلص: تلقيت برقيتكم. شهامتكم معروفة نقدر موقفكم. اتخذت الاجراءات. سنعلمكم تفصيلاً. وفق الله الجميع لخدمة الوطن.

رشيد عالي الكيلاني(٢٧)

بعد انتهاء الحركة وعودة عبدالاله الى بغداد تعرض مولود مخلص الى الملاحقة والمضايقة من جراء موقفه المؤيد لحركة مايس.

في عام ١٩٤٣ انتخب نائباً عن لواء بغداد وبقى احد نواب هذا المجلس الى ان توفى في ٤/اب/١٩٥١ بالسكتة القلبية في بيروت بعد ان كان قد شارك مع الوفد العراقي في تشيع جنازة الملك عبدالله الذي اغتيل في مدينة القدس(٢٨) بعد وفاته نقل جثمانه الى بغداد على متن طائرة عسكرية خاصة وجرى له تشييع كبير في المطار المدني ومنه نقل الى مثواه في مدينة تكريت(٢٩).

وبهذا رحل الى عالم الخلود هذا الرجل المجاهد والمكافح بعد ان قدم كل ما يملك من اجل حرية ورفاهية العرب بصورة عامة والشعب العراقي بصورة خاصة الامر الذي جعله يكون موضع اعتزاز وافتخار لنا العراقيين جميعاً وها نحن نعيد النظر لحياة هذا السياسي العنيد الذي عمل بكل جهد ومثابرة في سبيل عزة العرب وتوحيد كلمتهم، وقد شهد بدوره الاعداء فقد وصفه احد التقارير البريطانية ما نصه (عقيد في الجيش الشريف وهو من تكريت عمره اثنان واربعون سنة ابوه احد رؤساء العشائر المشهورين، يتكلم العربية والتركية والفرنسية وهو شخصية بكل ماتعنيه هذه الكلمة يتحدث بكل وضوح وعسكري صعب المراس، ترأس الخياله التركية في الشعيبه. امضى سنتين في صفة سكرتير خاص لابن الرشيد.

وهو وطني متحمس، وواحد من افضل الضباط القدامى في الجيش العربي وقد جرح ثماني مرات، وتولى قيادة كتيبة جمع الالغام ومنح وسام الخدمة الممتازة في سنة ١٩١٨)(٣٠).

هذه اقوال المستعمر والعدو اللدود لمولود مخلص فكيف لا نذكره ونكتب عنه وهو احد اعلام العراق ومن الذين ضحوا من اجله وحاربوا قوات الاحتلال البريطاني والاحتلال التركي. عند تدنيسها لارض العراق.

١- سليم طه التكريتي - مولود مخلص بطل معركة وادي موسى - ص١٨

٢- سليم طه التكريتي - مولود مخلص بطل معركة وادي موسى - ص٩

٣- محمد طاهر العمري - مقررات العراق السياسية - ج٥ -ص٢٢٧

٤- سلمان فيضي - في غمرة النضال - ص١٧

٥- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص٢٠

٦- سلمان موسى - صور من البطولة - عمان - ١٩٦٨

٧- سلمان فيضي - في غمرة النضال - ص٢٩

٨- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص٣١

٩- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص٤١
١٠- محمد طاهر العمري - مقررات العراق السياسية - ج٢ - ص١٩٣-١٩٥
١١- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص١٢٢
١٢- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص١٢٤
١٣- المسس بيل - فصول في تاريخ العراق - ترجمة جعفر الخياط - ص٤١٤
١٤- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - قسم١ - ص
١٥- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج١ - ص٧٨
١٧- سليم طه التكريتي - مولود مخلص بطل معركة وادي موسى- ص٩٠
١٨- جريدة دجلة - عدد ١٣ نيسان - ١٩٢٢
١٩- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص٢٠١
٢٠- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص٢٠١
٢١- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج١ - ص٨٨
٢٢- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص٢١٥
٢٣- مير نصري - اعلام السياسة في العراق - ص١٧٥
٢٤- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص٢٥٠

٢٥- محمد المعتصم - التاريخ في سير رجاله - ص٧١-٧٥
٢٦- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص٢٦٠
٢٧- جريدة الميلاد - عدد (١٧٠٣) في ١٢/ايار/١٩٤١
٢٨- محمد حسين الزبيدي - مولود مخلص ودوره في الثورة العربية - ص٢٨٩
٢٩- مجلة المعرفة - العدد الاول - ص٤-٥
٣٠- سليم طه التكريتي - مولود مخلص بطل معركة وادي موسى - ص٨٨

عبد الواحد سكر

١٨٨٠ - ١٩٤٠

عبدالواحد الحاج سكر من اوائل الذين دعوا الى القيام بالثورة ضد الانكليز وبما انه كان رئيس لعشيرة فتله وهي من العشائر العربية الكبيرة في منطقة الفرات الاوسط الامر الذي جعل لها ثقل كبير في المنطقة.

كان الشيخ عبدالواحد يحمل للأنكليز بغضاً شديداً وظل يبغضهم الى اخر يوم من حياته(١).

قام الشيخ عبدالواحد بجهود كبيرة لحث زعماء العشائر على عقد الاجتماعات للتداول حول كيفية مطالبة سلطات الاحتلال البريطاني في منح الاستقلال للعراق واقامة حكومة عربية وارسال مضابط الى الشريف الحسين بن علي في الحجاز يعلمونه باختيار احد انجاله لعرش العراق(٢).

وقد ارسلوا الشيخ محمد رضا الشبيبي الى الحجاز لمقابلة الشريف حسين بعد ان نظموا هذه المضابط التي وقعها العديد من ابناء ووجهاء المدن العراقية وقد ارسل الشيخ الحائري رسالة مع هذه المضابط(٣).

حضر الشيخ عبدالواحد المؤتمر الكبير الذي عقد في مدينة كربلاء حيث حضر هذا المؤتمر عدد كبير من زعماء القبائل والمدن بمناسبة زيارة سيدنا الحسين، وقد اتفق المجتمعون على اختيار الشيخ عبدالواحد والشيخ عبدالكريم الجزائري وجعفر ابو التمن والسيد نور الياسري وعلوان الياسري لمقابلة الشيخ الحائري الذي كان يتمتع بمركز ديني كبير لدى عامة العراقيين في تلك الفترة.

حاول الشيخ عبدالواحد وزملاؤه اقناع الشيخ الحائري على ضرورة اصدار فتوى دينية توجب محاربة القوات البريطانية ان رفضت الانسحاب من العراق الا ان الشيخ الحائري امتنع عن ذلك لكن المندوبين الحوا عليه وشرحوا له الحالة واقنعوه بأن العشائر قادرة على محاربة القوات الانكليزية الامر الذي جعله يوافق على حث العراقيين على التظاهرات وعقد الاجتماعات السلمية لاجبار السلطات المحتلة على تنفيذ مطاليب الشعب وقال ما نصه (اذا كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله

في عونكم)(٤).

بعد خروج المجتمعين من الشيخ الحائري ذهبوا مع بقية رؤساء العشائر الاخرى الى مرقد سيدنا الحسين واقسموا بالقرآن الكريم على انجاز ما اتفقوا عليه وقد قام بتحليفهم السيد عبدالوهاب الوهاب (٥).

غادر الشيخ عبدالواحد وبقية رؤساء العشائر مدينة كربلاء، وما ان وصلوا مناطقهم اخذوا يحثون ابناء عشائرهم وابناء المدن الاخرى على عقد الاجتماعات والندوات فيما بينهم ورفع العرائض الى الحكام الانكليز للمطالبة بالحقوق المشرعة للشعب العراقي.

بعد هذه التطورات قرر الشيخ عبدالواحد والسيد علوان الياسري عقد اجتماع يحضره رؤساء الفرات الاوسط للمداولة في امر الاستقلال وتقرر عقد هذا الاجتماع في مضيف عبدالكاظم سكر وقد حضر هذا الاجتماع كل من الشيخ عبدالواحد الحاج سكر محسن ابو طبيخ، عيد زيد، الشيخ محمد العبطان ، الشيخ هنين الحنون، السيد هادي المكوطر، والشيخ علوان الحاج سعدون، الشيخ شعلان الجبر ، السيد هادي زوين، الشيخ مرزوك العواد والشيخ عيد زيد، الشيخ وداي العطية، سلمان الظاهر، الشيخ لفته التمخي، الشيخ محيل الفرعون، الشيخ جري المربع، عبدالرحمن خضر من بغداد والسيد محمد باقر الحلي في الحله(٦) افتتح المؤتمر السيد عبدالرحمن خضروتحدث عن ما يعانيه الوطنيون في بغداد من مظالم الانكليز ثم تحدث السيد محمد باقر الحلي فيما بعد وختم كلمته بهذه الابيات

بنى يعرب لاتأمنوا للعدى مكراً ... خذوا حذركم منهم فقد اخذوا الحذرا
يريدون فيكم بالوعود مكيدة ... ويبغون ان حانت بكم فرصة الغدرا
فلايخذعنكم ليّنهم وتذكروا ... اضاليلهم في الهند والكذب في مصرا

بعد انتهاء الاجتماع رفع المجتمعون عريضة موجهة الى الميجر نور بري الحاكم السياسي للشامية يحتجون فيها على اعمال السلطة البريطانية في نفي الشيخ محمد رضا الحائري وجماعة من اهالي كربلاء والحلة، كما بعثوا رسالة الى الشيخ شعلان ابو الجون وبقية عشائر الرميثة يشرحون فيها اعمال الانكليز الجائرة

ويطلبون من الشيخ شعلان على ضرورة اعلان الثورة ضد الانكليز وقد ارسلوا الرسالة بيد الشيخ محسن الياسري لتسليمها الى الشيخ شعلان ابو الجون(٧) بعد ان علم الميجر نور بري بهذا الاجتماع حاول القيام بشراء ضمائر بعض الشيوخ فعقد اجتماعاً مع قسم منهم الا انهم رفضوا هذه المحاولة وقد رد عليه الشيخ عبدالواحد باعتباره ممثلاً للمجتمعين قائلاً (ان لنا غاية نسعى اليها وهي الاستقلال التام فأجابه نور بري ان هذا سيتم بعد ان تتدربوا على الحكم الذاتي تدريجياً فرد عليه الشيخ عبدالواحد هل التدريب نفي العلماء والزعماء فاذا كنتم صادقين في اقوالكم فأطلقوا سراح الشيخ محمد رضا نجل الشيخ الحائري والاخرين من احرار كربلاء، ثانياً اجلوا الحكام السياسين عن الفرات واجمعوهم في بغداد ونحن نرسل مندوبين عنا للمفاوضة معكم. وعند ذلك نصدق بوعودكم اما الاقوال وحدها بالجمل المعسولة والوعود الخلابة فهي ليست سوى هواء في شبك ، فرد عليه نوربري طيب سننتظر ثم نهض للخروج وقد حاول ان يأخذ معه مجبل ال فرعون في الزورق الذي استقله ولكن مجبل ابى وعند مغادرته هوس افراد العشائر الذين كانوا واقفين خارج المضيف (هج ما حصلني ورد خالي ، ياعراك لبابك فكينا(٨)

بعد اعلان الثورة ضد الانكليز اثر بدء الشرارة الاولى من الرميثة اصبح الشيخ عبدالواحد احد ابرز قادة الثوار واخذ يجوب الجبهات ويجتمع مع زعماء الثورة الاخرين ويحثهم على الاستمرار بالثورة ضد الانكليز حتى يتحقق النصر الحاسم.

بعد هذه الاحداث التي شهدتها مناطق الفرات الاوسط واشتباك العشائر مع القوات البريطانية قرر الميجر نوربري الاجتماع مع زعماء الثورة في مدينة الكوفة وكان ذلك يوم ١٧/تموز/١٩٢٠ واخبر زعماء الثوار ان حكومته الانكليزية مستعدة للنظر في مطالب الثوار(٩).

على اثر هذا الاقتراح تم عقد الاجتماع بين رجال الثورة وعدد من علماء الدين الذين انتدبهم قادة الثورة، سأل الميجر نوربري عن مطاليب الثوار فذكروا له المطاليب التالية.

١- منح الاستقلال التام للبلاد العراقية وتشكيل حكومة وطنية.
٢- ايقاف رحى القتال الدائرة في الرميثة واطرافها.
٣- اطلاق سراح المبعدين من كربلاء والحلة
٤- جلاء الحكام السياسين عن جميع المراكز الواقعة في الفرات الاوسط(١٠).

وافق الميجر نوربري على دراسة هذه المطاليب بعد ان يعطى له المجال لارسالها الى بغداد وقد طلب من المندوبين عقد هدنة لمدة اربعة ايام وهكذا تمكن هذا الضابط الانكليزي الماكر من فك حصار القوات البريطانية المحاصرة من قبل الثوار في مناطق عديدة الامر الذي اضعف موقف الثوار ما ان انتهت المدة حتى شنت القوات البريطانية عدة هجمات على مراكز الثوار وتحقيق بعض التقدم في هذه الهجمات.

كلف الشيخ عبدالواحد وعدد من زعماء الثوار الاخرين على قيادة قوات الثوار لمحاصرة مدينة الكوفة والقيام بقطع خط المواصلات البريطانية في جبهة الحلة - الكفل وقد تقدمت قوات الثوار بقيادة الشيخ عبدالواحد وزملائه نحو مدينة الكفل فأحتلوها وهرب موظفو سلطة الاحتلال على اثر هذه الانتصارات التي احرزها الثوار بقيادة الشيخ عبدالواحد اصدرت سلطات الاحتلال البلاغ التالي.

(احتلت القبائل الكفل ، ولم يحدث تبدل في الكوفة، وقد سارت قوة صغيرة نحو الكفل فصادفت مقاومة وعادت الى الحلة، وقد اضطر المهندسون الذين في سدة الهندية الى مغادرتها بسبب عداء القبائل، والحالة في كربلاء دقيقة، اما المسيب فانها ساكنة، ولم يحدث تبدل في الاماكن الاخرى)(١١).

بعد ان نجح الثوار من احتلال هذه المناطق انتقل الشيخ عبدالواحد الى جبهة الوند حيث تفقد قوات الثوار المتواجد في هذه الجبهة.

لما رأى الانكليز تصميم الثوار على مواصلة القتال طلب الضباط الانكليز من حكومتهم ارسال تعزيزات على وجه السرعة لمواجهة الموقف، بعد ان وصلت هذه النجدات اخذ القوات البريطانية تقصف مواقع الثوار قصفاً مركزاً الامر الذي جعل

الثوار ينسحبون من بعض المواقع وبهذا تمكنت القوات البريطانية من اعادة احتلالها لمعظم المناطق والمواقع التي فقدتها من قبل الامر الذي جعلها تتقدم نحو مدينة طويريج لاحتلالها حتى تتمكن من الوصول الى مدينة كربلاء التي شكل فيها الثوار حكومة مؤقتة اضافة الى وجود عدد كبير من قادة الثوار فيها.

لكي تتمكن من اعتقال هؤلاء ومن ثم القضاء على معاقل الثوار، عند توجه القوات البريطانية نحو مدينة طويريج كتب الشيخ علي العفصان الذي عينه الثوار قائمقاماً لمدينة طويريج كتاباً الى الشيخ عبدالواحد الذي كان في جبهة الوند(١٢). يطلب منه المجيء فوراً الى المدينة لفض النزاع الذي حدث بين عشيرتي بني حسن وال فتله. فأسرع الشيخ عبدالواحد الى طويريج الا انه وصل متأخراً اذا كان الرتل الانكليزي قد وصل حينذاك الى مشارف البلدة(١٣).

بعد وصوله الى طويريج قام بمحاولة احراق جسر البلدة حيث سكب صفيحة من النفط على الجانب الايمن من الجسر واوقد النار فيه، غير ان الوقت لم يكن كافياً اذا اسرع بعض الجنود وكانوا قد وصلوا تواً الى الجانب الايسر من الجسر فأطلقوا النار وتمكن الشيخ عبدالواحد من النجاة باللحظة الاخيرة بعد ان قتل خمسة رجال من اتباعه(١٤) استمرت القوات البريطانية بالضغط على مواقع الثوار الى ان تمكنت من احتلال المدينة.

بعد احتلال مدينة طويريج تقدمت القوات البريطانية لاحتلال كربلاء وقامت بمحاصرة البلدة والطلب من اهاليها تسليم (٤٣١٥) بندقية وضرورة تسليم سبعة عشر رجلاً من قادة الثوار الذين كانوا متواجدين في المدينة يضمنهم احد عشر من قادة الحركة الوطنية فيها.

على اثر هذه التطورات غادر الشيخ عبدالواحد المنطقة متوجهاً الى مدينة ابي صخير وفي اثناء وجوده هناك وصله كتاب من الحاج محسن شلاش النجفي وقد تلقى هذا الكتاب من حاكم لواء الشامية والمشخاب يدعوه فيه بضرورة تسليم نفسه الى سلطات الاحتلال وقد جاء في قسم منه (احضر عندنا لاجل بعض المذكرات وانت أمن بشرف حكومة بريطانيا وبالحظ والبخت تأتي سالماً وتعود غانماً

وبوجد اننا نحن الموقعين بعد المذاكرة ترجع الى محلك)(١٥).

بعد ان تسلم هذا الكتاب اطمئن الشيخ عبدالواحد فقرر التوجه الى مدينة النجف لزيارة المرقد الحيدري وبعد اداء الزيارة خرج من الصحن الحيدري فوجد حميد خان وهو احد موظفي السلطة المحتلة ينتظره بسيارته فركب معه واتجه به حميد خان آلى مقر القائدالكولونيل ووكر. نزل الشيخ عبدالواحد واتجه الى مقر الحاكم الانكليزي واثناء دخوله مد يده لمصافحة القائد الانكليزي فقال له القائد ((انا لا امد يدي الى خائن، ولكن لك امرها)) فقال الشيخ عبدالواحد ((انا الخائن؟ انا لست خائناً)) فرد عليه القائد قائلاً: اذا كنت غير خائن فكيف حاربت الحكومة؟ فأجابه عبدالواحد ((ان الحكومة وعدتنا بالاستقلال ولم تف بوعدها ثم سلطت علينا موظفيها وعاملونا معاملة سيئة ماكنا نعتقد ان الحكومة تعاملنا مثل هذه المعاملة)).

فقال القائد ((انا لست سياسياً بل انا عسكري انتقم ممن يخالف الحكومة، وانت اذا ترغب ان تذهب الى الحاكم العامفأنا اهيىء لك ذلك ثم امر بارساله الى السجن في الكوفة(١٦).

بعد تسليم الشيخ عبدالواحد الى سلطات الاحتلال البريطاني اصدرت السلطة المحتلة البيان التالي.

(سلم اليوم الى قائد الفرقة في الكوفة تسليماً مطلقاً وبدون قيد او شرط الشيخ عبدالواحد السكر من شيوخ ال فتله المشهور عنه انه قائد قوات الثائرين وقد اسكن في دار في الكوفة يتحضره ضباط بريطانيون الى ان تصدر الاوامر في شأنه وقد سلم الى الان بدون شرط اغلب الفخوذ الذين في لواء الشامية ماعدا فخذبقي حسن(١٧) بعد ان سلم الشيخ عبدالواحد اخذ الكثير من زعماء الثوار يسلمون انفسهم. جرى نقل الشيخ عبدالواحد الى سجن الحلة ثم اعيد نقله الى مدينة النجف حيث قدم للمحكمة التي عقدت في مدينة النجف في اثناء المحاكمة وجه رئيس المحكمة عدة اسئلة الى الشيخ عبدالواحد منها: لماذا اعلنتم الثورة ، من هم شركاؤكم فيها ، من اين جئتم بالاسلحة(١٨).

رد الشيخ عبد الواحد على هذه الاسئلة قائلا انه هو المسؤول عن قيام الثورة اذ لم يقم بها احد غيره وليس لاحد غيره ذنب . اما الاسلحة فقد اشتروها من الجزيرة العربية ، ثم سأ له رئيس المحكمة عن مصدر هذه الاموال فرد عليه الشيخ عبدالواحد انها من اموال الضرائب التي لم يدفعوها الى الحكومة فهم قد احتفظوا بتلك الاموال واشتروا بها الاسلحة (١٩) .

استمر الشيخ عبدالواحد يتحدث في قاعة المحكمة عن الدوافع التي دعته وبقية رؤساء العشائر الى القيام بالثورة فوضع اللوم على الموظفين البريطانيين ووصفهم بانهم عاملوا العراقيين بقسوة مع العلم بان الحكومة البريطانية كانت قد وعدته مرارا بالاستقلال التام ، فاستمر في حديثه يقول وبدلا من انجاز تلك العهود جرى نفي العلماء والرؤساء الى خارج العراق واصبح كل عراقي غير امن على نفسه وماله، ولما اخذ العراقيون يطالبون الحكومة بانجاز الوعود مطالبة سليمة وجه الموظفون إليهم الحملات العسكرية وصاروا يقتلون فيهم ويحرقون ويحبسون وينفون. فاضطر العراقيون الى الدفاع بسلاحهم عن حياتهم وشرفهم (٢٠).

وهكذا استمرت المحكمة وعقدت عدة جلسات بعدها اصدرت حكماً وهو النفي خارج العراق ثم سيق الى الحلة فاودع في سجنها مع المعتلقين (٢١). عند دخوله الى السجن وضعت في قدميه سلسلة حديدية وفي اثناء وجوده في السجن زاره احد الضباط البريطانيين فشكا اليه الشيخ عبد الواحد عن هذه المعاملة وذكره انه سلم نفسه بعد ان جاءه تعهد من الانكليز بشرف بريطانيا وبالحظ والبخت على ان لايمسه بسوء ، وتساءل الشيخ عبد الواحد اين هو شرف بريطانيا ؟ فطلب الضابط ان يريه ورقة التعهد فأخرجها اليه فقرأها الضابط ثم طواها ووضعها في جيبه وخرج وفي اليوم الثاني عاد الضابط الى السجن ومعه حداد وامر الحداد بكسر السلسلة

عن قدمي الشيخ عبدالواحد كما امر بالياسه الملابس الاعتيادية (٢٢).

نقل فيما بعد الى سجن بغداد وقد زاره بعض الضباط الانكليزوفي يوم ٢٥/كانون الثاني/١٩٢١ زاره ضابط بريطاني وطلب منه ان يقدم عريضة الى المندوب السامي البريطاني ، بعد توقيعه العريضة اخذ من السجن لمواجهة السيد طالب النقيب الذي اصبح وزيرالداخلية للحكومة المؤقته التي شكلها السيد عبد الرحمن النقيب .

بعد ان واجه طالب النقيب ابلغه النقيب ان الحكومة قررت ابعاده الى البصره فحاول الشيخ عبدالواحد اقناعه بأبقائه في بغداد لكن السيد طالب النقيب اصر على نقله ثم اوعز بنقله الى محطة القطار حالاً (٢٣).

نقل الشيخ عبد الواحد الى البصرة واسكن في دار خاصة لايسمح له بالخروج الاباذن واثناء وجوده في البصرة زاره الشيخ خزعل امير المحمرة ثم زاره وفد من امير الكويت وقدم له الف ليرة ذهب فاعتذر الشيخ عبد الواحد عن قبول هذا المبلغ مع ابداء الشكر والامتنان (٢٤).

بعد صدور العفو العام عاد الشيخ عبد الواحد الى عشيرته معززا مكرما رافع الرأس وغير اسف على ماقام به من اعمال اذهلت الانكليز وعملاءهم.

بعد قيام الحكم الملكي لعب الشيخ عبدالواحد دورا مهماً في الامور السياسية واصبح من كبار الشخصيات الاجتماعية والسياسية معا.

في اذار١٩٣٥ قام الشيخ عبد الواحد بحركة مسلحة احتجاجاً على سؤ تصرف وزارة المدفعي وسؤ تصرف الموظفين في مناطق الفرات الاوسط فقام بالسيطرة على قضاء ابي صخير ومنطقة الفيصلية وما حولها وقطع الجسور التي تربط هذه المناطق ووضع افراد عشيرته وهم مدججين بالسلاح على هذه المناطق الامر الذي جعل السلطة الرجعية تصدر البيان التالي،

(وقعت في الايام الاخيرة في بعض جهات لواء الديوانية حوادث مخلة بالنظام العام فسافر وزير الداخلية الى اللواء المذكور لدرس الحالة بالذات فظهر لمعاليه ان عدداً من اعوان الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، قطعوا الجسور بين قضاء ابوصخير وناحية الفيصلية واقاموا على الجسور مسلحين وصاروا يتقاضون الرسم من المارة كما ان فئة من اتباع الشيخ شعلان العطية في ناحية الدغارة تجمعوا مسلحين هناك واتلفوا صدر الدغارة ، لقد اجتمع معالي الوزير في مدة مكوثه هناك برؤساء العشائر الاخرى فاستنكروا هذه الاعمال واظهروا استيائهم نظراً لما يكون لها من نتائج وخيمة (٢٥). بعدها قامت السلطة بارسال قوات عسكرية للسيطرة على المنطقة الامر الذي جعل الشيخ عبدالواحد يرسل كتابا الى الملك يوضح فيه سبب القيام بحركته ضد الوزارة وهذا نص الكتاب.

بغداد- جلالة سيدنا الملك المعظم

غير خاف على جلالتكم تصرفات الوزارة الجائرة وتماديهاعلى غصب حقوق الامة بالقوة التي هي منا ولنا . وعندما قدمنا لجلالتكم ، اعتبرتنا الوزارة عصاة، فارسلت قواتها لقتالنا. العشائر لازالوا يعرضون اخلاصهم لجلالتكم متمسكين بعرشكم ، والتاريخ خير شاهد لما عرضنا (٢٦) على اثر قيام وزارة حكمت سليمان١٩٣٧ باعلان فوز النواب عن مدينتي الديوانية والسماوة الغير مرغوبين من اهالي البلدين تهيأت العشائر للقيام بحركة مسلحة ضد الوزارة على اثر هذه المعلومات التى وصلت الى السلطة قررت الوزارة ارسال قوات عسكرية الى منطقة الفرات الاوسط لقمع العشائر كما قام متصرف مدينة الديوانية بأستدعاء عدد من رؤساء العشائرلاعتقالهم على اثر هذه الحوادث قامت السلطة باصدار بيان تشرح فيه الحالة في هذه المدينتين وتبرر ارسالهاللقوات العسكرية واعتقال زعماء العشائر وهذا نص البيان.

نظرا لما تبين من قيام بعض الاشخاص في لواء الديوانية بمافيهم عضوان من

مجلس الاعيان وهم السيد علوان الياسري ، والسيد محسن ابو طبيخ وعضو من مجلس النواب ، وهو الحاج عبدالواحد سكر، بجلب كمية من الاسلحة وتحريض العشائر على عدم اتباع القوانين بقصد القيام بثورة مسلحة ضد الحكومة فقد تقدمت الحكومة بطلب رفع الحصانة عن العينين والنائب المذكورين فقد قرر مجلسا الاعيان والنواب الموافقة على ذلك ، كل في مايخص الاعضاء المنتسبين اليه وكذلك قامت الحكومة باتخاذ مايقتضي من الاجراءات بحق الاشخاص الاخرين والحالة هادئة في اللواء المذكور.

٨/ايار/١٩٣٧

بعد اصدار هذا البيان طلب رئيس الوزاء من رئيس مجلس النواب رفع الحصانة عن الشيخ عبدالواحد (٢٨).

بعدها تم اعتقال الشيخ عبد الواحد والسيد محسن ابوطبيخ ونفوا الى شمال العراق وبعد وصولهم الى هناك طلب منهم كفالة بمبلغ خمسة الاف دينار وان لم يدفعوا المبلغ يحبسون لمدة ثلاث سنوات ولما لم يكن لديهم المبلغ اثناء وجودهم هنـاك فأدخلوا السجن (٢٩).مكثا في السجن الشيخ عبدالواحد والسيد ابوطبيخ ثم صدر عنهماعفو عادوا بعدها الى مناطقهم .

استمر الشيخ عبدالواحد العمل في صفوف الحركة الوطنية وانتخب نائبا لعدة مرات وانتقد سياسة معظم الوزارات التي شكلت في العهد الملكي وبقى موضع اعتزازوتقدير الحكومة والشعب الى ان توفى.

ان كل ماقلناه عن الشيخ عبد الواحد الحاج سكر هو دليل على وطنيته حيث حاول جاهدا مع اخوانه بقية رؤساء العشائر ورجال العراق الحصول عى استقلال العراق بالطرق السليمة بدو ن سفك الدماء الان رفض سلطات الاحتلال البريطاني منح الاستقلال للعراق جعله وبقية اخوانه اعلان الثورة ضد الانكليز ان ماقام به

الشيخ عبد الواحد من جهود كبيرة في سبيل استمرار الثورة الى ان انتهت بعد وصول الامدادات الى القوات البريطانية من ايران والهند واعتقاله بعد نهاية الثورة وتحمله اقصى العذاب .

لم يترك الشيخ عبدالواحد ابناء وطنه يئنون من وطئة الاحتلال ومسايرة الحكومات العميلة التي كانت موجه من قبل الاستعمار البريطاني حتى قام بحركته عام١٩٣٥ على اثر قيام السلطة الرجعية باجراءات تعسفية ضد ابناء المنطقة والمدن الاخرى ثم قيامه ايضا بحركته الثانية ضد حكومة حكمت سليمان عام١٩٣٧ التي اسلمت للعديد من العشائر العراقية حيث قامت بارسال القوات العسكرية لقمع حركة الشيخ عبدالواحد ومن ثم اعتقال الشيخ عبد الواحد و نفيه الى شمال العراق.

ان كل هذه الاعمال التي قام بها الشيخ عبد الواحد وبقية اخوانه من رجال العراق كانت في سبيل مصلحة الوطن ضد تعسف الحكام الموالين للسلطة الاستعمارية ان رسالة الشيخ عبدالواحد سكر التي بعث بها الى السيد عبدالرزاق الحسني مؤلف كتاب (الثورة العراقية الكبرى) تؤيد صحة ماقلنا حول جهود الشيخ عبدالواحد واخوانه رجال العراق في طلب الاستقلال التام للعراق وخروج القوات البريطانية من الوطن الغالي وهذا نص رسالة الشيخ عبدالواحد الحاج سكر الى الاستاذ الحسني :

(طلبنا الاستقلال التام من الحكومة البريطانية بناء على ما سبق من وعودها وتعهداتها ، فكان لنا السجن والتبعيد لاحرار كربلاء فطالبنا باطلاق سراحهم فلم تجب ، وكانت حين ذاك قد قدمت مضابط من لواء الحلة والدليم والكوت ، طالبين القاء العراق تحت التاج البريطاني ، واصررنا على طلبنا الذي تقدمنا به وهو استقلال العراق بحدوده الطبيعية من شمالي الموصل الى الخليج العربي ، تحت امرة احد انجال الشريف حسين ، رضوان الله عليه فلم يجب ذلك الحكام السياسيون البريطانيون الذين هم في العراق. وحيث ان العراقيين لا يرضيهم الا الاستقلال التام لبلادهم ، وهم يسعون للحصول عليهم منذ القديم ، فلهذه الاسباب حدثت الثورة العراقية للحصول على الاستقلال التام)(٣٠).

١- وادي العطيه - تاريخ الديوانية - ص١٦٦
٢- الدكتور علي الوردي - ج٥ - ص١٢٢ - لمحات اجتماعية
٣- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص٩٤
٤- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص٩٩-١٠٠
٥- عبدالرزاق الوهاب - كربلاء بالتاريخ - ص١٠٢
٦- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص٢١٦
٧- عبدالشهيد الياسري - البطولة في ثورة العشرين - ص١٧١
٨- فريق مزهر الفرعون - الحقائق الناصعة - ص١٦٣-١٦٤
٩- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص١٦٥
١٠- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص١٦٦
١١- جريدة العراق - عدد (٤٩) في ٢٨/تموز/١٩٢٠
١٢- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص١١٣
١٣- فريق مزهر الفرعون - الحقائق الناصعة - ص٤١٧-٤١٨
١٤- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص١١٤
١٥- فريق مزهر الفرعون - الحقائق الناصعة - ص٤٣٨
١٦- عبدالشهيد الياسري - البطولة في ثورة العشرين - ص٢٩٧-٢٩٨
١٧- جريدة العراق - ٩/تشرين الثاني/١٩٢٠
١٨- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص١٥٤
١٩- عبدالشهيد الياسري - البطولة في ثورة العشرين - ص٣٠٠
٢٠- فريق مزهر الفرعون - الحقائق الناصعة - ص٢٤٢
٢١- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص١٥٥
٢٢- فريق مزهر الفرعون - الحقائق الناصعة -ص٤٤٤-٤٤٥
٢٣- الدكتور علي الوردي - لمحات اجتماعية - ج٥ - ص١٥٦
٢٤- فريق مزهر الفرعون - الحقائق الناصعة - ص٤٤٧
٢٥- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج٤ - ص٧٨
٢٦- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج٤ - ص٨٥
٢٧- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج٤ - ص٣٣٧
٢٨- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج٤ ص٣٣٨
٢٩- عبدالرزاق الحسني - الوزارات العراقية - ج٤ - ص
٣٠- عبدالرزاق الحسني - الثورة العراقية الكبرى - ص ٣١٣

جعفر ابو التمن

١٨٨٠ - ١٩٤٠

جعفر ابو التمن احد رجال الحركة الوطنية في بغداد ومن الذين بذلوا جهوداً كبيرة في مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق.

ولد جعفر ابو التمن في بغداد عام ١٨٨٠(١) وتربى في كنف جده لان والده كان على خلاف مع ابيه، تعلم القراءة والكتابة على يد عدد من الشيوخ الذين كانوا منتشرين في تلك الفترة، بعد نشأته عمل مع جده في العمل التجاري حيث كان جده الحاج داود ابو التمن من كبار تجار بغداد في تلك الفترة، في خلال عمله بالتجارة اكتسب خبرة واسعة في هذا الميدان واصبح موضع ثقة جده. في بداية القرن العشرين وبعدما اخذ الحس الوطني يدب بين صفوف ابناء الشعب وقيام بعض الاشخاص بتأسيس نواد وجمعيات هدفهاتثقيف الشعب وحثه على المطالبة بحقوقهواعادة امجاد امته العربية واستنكار سياسة التتريك التي انتهجتها الحكومة العثمانية.

كان جعفر ابو التمن من انشط وابرز الشباب الداعين لهذه الفكرة حيث قام بدعوة العديد من زملائه الى الاجتماع في دار جده الحاج داود للتداول بشأن تأسيس مدرسة يتعلم بها ابناء بغداد مجاناً وقد حضر هذا الاجتماع كل من مهدي الخاصكي، عبدالكريم حبه، علي مهدي البغدادي، عبدالغني كبه، علي البزركان، حسن الشهربلي، داود ابو التمن، سلمان ابو التمن، القاضي شكر الله.

تداول هؤلاء بشأن تكوين هيئة مؤسسة للقيام بمهمة انشاء المدرسة وقد انتخبوا القاضي شكرالله رئيساً للهيئة بعدها قدموا طلباً لوالي بغداد لاخذ الموافقة وانتدبت الهيئة كل من علي الجلبي وجعفر ابو التمن لتنفيذ المهمة(٢).

قدم جعفر ابو التمن وعلي البزركان عريضة الى الوالي للموافقة على تأسيس هذه المدرسة وقاموا بمقابلته وبعد نقاش طويل وافق الوالي على فتح المدرسة(٣).

جرى افتتاح المدرسة في ١٢/كانون الثاني/١٩٠٨، بعد افتتاح المدرسة قام

جعفر ابو التمن بجهود كبيرة لحث العوائل البغدادية على ادخال ابنائها الى هذه المدرسة كما قام بالاجتماع مع رجال الدين لحثهم على اصدار الفتاوي لحث الناس على ادخال ابنائهم الى المدرسة من خلال هذا النشاط الواسع الذي قام به جعفر ظهر اسمه الى حيز الوجود واصبح من الشخصيات المعروفة في المجتمع البغدادي.

في عامي ١٩٠٩ . ١٩١٠ اعلنت الدولة العثمانية عن نيتها بيع الادارة النهرية التي تحتوي على البواخر النقلية التي تسير بين البصرة وبغداد الى شركة انكليزية وحصر الملاحظة بهذه الشركة(٤).

قوبل هذا الاجراء بمعارضة شديدة من ابناء الشعب فقاموا بأرسال برقيات عديدة الى الاستانة يستنكرون هذا الاجراء ويطلبون من الحكومة العثمانية الغاء هذا القرار كما قام العديد من وجوه وشخصيات بغداد و منهم جعفر ابو التمن بمقابلة الوالي وبحث معه هذه القضية من خلال هذا الموقف لمع اسم جعفر ابو التمن اكثر مما مضى حيث اعتبر من الرجال المطالبين بحقوق البلاد.

استمر جعفر ابو التمن ببناء علاقات واسعة مع مختلف شرائح المجتمع فاصبح يتمتع بأحترام من لدن معظم هذه الشرائح الى ان اعلنت حركة الجهاد ضد القوات البريطانية التي استعدت لاحتلال مدينة البصرة في سنة ١٩١٤.

على اثر قيام القوات البريطانية باحتلال اجزاء من الاراضي العراقية قامت الحكومة التركية بحملة قوية من اجل حث الناس على الذهاب الى جبهات القتال لصد القوات البريطانية ومحاربة الانكليز على اعتبار انهم كفار.

اخذ العديد من الرجال التوجه الى جبهات القتال لمحاربة القوات الانكليزية كما قام العديد من اثرياء بغداد بتزويد عوائل المتطوعين بالاموال وكان من ضمن المتبرعين جد جعفر ابو التمن اما جعفر نفسه فقد انيطت به مهمة تزويد المجاهدين بالمؤن والاموال اللأزمة، سافر جد جعفر الى جبهة الحرب واشترك في المعارك التي دارت بين قوات المجاهدين والقوات التركية من جهة وبين القوات البريطانية وقد انتهت المعارك باندحار قوات المجاهدين والقوات التركية.

على اثر قيام جعفر ابو التمن بتنفيذ مهمته بتزويد المؤن للمجاهدين بشكل

جيد اصبح موضع احترام الحكومة التركية فأصبح شخصية لامعة في اسرته وخاصة بعد وفاة جده فقامت الحكومة العثمانية بالاستعانة به في بعض الاعمال السياسية(٥). عند سيطرة القوات البريطانية على معظم مناطق العراق وقيامها بأحتلال بغداد في ١١/اذار/١٩١٧ وقيام قائد القوات التي دخلت بغداد بأعلان بيانه الذي اعلن فيه انه جاء لتحرير الشعب وليس لاستعمار العراق على حد زعمه.

على اثر هذه التصريحات انتعشت امال العراقيين بهذه الاقوال وكبادرة حسن نية بادرت حكومة الاحتلال بانشاء مجلس بلدي في مدينة بغداد وقامت بتعيين جعفر ابو التمن عضواً في هذا المجلس الذي ضم في عضويته كلاً من عبدالمجيد الشاوي، عبدالغني كبه، محمد حسن جوهر، لم تمضِ ايام على تأسيس هذا المجلس حتى قام جعفر ابو التمن وعبد الغني كبه بتقديم استقالتهما ورفضا التعاون مع الحاكم العسكري البريطاني لعلمهما بأ هذا المجلس ليس الا ادارة لتمرير مخططات قوات الاحتلال.

كان لموقف جعفر وزميله صدى واسع في صفوف الرافضين للأستعمار الجديد.في ٣٠/تشرين الثاني/١٩١٨ اصدرت قوات الاحتلال بياناً موجهاً الى الشعب العراقي تطلب فيه من الشعب الاجابة على اسئلة الاستفتاء والتعبير عن وجهة نظرهم في اختيار من يرغبون ان يكون على رأس السلطة.

على اثر هذا البيان عقد اجتماعاً كبيراً في بغداد ضم العديد من الرجال البارزين وفي مقدمتهم جعفر ابو التمن واثناء هذا الاجتماع والاجتماعات الاخرى التي عقدوها فيما بعد انتخب (٢٥) مندوباً لمقابلة الحاكم السياسي البريطاني لبغداد فكان جعفر ابو التمن احد هؤلاء المندوبين.

قدم هؤلاء طلباً الى الحاكم البريطاني للأجتماع معه لبحث قضية الاستفتاء عين يوم ٢٢/كانون الثاني/١٩١٩ موعداً للأجتماع، في الموعد عقد الاجتماع في حديقة الشعب(٦) وقبل عقد الاجتماع قامت وحدة عسكرية بتطويق الحديقة واخذت توزع بطاقات على الاهالي تحثهم فيها على المطالبة بتعيين المستر كوكس المندوب السامي البريطاني ملكاً على العراق الا ان الجماهير رفضت استلام هذه

البطائق بعد عقد الاجتماع قرر المجتمعون الاتفاق على مطالبة حكومة الاحتلال بقيام دولة مستقلة تمتد من شمال الموصل الى الخليج العربي وان يرأس هذه الدولة ملك عربي مسلم هو احد المجال الشريف حسين ويكون مقيداً بمجلس تشريعي وطني مقره عاصمة العراق(٧)، وقد وقعت مضبطة بذلك وتقرر ان يقوم جعفر ابو التمن وعبدالرحمن الحيدري بحمل هذه المضبطة ومقابلة الحاكم السياسي لبغداد وابلاغه برأي المجتمعين.

عند اطلاع الحاكم البريطاني على هذه المضبطة لم يرق له الامر حيث كان يعتقد بأن الاهالي يريدون ويرغبون بأنتخاب المندوب السامي البريطاني ليكون ملكاً على العراق.

بعد ان علم الحاكم السياسي البريطاني بمضمون المضبطة اصدر امراً بالقاء القبض على كل من جعفر ابو التمن، الشيخ سعيد النقشبندي، عبدالوهاب النائب، حمدي الباحجي لنفيهم الى خارج العراق الا ان نقيب اشراف بغداد السيد عبدالرحمان النقيب نصح الحاكم بعدم نفي هؤلاء لأنهم يتمتعون بمكانة مرموقة بين الناس مما يسبب هياج الناس فأقتنع الحاكم بهذا الرأي.

ادت ظروف الاستفتاء الى قيام صراع بين سلطات الاحتلال ورجال الحركة الوطنية الذين ازدادت سمعتهم بين صفوف الشعب.

بعد هذه التطورات قام رجال الحركة الوطنية بتأسيس جمعية سرية سميت (جمعية حرس الاستقلال) مهمتها عقد الاجتماعات وحث الشعب على المطالبة بالاستقلال وقد انضم جعفر ابو التمن الى هذه الجمعية واصبح من ابرز رجالها فيما بعد وذاع صيته بين صفوف الشعب.

وصلت الى سلطات الاحتلال اخبار نشاط رجال الحركة الوطنية المعادية لسياسة الاحتلال و اصبح جعفر ابو التمن يثير المصاعب لدى السلطة المحتلة فقام الحاكم السياسي بأرسال احد العملاء المدعو محمد حسن خان وكان يحمل الجنسية الفارسية الى جعفر ابو التمن وابلاغه بأن السلطات منزعجة من نشاطه السياسي وانها سوف تعتقله ان لم يترك هذا النشاط وانها تفضل ان يغادر العراق، الا ان

جعفر ابو التمن رفض هذا الطلب الا ان الكثير من اصدقائه نصحوه بضرورة المغادرة ولو لبعض الوقت على اثرها قرر مغادرة العراق(٨).

مكث جعفر ابو التمن خارج العراق عدة شهور عاد بعدها في اوائل سنة ١٩٢٠ وبعد عودته اصبح احد اعضاء الهيئة الادارية لجميعة حرس الاستقلال اضافة الى كل من علي البزركان ، جمال بابان ، شاكرمحمود ، عارف حكمت ، محيي الدين السهروردي ، ناجي شوكت (٩) . استمر جعفر ابوالتمن القيام بنشاطه السياسي المكثف فاصبح حلقه وصل بين الحركة الوطنية في بغداد والفرات الاوسط كما قام بالتعاون مع بقية اعضاء جمعية حرس الاستقلال بعقد الاجتماعات الجماهيرية لبث الروح الوطنية بين صفوف الجماهير كما عقدت اجتماعات عديدة في دار جعفر ابو التمن حضرها العديد من رجال الحركة الوطنية بعد ان اخذت الحركة الوطنية في عقد الاجتماعات الجماهيريةقررت الاتصال برجال الحركة الوطنية في المدن الاخرى فقرر رجال الحركة الوطنية في بغداد ارسال جعفر ابو التمن الى مدينة كربلاء باعتباره ممثلاً لرجال الحركة الوطنية في بغداد للأتصال برجال الحركة الوطنية في المدينة كما ارسل جعفر الى مدينة النجف للأجتماع مع قادة الحركة الوطنية في النجف والشامية,اجتمع جعفر ابو التمن مع هؤلاء واتفقوا على القيام بجهود مكثفة للمطالبة باستقلال العراق واقامة حكومة عربية بعدها عاد ابو التمن الى بغداد(١٠).

بعد ان اعلنت بريطانيا قبولها الانتداب على العراق في ٣/مايس/ ١٩٢٠ وهو الامر الذي كان قد اتفقت عليه الدول الاستعمارية في مؤتمر سا ريمو في نيسان ١٩٢٠(١١)، احدث هذا الاعلان ردود فعل شديدة في بغداد وبقية المدن العراقية الاخرى وعليه قرر زعماء الحركة الوطنية في بغداد عقد اجتماع في ٩/مايس/ ١٩٢٠ لبحث هذا الموضوع الهام والخطير.

عقد الاجتماع في اليوم المقرر وحضره معظم الشخصيات الوطنية وفي مقدمتهم جعفر ابو التمن وبعد المناقشات قرر المجتمعون اقامة مظاهرات جماهيرية واسعة لرفض الانتداب على ان تكون هذه الاحتفالات على شكل احتفال بالمولد

النبوي الشريف ثم يتخللها ذكر مقتل سيدنا الحسين وان تقام هذه الاجتماعات في معظم مساجد وحسينيات بغداد الكبيرة. على اثر هذه الدعوة اقيم اجتماع حافل في جامع الحيدرخانة والقيت في هذا الاجتماع قصائد حماسية الهبت حماس المجتمعين وكان من جملة من القى هذه الخطب الشيخ محمد مهدي البصير، عبدالرحمن البناء ومصطفى الطرابلسي وخلال الاجتماع قام السيد عيسى عبدالقادر الذي كان موظفاً في مديرية الاوقاف بالقاء قصيدة حماسية الهبت مشاعر الناس، ما ان انتشر خبر هذا الاجتماع قامت سلطات الاحتلال البريطاني بارسال قوة عسكرية لالقاء القبض على المشرفين على هذا الاجتماع والحاضرين فيه فأعتقلت القوة عيسى عبدالقادر وعدد كبير من الحاضرين وقامت بنفي عيسى عبدالقادر الى البصرة(١٢).

ادى اعتقال عيسى وبقية زملائه الى اضطرابات واسعة في بغداد قام على اثرها الاهالي باغلاق محلاتهم احتجاجاً على عملية الاعتقال.

بعد تطور الاحداث قام جعفر ابو التمن بدعوة اعضاء اللجنة التنفيذية لجمعية حرس الاستقلال لعقد اجتماع طارىء في داره لدراسة امر اعتقال عيسى ورفاقه واتفقوا على ان يقوموا بتنظيم مظاهرة كبيرة احتجاجاً على اعمال سلطات الاحتلال وتقرر ان يكون يوم ٢٦/مايس/١٩٢٠ موعداً لعقد الاجتماع في جامع الحيدرخانة.

في صباح اليوم المذكور تجمع عدد كبير من الناس في جامع الحيدرخانه وامامه القيت الخطب والقصائد لتهييج الجمهور ضد عمل السلطات المحتلة وكان جعفر ابوالتمن اول الخطباء ثم تبعه محمود رامز(١٣) بالقاء كلمة حماسية ايضاً بعدها اقترح المجتمعون اختيار خمسة عشر مندوباً من الحاضرين لمقابلة الحاكم السياسي لبغداد لابلاغه احتجاج الشعب على اعمال السلطة، كان جعفر ابو التمن احد هؤلاء المندوبين الخمسة عشر وفي اثناء الاجتماع خشي الحاكم الانكليزي العام من ان تتطور الحالة فقام بأرسال سيارتين مدرعتين لمراقبة الموقف، فور وصول هاتين السيارتين قامتا باطلاق النار على المتظاهرين مما ادى الى مقتل رجل اخرس يدعى

(عبدالكريم بن رشيد)(١٤).

استغل الوطنيون هذا الحادث واقاموا تشيعاً كبيراً لجنازة الشهيد وعم الاضراب في بغداد وفي اليوم الثاني للحادث اغلق الناس محلاتهم واخذ الاهالي يهتفون بسقوط الاحتلال ونتيجة لهذه الاحداث قام بلفور الحاكم السياسي والعسكري لبغداد بأستدعاء كل من جعفر ابو التمن واحمد الشيخ داود علي البزركان، محمد مهدي البصير فجاء هؤلاء الى مقره الرسمي واجتمع بهم وحملهم مسؤلية ما حدث وطلب منهم الكف عن هذه الاعمال الا ان جعفر ابو التمن رد عليه بقوله ((ان انشاء الحكومة الوطنية التي وعدت بها الحكومة البريطانية وانهاءحالة الاحتلال هو السبيل الوحيد لتهدئة الافكار الهائجة والنفوس المضطربة))(١٥). بعد نقاش طويل خرج ابو التمن وزملاؤه واستقبلوا بالهتافات من قبل الجماهير التي احتشدت بالقرب من مقر الحاكم البريطاني.

بعد خروج ابو التمن وجماعته قرر المندوبون الخمسة عشر ايفاد جعفر ابو التمن الى كربلاء لعرض القضية على الشيخ محمد تقي الحائري الذي كان يتمتع بمركز ديني كبير وطلب منه اصدار كتاب الى كافة العراقيين يدعوهم فيه للمطالبة بالاستقلال، جاء ابو التمن الى كربلاء واجتمع مع الشيخ الحائري واقنعه على ضرورة اصدار هذا الكتاب فوافق الشيخ الحائري على ذلك واصدر كتاباً(١٦) عمم على جميع انحاء العراق.

بعد اصدار كتاب الشيخ الحائري قام المندوبون بعقد اجتماع للتدارس بشأن تقديم طلبهم الى وكيل الحاكم البريطاني العام للأجتماع به وابلاغه بمطاليب الشعب، بعد تقديم الطلب وافق وكيل الحاكم العام على عقد اجتماع مع المندوبين وحدد يوم ١٩٢٠/٦/٢ موعداً للأجتماع وفي الموعد المحدد حضر الجميع الى قاعة السراي كما حضر وكيل الحاكم المدني والعقيد بلفور الحاكم السياسي والعسكري لبغداد وبحث المندوبين مع الحكام الانكليز موضوع الاستقلال فوعدهم الحكام الانكليز بدراسة المطالب بعد رفعها الى الحكومة البريطانية، بعد فترة من هذا الاجتماع اعلنت سلطات الاحتلال في ٢٠/حزيران/١٩٢٠ بياناً اعلنت فيه ان بريطانيا هي

المسؤولة عن حماية العراق داخلياً الا انها تدرس امكانية تشكيل حكومة مستقلة بعد أن يستشار الشعب على ذلك

في هذا الوقت كان رجال الحركة الوطنية في الفرات الاوسط قد اعدوا العدة للقيام بمظاهرات واجتماعات جماهيرية للمطالبة بالاستقلال والاعتراف بحقوق الشعب العراقي وعلى اثر هذه الدعوة قامت مظاهرات كثيرة في مدن كربلاء والحلة والنجف وبقية المناطق الاخرى على اثر هذه الاحداث قامت سلطات الاحتلال بارسال قوات عسكرية الى هذه المدن لقمع هذه التظاهرات واعتقال المشرفين عليها ونفيهم الى جزيرة هنجام(١٧).

في هذا الوقت الذي حدثت فيه هذه التطورات قدم المندوبون الخمسة عشر كتاباً الى سلطات الاحتلال طالب فيه المندوبون بضرورة عقد المؤتمر العام الذي سبق وان وعدت سلطات الاحتلال بعقده الا ان سلطات الاحتلال قامت بدعوة الممثلين السابقين والذين كانوا قد انتخبوا في العهد التركي مما جعل رجال الحركة الوطنية يرفضون هذه الفكرة الا ان المبعوثين السابقين قاموا بعقد الاجتماع وقد حاول جعفر ابو التمن وبقية المندوبين اقناع هؤلاء بمقاومة دعوة السلطة المحتلة الا ان الجهودلم تنجح وفي اثناء الاجتماع جرى انتخاب السيد طالب النقيب وهو شخصية بصرية معروفة رئيساً للجنة الانتخابات بعد انتخاب لجنة الانتخابات اقترحت اللجنة على ضرورة ترشيح جعفر ابو التمن وعدد اخر من رجال الحركة الوطنية ليكونوا ممثلين في هذه اللجنة الا ان جعفر رفض هذا الترشيح واعتبر نفسه مستقيلا من عضوية اللجنة(١٨) هذه كما فصل بقية زملائه.

بعد ان انسحب جعفر وعدد من زملائه من عضوية اللجنة وقف رجال الحركة الوطنية في بغداد موقفاًحاسما لافشال مخططات السياسة البريطانية ومشاريعها.

بعد ان رأت سلطات الاحتلال رفض رجال الحركة الوطنية التعاون معها في تمرير مشاريعها الاستعمارية اتجهت الى استعمال القوة ضد عدد من رجال الحركة الوطنية حيث قرر اعتقال عدد منهم فقامت في يوم ١٢/اب/ ١٩٢٠ بمهاجمة دور كل من جعفر ابو التمن ويوسف السويدي وعلي البزركان واحمد الشيخ داود

وتمكنت السلطة المحتلة من اعتقال احمد الشيخ داود ونفيه الى جزيرة هنجام اما جعفر ابو التمن وزملاؤه فقد تمكنوا من الافلات وقد وصلوا الى مدينة كربلاء فيما بعد ومنها توجهوا الى مدينة النجف حيث كانت الثورة قد اعلنت(١٩).

بعد ان تمكن جعفر ابو التمن وزملاؤه من الوصول الى منطقة الفرات الاوسط التحقوا بصفوف الثورة المستعرة هناك واحتل ابو التمن ورفاقه مركزاً قيادياً الى جانب العديد من قادة الثورة فكان موضع احترام وتقدير قادة الثورة والثوار وقام بجهود كبيرة في حث الثوار والقادة على الاستمرار بالثورة وقد شاركه في هذه الجهود عدد كبير من زعماء الحركة الوطنية (البغداديين) الذين كانوا قد التحقوا بصفوف الثوار امثال عارف حكمت، يوسف السويدي، جميل قبطان، محمود رامز، طه البدري، ومحمد عبدالحسين الكاظمي الذي هرب من بغداد والتحق بصفوف الثوار في منطقة الفرات الاوسط(٢٠) وكان الكاظمي قد اصدر جريدة اصبحت صوت الثورة في الفرات وغيرهم من زعماء الحركة الوطنية في بغداد، استمر ابو التمن بذل الجهود في حث الثوار على الاستمرار بالثورة وعدم التململ الى ان تذعن السلطة الحاكمة المحتلة لتنفيذ مطاليب الشعب العراقي الا ان القوات البريطانية تمكنت من قمع الثورة واعتقال العديد من قادتها الامر الذي جعل قادة الثورة يغادرون العراق واللجوء الى الحجاز وقد غادر جعفر ابو التمن مع هؤلاء القادة الذين حلو ضيوفاً على الشريف حسين شريف مكه(٢١).

استقر جعفر ابو التمن في الحجاز الى ان تم ترشيح الملك فيصل لعرش العراق وبعد توجه الملك فيصل الى العراق تخلف ابو التمن وخاطب الملك فيصل بقوله (ارجو ان تعفيني من ان اكون من رفاقة هذا العرش)(٢٢). اذ اعتبر ذلك صفقة خاسرة قياساً لما اريقت من دماء وتضحيات وتظاهر بأنه يريد تأدية فريضة الحج وبقى الى ان ادى هذه الفريضة بعدها عاد الى العراق عن طريق البحر ووصل في ايلول ١٩٢١ وما ان وصل الى بغداد قامت الجماهير باستقباله استقبالاً حاراً وتوافدت الوفود من مختلف انحاء العراق للترحيب به وقام الشاعر محمد مهدي البصير بالقاء قصيدة في الجموع المتحشدة مطلعها.

طرقت بغداد والاقبال مقتبـــل ... فعش لشعبك واسلم ايها البطل
سافرت امس فكم هز الحشا وجل ... وقد سفرت فكم هـز الحشا جذل
هي الجوانح كم قد شـــفها الـم ... واليوم انعشها في قربك الاســل
يصفق الشعب والاحشاء راقصة ... وكلنا بك من خمر الهنـا ثـمـل
هجرت بغداد حينا ثم عدت لها ... وقـد تقلص ذاك الحادث الجلــل
غادرتهـــا ووقاك الله نازلـة ... كادت تسيل دما من وقعها الاسل
وغبت اذاك والبركان منفجـــر ... وانت بالحزم لابالســـيف مشتمل (٢٣)

بعد عودته وبقية المنفيين الى الوطن ظهرت فكرة انشاء احزاب سياسية في العراق وقدم العديد من السياسيين طلبات الى وزارة الداخلية للحصول على مواقفة لاجازة هذه الاحزاب الا ان الوزارة التي يرأسها عبدالرحمن النقيب رفضت هذه الطلبات على اساس ان هذه الاحزاب ستضر بالوحدة الوطنية عند حد زعم المندوب السامي البريطاني وبعض العملاء الراغبين باستمرار تسلط قوات الاحتلال وسيطرتها على جميع امور البلاد.

بعد رفض السلطات منح اجازة للأحزاب اخذ العديد من السياسين عقد اجتماعات فيما بينهم لتأسس حزب سياسي يعمل في الخفاء فأتفق هؤلاء على تأسيس الحزب الوطني العراقي وعرضت الفكرة على جعفر ابو التمن للأنتماء الى هذا الحزب فرحب بها وانتمى الى هذا الحزب واصبح احد ابرز قادته فيما بعد

في ٨/اذار/١٩٢٢ تقدم جعفر ابو التمن، عبدالحسين الجلبي، احمد الشيخ داود، مولود مخلص، محمد صدرالدين، محمد الكاظمي، علي البزركان(٢٤) طلباً الى وزارة الداخلية لاخذ الموافقة على منح اجازة لتأسيس الحزب الذي اخذت الوزارة تماطل في منحه الرخصة فقام جعفر ابو التمن بجهود كبيرة لدى معظم الشخصيات المعروفة سواء السياسية منها والاجتماعية للضغط على السلطة للموافقة على منح الاجازة واخيراً وافقت الوزارة على منح الموافقة الرسمية وباشر الحزب بنشاطه السياسي وتم اختيار خمسة عشر شخصاً منهم جعفر ابو التمن كما تم اختيار اللجنة المؤسسة للحزب ومنهم محمد الصدر، يوسف السويدي، محمود النقيب، داود

النقيب، فؤاد الدفتري، رفعت الجادرجي، عبدالمجيدالشاوي، فخري جميل(٢٥).
في هذه الفترة قام جماعة الاخوان بهجوم على الارض العراقية وعلى اثر هذه الاحداث، تقرر عقد مؤتمر كبير في مدينة كربلاء لمناقشة هذه الامور وتحديد يوم ٨/نيسان/١٩٢٢ موعداً لافتتاح المؤتمر المذكور(٢٦).

اخذ العديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية الحضور الى مدينة كربلاء للمشاركة في هذا المؤتمر الكبير وقد اجتمع ما يزيد على مائتي الف نسمة للأشتراك في هذا المؤتمر(٢٧)بعد ان حضرت وفود المدن العراقية كافة كما حضره مندوب عن الملك فيصل الاول هو وزير الداخلية توفيق الخالدي.

عقد المؤتمر جلسته الاولى وقام جعفر ابو التمن بافتتاح الجلسة الاولى والقى كلمة تناول فيها الاخطار الناجمة عن هذه الاعتداءات وحث الحكومة والشعب على التصدي لهذه الاعتداءات ثم تكلم العديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية الاخرى وفي نهاية المؤتمر قرر المجتمعون ارسال برقية تأييد الى الملك فيصل للأجراءات التي قرر اتخاذها لمعالجة هذه الاعتداءات.

في هذه الفترة كانت بريطانيا تعد العدة للتوقيع مع العراق على المعاهدة لتنظيم العلاقات بين الدولتين على حد زعم الحكومة البريطانية. لما علمت الحركة الوطنية بنية الحكومة البريطانية بعقد هذه المعاهدات مع العراق قام جعفر ابو التمن وعدد من زعماء الحركة الوطنية بمحاولات لاحباط هذا المشروع ونظموا مضبطة تضمنت العديد من المطاليب والتي حددوا فيها بأن الحركة الوطنية ستقدم اقتراحاً لخلع الملك فيصل ان وقعت هذه المعاهدة.

لم تعر الحكومة البريطانية اي اهتمام لمطاليب الحركة الوطنية وقدمت مشروعاً من خمسة عشر مادة معظمها تنص على وجوب سيطرة الحكومة البريطانية على امور العراق الخارجية والداخلية وعدم إعطاء اي فرصة للعراقيين في ادارة شؤون بلادهم(٢٨) كان الملك قد طلب تعديل بعض بنود المعاهدة مما ازعج الحكومة البريطانية فهددت السلطات البريطانية الملك والحكومة بان الحكومة البريطانية ستترك المفاوضات وسوف تعلن انها مسيطرة على كافة المرافق في العراق

وانها لا تسمح لاي شخص بالتدخل بشؤون العراق وتطورت الامور فسرعان ما حدثت خلافات بين الوزارة قدم على اثرها خمسة منهم استقالاتهم من الوزارة.

على اثر هذه الاستقالات قام الملك بتعيين جعفر ابو التمن وزيراً للتجارة على اعتباره احد رجال الحركة الوطنية، كان لتعيين جعفر ابو التمن صدى واسع بين صفوف الحركة الوطنية اذ رحبت به الاوساط الشعبية كما رحبت به الصحف ترحيباً حاراً ووصفته بانه تعبير عن وطنية جعفر ابوالتمن الصادقة

عادت المفاوضات مرة اخرى بين الحكومة البريطانية والحكومة العراقية ودارت مناقشات طويلة وعرضت المعاهدة على مجلس الوزراء ولما علم جعفر ابو التمن ان التوقيع على المعاهدة امر لا مناص منه قدم استقالته احتجاجاً على موافقة الحكومة عليها(٢٩) بعد موافقة الحكومة على اجازة الحزب الوطني العراقي والذي اصبح ابو التمن كاتباً عاماً له وتخويله حق توقيع المراسلات التي تتم بين الحزب والمنظمات الاخرى اعلن معارضة حزبه الشديدة لعقد هذه الاتفاقية وقام العديد من اعضاء الحزب ومنهم جعفر ابو التمن تقديم الاحتجاجات الى الملك ضد هذه المعاهدة.

حاول الملك تأييد المحتجين على هذه المعاهدة الا انه لم يكن في مقدوره عمل اي شيء وذلك لسيطرة قوات الاحتلال والمستشارين الانكليز على معظم اركان الدولة، فتأزم الموقف واضطر على اثر ذلك رئيس الوزراء تقديم استقالة وزارته الى الملك، فور اعلان الاستقالة زاد نشاط المعارضة واستغل جعفر ابو التمن هذه التطورات فقام وزملاؤه بعقد تحالف مع حزب النهضة العراقية لتوحيد الجهود والتصدي لهذه المعاهدة واستغلال الفرصة لاحباطها واتفق الحزبان على انتخاب لجنة مركزية من اربعة اشخاص من الحزبين كان جعفر ابو التمن احد هؤلاء الاربعة، فأتفق الحزبان على رفع كتاب الى الملك فيصل يحثانه فيه على معالجة الامور، وتقرر ايفاد جعفر ابو التمن باعتباره ممثلاً عن الحزب الوطني العراقي وامين الجرجفي ممثلاً عن حزب النهضة العراقية وقابلا الملك وشرحا له الوضع وطالباه بضرورة تأليف وزارة من الاكفاء المخلصين لخدمة الامة واصلاح حالة البلاد والطلب من سلطات الاحتلال البريطاني عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق وان لا

تعقد المعاهدة المراد التوقيع عليها قبل تأليف المجلس التأسيسي والذي يجب ان يختار اعضاؤه بحرية تامة(٣٠).

في هذا الوقت كانت الذكرى الاولى لتتويج الملك تقترب من موعدها ولما كانت هذه المناسبة فرصة لالقاء بعض الكلمات من قبل المحتفلين انتهز جعفر ابو التمن هذه المناسبة وابلغ الملك فيصل بان حزبه يريد القاء كلمة في هذه المناسبة، ووافق الملك فيصل على هذا الطلب وتقرر اختيار احد اعضاء الحزب وهو محمد مهدي البصير بالقاء كلمة الحزب(٣١).

جاء دور البصير بالقاء كلمته ونهض من مكانه وبدأ بالقاء كلمته والتي بدأها بتقديم التهاني الى الملك بهذه المناسبة وتطرق فيما بعد الى ضرورة قيام مجلس للنواب وقيام المجلس التأسيسي واثناء القاء الكلمة حضر الى الاحتفال المندوب السامي البريطاني لتقديم التهاني الى الملك.

ما ان وصل المندوب السامي الى مكان الاحتفال قام المجتمعون بأطلاق الهتافات التي تطالب بالاستقلال التام كما هتف بعض الحاضرين بسقوط الانتداب ازعجت هذه الهتافات المندوب السامي البريطاني وقام فيما بعد بمقابلة الملك وابلغه بأستياء حكومة الاحتلال من هذه الامور.

عمت الاضطرابات معظم المناطق في بغداد بعد هذا الاحتفال وبعد دراسة الموقف من قبل سلطات الاحتلال تأكد لها ان الذين يقفون وراء هذه الاحداث هم رجال الحركة الوطنية.

قرر المندوب السامي اصدار امر بالقاء القبض على كل من جعفر ابو التمن وحمدي الباججي ومحمد مهدي البصير وعدد اخر من رجال الحركة الوطنية على اعتبار ان هؤلاء هم السبب في تدهور الموقف كما اصدر المندوب السامي امراً باغلاق مكتب الحزب الوطني العراقي وحزب النهضة العراقية وتعطيل جريدتي المفيد والرافدين واعتقال المشرفين عليها كما اتخذت اجراءات شديدة ضد كل الاشخاص الذين تعتبرهم قوات الاحتلال اشخاصاً غير مرغوب فيهم.

في ٢٦/اب/١٩٢٢ حضر جعفر ابو التمن وحمدي الباججي الى دائرة الامن

العام للأحتجاج على هذه الاجراءات وقاما بتسليم نفسيهما الى الشرطة في نفس الوقت القى القبض على محمد مهدي البصير فجرى نقلهم الى معسكر الرشيد والذي كان يسمى (الهنيدي) ومنه نقلوا الى البصرة ثم سفروا الى جزيرة هنجام(٣٢). بقى ابو التمن ورفاقه هناك عدة شهور وبعد فترة قام المندوب السامي البريطاني بزيارتهم ووعدهم بالعودة الى العراق ثم زارهم القنصل البريطاني العام في بندر عباس وجلب معه اوراق تعهد يطلب منهم التوقيع عليها كضمان وتأكيد على عدم القيام بأعمال ضد حكومة الاحتلال اما جعفر ابو التمن فقد استبعد من العودة الى العراق واقترح عليه ان يذهب الى مصر مع زميله حمدي الباججي.

في ١٠/شباط/١٩٢٣ عاد المنفيون الى العراق ولم يبق في المنفى سوى ابو التمن والباچچي(٣٣). عند قيام عبدالمحسن السعدون بتشكيل الوزارة اجرى اتصالات مع المندوب السامي البريطاني حول مصير ابو التمن وصاحبه وتقرر فيما بعد ان يذهب ابو التمن والباججي الى مصر الا ان المندوب السامي في مصر رفض الفكرة.

وافق المندوب السامي في العراق فيما بعد على عودة الباججي الى العراق اما جعفر ابو التمن فقد تقرر السماح له بالذهاب الى اوربا (٣٤).

بقى جعفر ابو التمن وحيداً في الجزيرة ولم يسمح له بمغادرة الجزيرة حسب ما كان مقرراً الى ان اتخذ مجلس الوزراء قراراً في ١٤/نيسان/١٩٢٣ بالسماح له بالعودة الى العراق فوصل بغداد في ١٠/مايس/١٩٢٣ وفور وصوله اعتزل السياسة.

عند قيام عبدالمحسن السعدون بحل مجلس النواب عن تشكيل وزارته الثانية قام العديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية بزيارة جعفر ابو التمن في داره والطلب منه ترشيح نفسه للأنتخابات الا انه اصر على عدم الترشيح.

بعد ان تمت الانتخابات واعلن عن فوز رشيد عالي الكيلاني عن مدينتي الكوت وبغداد ولما كان المجلس لا يجيز للمنتخب شغل منصبين في آن واحد تنازل عن نيابة لواء بغداد الى جعفر ابو التمن وطلب من المنتخبين انتخاب جعفر ابو

التمن وتم ذلك ففاز ابو التمن بالاغلبية الساحقة (٣٥).

اصبح ابو التمن نائباً عن بغداد، عند دخول جعفر ابو التمن الى مجلس النواب كون كتلة نيابية صغيرة ضمت عدد من النواب وقامت هذه الكتلة بمعارضة سياسة رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدون فأستنكرت الاجراءات القمعية التي قامت بها الوزارة ضد الطلاب الذين تظاهروا احتجاجاً على زيارة الصهيوني الفريد موند الى العراق كما استنكرت الاجراءات التي اتخذتها الوزارة ضد الجماهير التي استنكرت حكم الاعدام الذي صدر ضد الشيخ ضاري الذي قتل الكولونيل البريطاني لجمن عند اندلاع الثورة العراقية عام ١٩٢٠.

عند انعقاد مجلس النواب لدراسة القوانين والاجراءات التي اتخذتها وزارة السعدون ضد الطلاب بعد ان فصلت العديد منهم من كلياتهم ومدارسهم تصدى جعفر ابو التمن لهذه الاجراءات وانتقدها بشدة داخل البرلمان وايده الكثير من الاعضاء.

في ٣٠/حزيران/١٩٢٨ قدم جعفر ابو التمن طلباً الى وزارة الداخلية بأعادة تأسيس الحزب الوطني العراقي بعد أن كان قد جمد نشاطه من قبل، وبعد أخذ ورد وافقت الوزارة على منح اجازة عمل الحزب في ١٩/تموز/١٩٢٨

باشر جعفر ابو التمن نشاطه السياسي الدؤوب وقام الحزب بانتخاب هيئة ادارية جديدة مكونة من جعفر ابو التمن، مولود مخلص، بهجت زيتل، محمد رامز، احمد عزت الاعظمي، محمد مهدي البصير، علي محمود الشيخ علي، عبدالغفور البدري(٣٦).

باشر الحزب عمله من جديد وحدد سياسته تجاه الاوضاع السائدة في العراق في خطاب القاه معتمد الحزب جعفر ابو التمن في حفلة افتتاح الحزب يوم ٢٨/ايلول ١٩٢٨ في هذه الفترة كانت تجري مباحثات بين الحكومة البريطانية والحكومة العراقية لعقد معاهدة جديدة لتنظيم العلاقات بين البلدين لتحل هذه المعاهدة محل المعاهدة السابقة وحاولت بريطانيا التملص من الالتزامات التي تعهدت بها في المعاهدة السابقة تجاه العراق، حدث نقاش طويل بين الحكومة

العراقية والحكومة البريطانية اضطر على اثرها ان يقدم عبدالمحسن السعدون استقالة وزارته الى الملك فيصل بعد ان اجتمع مع جعفر ابو التمن على اعتبار انه احد زعماء المعارضة وابلغه مادار في المباحثات مع الحكومة البريطانية واصرار الحكومة البريطانية على التخلي عن التزاماتها الاقتصادية عن العراق. بعد ان قدم السعدون استقالة وزارته بقيت البلاد بدون وزارة الى ان قام الملك بتكليف توفيق السويدي بتشكيل وزارة جديدة.

بعد قيام السويدي بشكيل وزارته عارضه جعفر ابو التمن بشدة لانها لم تقم بعمل اي شيء ضد تعنت الحكومة البريطانية واصرارها على توقيع المعاهدة الجديدة الامر الذي ادى الى استقالة السويدي من رئاسة الوزارة.

قام الملك فيصل بتكليف عبدالمحسن السعدون بتشكيل الوزارة وقد رفض السعدون في بداية الامر تشكيل الوزارة الا انه وافق فيما بعد.

شكل السعدون وزارته وقدم منهاجها الى مجلس النواب لمناقشته وما ان اطلع جعفر ابو التمن ومؤيدوه على منهاج الوزارة انتقده بشدة لان المنهاج لم يتضمن اي جديد ولم يقف ضد المعاهدة الجديدة، كما قام العديد من النواب بانتقاد المنهاج اضافة الى جعفر ابو التمن ومؤيديه.

زادت هذه الخلافات بين السعدون والنواب وتأزم الوضع ولما شعر السعدون بحراجة الموقف وعدم سير الامور بالشكل الذي يراه مناسباً له وبعد ان يئس من اقناع النواب الموافقة على منهاج وزارته دب اليأس فيه واعتبر نفسه عاجزاً عن اتخاذ اي قرار يجعله في موقف من هذه الاحداث قرر الانتحار واقدم على هذا العمل في ٣٠/تشرين الثاني/١٩٢٩(٢٧).

بعد انتحار السعدون قرر الملك فيصل اسناد منصب رئاسة الوزارة الى ناجي السويدي واعلن السويدي عن تشكيل وزارته في ١٨/تشرين/١٩٢٩(٣٨).

عند الاعلان عن تشكيل الوزارة قدم ناجي السويدي طلب الثقه على وزارته الى مجلس النواب وعند مناقشة المنهاج وجه السيد جعفر ابو التمن عدة اسئلة الى رئيس الوزراء يستفسر فيها عن التدابير التي ستتخذها الوزارة ازاء الموقف

البريطاني من المعاهدة الجديدة المزمع توقيعها وما هي السبل الكفيلة التي تتخذها الوزارة ازاء هذه المعاهدة، رد ناجي السويدي ان وزارته ستشكل لجنة لوضع اسس جديدة لبنود المعاهدة وقام بشرح بعض النقاط التي طرحتها الوزارة الجديدة الا ان جعفر ابوالتمن وبقية اعضاء الحزب الوطني العراقي لم يقتنعوا برد السويدي فقرر الحزب الوقوف موقف المعارضة من الوزارة هذه.

في هذه الاثناء قامت وزارة ناجي السويدي بأتخاذ قرار بتعطيل الصحف المعارضة دون مبرر مما جعل الحزب الوطني يصدر بياناً يستنكر فيه هذه الاجراءات وفي نفس الوقت حدثت اصطدامات دامية بين المسلمين واليهود في فلسطين اثر قيام اليهود بالاعتداء على المقدسات الاسلامية في القدس وكان لهذه الحوادث صدى واسع بين صفوف الشعب العراقي، قام على اثرها الشعب بمظاهرات جماهيرية واسعة في مختلف المدن العراقية.

عقد اجتماع جماهيري كبير في جامع الحيدرخانة للأحتجاج على موقف المندوب السامي البريطاني في فلسطين العرب والاعتداء على الاماكن المقدسة.

اثناء هذه الاحداث قرر الحزب الوطني تأليف لجنة اسماها (اللجنة المنتخبة بسبب حوادث فلسطين) وترأس هذه اللجنة جعفر ابو التمن، قامت على اثرها بأصدار بيان استنكرت فيه البيان الذي اصدره المندوب السامي البريطاني في فلسطين الذي اوقع مسؤلية هذه الاحداث على عرب فلسطين، كما قامت اللجنة بأرسال برقيات الى مختلف المنظمات العالمية تدعوها للتظامن مع الشعب الفلسطيني.

وقع هذه البرقيات كل من جعفر ابو التمن ومزاحم الباججي، ياسين الهاشمي، محمود رامز في ٢٣/اذار/١٩٣٠ كلف نوري السعيد بتشكيل وزارته الاولى وفور الاعلان عن تشكيل الوزارة اعلن نوري السعيد مشروعاً للقيام بأعادة المفاوضات مع الحكومة البريطانية والتي عقدت من قبل والتي واجهت انتقاداً واسعاً في البرلمان ومن الشعب عند اعلان نوري السعيد نيته في اعادة المفاوضات مع الحكومة البريطانية قرر جعفر ابو التمن دعوة اعضاء حزبه للاجتماع ومناقشة هذه

هذه القضية الهامة واتفق اعضاء الحزب على معارضة المشروع.

واستمر الحزب ينتقد سياسة نوري السعيد في نفس هذه الفترة اعلن نوري السعيد حل مجلس النواب، واجراء انتخابات جديدة لاختيار النواب فقام جعفر ابو التمن واعضاء حزبه بشن حملة كبيرة لحث الشعب على مقاطعة الانتخابات في ٢/حزيران/ ١٩٣١ اصدرت الحكومة قانون رسم البلديات والذي فرض بموجبه ضرائب على اصحاب الصانع والعمال في الوقت الذي كانت البلاد تمر بضائقة مالية وتدهور الحالة الاقتصادية و على اثر هذا القانون قام العمال بعقد اجتماعاً في مقر جمعية اصحاب الصنائع وحدد يوم٢٧ / حزيران/ ١٩٣١ موعدا لعقد الاجتماع ، عقد الاجتماع في الموعد المقرر واتفق المجتمعون على تقديم طلب الى الحكومة يطالبون فيه الغاء هذا القانون . كما قدم العمال عدد اخر من المطاليب وهددوا بالاضراب ان لم تستجيب الحكومة لمطاليبهم . انتظر العمال رد الحكومة الانها لم تعر اي اهتمام لمطاليب العمال ولما يأس العمال قرروا اعلان الاضراب يوم٥/تموز١٩٣١.

بدأ الاضراب في بغداد في بداية الامر وشمل جميع المرافق واغلقت المحلات التجارية ثم سرى الاضراب مدن الكاظمية ، الحلة والنجف وكربلاء والكوت والفلوجة والموصل ومعظم المناطق الاخرى.(٣٩)

لعب جعفر ابو التمن دوراً كبيراً في تأييد العمال باضرابهم هذاا فأخذ العمال القيام بزيارات يوميه الى داره لتقديم الشكر على موقفه الوطني هذا.(٤٠)

اثناء هذا الاضراب قام جعفر ابوالتمن وعلي جودت باعتبارهما يمثلان الحزب الوطني العراقي وحزب الاخاء الوطني تقديم احتجاجا الى نائب الملك الامير علي يستنكرون الاجراءات التعسفية التي قامت بها الشرطة ضد المضربين . في نفس الوقت قامت وزارة الداخلية باصدار امراًباعتقال محمد صالح القزاز رئيس جمعية اصحاب الصنائع وعدد كبير من العمال وقادتهم.

على اثر اعتقال هؤلاء قام جعفر ابوالتمن بزيارات عديدة الى هؤلاء المعتقلين وحثهم على الصمود والوقوف بوجه الحكومة لتنفيذ مطالبيهم المشروعة.

حاولت الحكومة ان تهدء الوضع فقامت باطلاق سراح المعتقلين الاان العمال استمروا بالاضراب الامر الذي جعلها تصدر امراً جديداً باعتقال رؤساء الجمعيات العمالية ومطاردة المضربين واعتقال المزيد من العمال .

وكان لاتخاذ هذه الاجراءات اثر سيئا في اوساط الشعب والاحزاب السياسة فقام الحزب الوطني العراقي وعلى لسان احد اعضاءه البارزين وهو جعفر ابو التمن بتقديم احتجاج جديد الىٰ نائب الملك الامير علي يستنكر اعتقال قادة الجمعيات والعمال.

ازدادت الحالة سوءاً حيث اشتدت المعارضة في تحديها للحكومة وانفجر الوضع يومي١١ ،١٢ تموز/١٩٣١ فوقعت اصطدامات عنفية بين المضربين والشرطة وادت هذه الاصطدامات الى وقوع خسائر كبيرة بين الطرفين.

علي اثر هذه الاحداث قامت مظاهرة كبيرة في بغداد تستنكر اعمال السلطة هذه وقد قاد هذه المظاهرة جعفر ابوالتمن وتعالت هتافات المتظاهرين بسقوط الوزارةوبحياة المعارضة.

بعد قيام هذه المظاهرة ، تأزم الوضع حيث قدمت الوزارة طلبا الى نائب الملك تطلب فيه موافقته على اعتقال زعماء المعارضة .(٤١)

على اثر هذا الطلب قرر نائب الملك دعوة جعفر ابوالتمن وياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وعلي جودت الايوبي للاجتماع بهم في القصر الملكي لدراسة الموقف ولبى هؤلاء الدعوة رتوجهوا الى القصر الملكي فعقد الامير علي باعتباره نائب الملك فيصل اجتماعا مطولا حثهم فيه على استخدام نفوذهم لانهاء الاضراب الا انهم اقترحوا عليه ضرورة استقالة الوزارة لانها هي المسؤولة عن تطور هذه الامور.

لم يسفر الاجتماع عن اي نتيجة ولما رأى الامير علي بان الوضع يتطور نحو

الاسوأ قرر ارسال برقية الى الملك فيصل الذي كا ن يقوم بزيارة الى تركيا يبلغه بهذه التطورات ويطلب عودته باسرع وقت الى العراق واذاتعذر عودته فيطلب عودة نوري السعيد الذي كان يرافق الملك.

بعد صول البرقية الى الملك عاد نوري السعيد وفور عودته اصدر قرارات تعسفية واجرا ءات ارهابية ضد كل من يقف بجانب العمال ويؤيدهم باضرابهم الاانه هذه الاجرا ءات لم تردع المضربين مما جعله يذعن للامر الواقع فقام بالغاء بعض الرسوم واطلاق سراح المسجونين واغلاق الدعاوي ضدهم واعادة فتح الجمعيات التي اغلقت من قبل وبذلك انتهى الاضراب وعادت الامور الى وضعها الطبيعي في يوم ١٨/ تموز/ ١٩٣١ هكذا يكون جعفر ابوالتمن وقد لعب دورا هاما في توجيه الاضراب وحث قادة العمال على التصادي لاجرا ءات الحكومة الرجعية الامر الذي جعل جعفر ابوالتمن موضع اعتزاز وتقديرالعمال وجمعياتهم . عند تشكيل نوري السعيد وزارته الثانية اخذ يطارد العديد من اعضاء الحزبين الوطني والاخاء فتعرض معظم اعضاء الحزبين الى المضايقة والملاحقة وكان جعفر ابوالتمن من ضمن الملاحقين من قبل السلطة.

عند قيام ناجي شوكت تشكيل وزارته حاول ادخال بعض اعضاء الحزب الوطني العراقي الا انه غير رأيه فيما بعد وءند تقديم منهاج وزارته اعترض الحزب الوطني العراقي على هذا المنهج لانه يتضمن نقاط تؤكد على ضرورة تقوية اواصر الصداقة بين بريطانيا والعراق ، عند مناقشة منهاج الوزارة حدث خلاف بين اعضاء الحزب الوطني العراقي الامر الذي جعل جعفر ابوالتمن يقدم طلبا الى اللجنة المركزية للحزب يطلب فيه اعتزاله عن العمل السياسي الاان اعضاء الحزب رفضوا الطلب والحوا عليه الامر الذي جعله يسحب الطلب .

اثناء قيام رشيد عالي الكيلاني تشكيل وزارته الاولى في ١٠/آذار/١٩٣٣ وقيام بعض اعضاء حزب الاخاء بالانضمام الى وزارته وقيام رشيد عالي باعلان اعترافه باحترام العهود الدولية وهذا يعني بان الكيلاني قد

اعترف بمعاهدة سنة ١٩٣٠ والتي سيق وان طلب اعضاء الحزبين المتحالفين اعتبار تلك الاتفاقيةجائرة وهذه ضد رغبات الشعب العراقي قام الحزب باصدار بيانا في٣٠/ مايس /١٩٣٧ وقعه مولود مخلص عضو الهئية الادرية للحزب انتقد دخول اعضاء حزب الاخاء الى وزارة الكيلاني كما قام جعفر ابوالتمن باصدار بيان ينتقد فيه تعهدات الكيلاني باحترام بنود المعاهدة.

بعد وفاة الملك فيصل في٨/ايلول /١٩٣٣ وتتويج ابنه غازي قدم الكيلاني استقالة وزارته الا انه كلف بتشكيل وزارة جديدة وبعد الاعلان عن تشكيل وزارته الجديدة اصدر بيانا الى الشعب يعلن فيه ان اهم عنصر في سياسة وزارته هو توثيق وتثبيث اركان الصداقة مع بريطانيا ، على اثر التصريح هذا اصدر جعفر ابوالتمن بيانا في١١/ ايلول/١٩٣٣ يوضح فيه للرأي العام مخاطر هذا التصريح كما طلب ابوالتمن من حزبه ان يوضح رأيه بخصوص سياسة الوزارة الجديدة .

على اثر بيان ابو التمن هذا ارسلت اليه البرقيات من المنظمات والشخصيات المعارضه لسياسة الحكومة تطالبه بضرورة اصدار بيان حزبه الذي كان قد اجله بعد وفاة الملك فيصل على اثر هذا التطور عقد المؤتمر العام للحزب لدراسة الموقف الاان جعفر ابو التمن فاجأ الحزب بان قد طلباً الى الحزب يطلب فيه اعتزاله العمل السياسي واصدر الاعلان التالي(اضطررت والاسف ملء قلبي الى ان اعتزل السياسة وانا واثق بأن التطورات في نهضات الامم امثالنا قد علمتنا بانهما سوف تضطرنا الى العودة متى حان الوقت للكفاح .(٤٢)

كان لاستقالة جعفر ابوالتمن اثراً كبيراً في انقسام اعضاء المؤتمر فمنهم من ايد اعتزاله ومنهم من رفض ، وقد حاول العديد من هؤلاء اقناع ابو التمن على العودة الى العمل السياسي الاانه اصر على ذلك وهكذا اعتزل جعفر ابو التمن السياسة وبقى موضع اعتزاز وتقدير كافة فئات الشعب واحزابه السياسية.

في٣١/ تشرين الاول/١٩٣٣ وجه محمد صالح القزاز رئيس اتحاد العمال كتابا الى وزير الاقصاد ومدي شركة الكهرباء يطلب فيه تخفيض اجور الكهرباء الا

الوزارة لم توافق على الطلب الامر الذي جعل المنظمات الشعبية تعلن تضامنها مع اتحاد النقابات وكان جعفر ابو التمن من او ل المتضامنين والمؤيدين لهذ ا الطلب.

بعد فترة من انقطاع جعفر ابوالتمن عن العمل السياسي قام العديد من السياسين بعقد مناقشات لتأسيس جمعية هدفها مكافحة الامية لزيادة الوعي الثقافي في صفوف ابناء الشعب وقد جرى مفاتحة جعفر ابوالتمن حول تأسيس هذه الجمعية ويذكر السيد كامل الجادرجي .(٤٣) انه توجه الى جعفر ابو التمن وابلغه بهذه الفكرة فقبلهما واصبح احد مؤسسي هذه الجمعية التي سميت بـ(جمعية السعي لمكافحة الامية) ثم جرى انتخابه رئيسا لها وقد ضمت كل من نصرة الفارسي نائبا للرئيس و عبد الفتاح ابراهيم سكرتيراً ومحمد حديد محاسبا وكامل الجادرجي عضوا في الهئية الادارية المركزية. كرس جعفر ابو التمن جهوده وبقية الاعضاء في سبيل انجاح هذه الجمعية باعتبار اعمالها اعمالا وطنية تهدف الى القضاء على الامية لتوعية ابناء الشعب حتى يطلع على التقدم والتكنولوجيا ومن ثم يتفهم القضايا الوطنية من خلال اطلاعه على الصحف وغيرها وكانت تعقد معظم الاجتماعات التي تناقش امور هذه الجمعية في دار جعفر ابو التمن .

في اثناء تشكيل الجمعية برزت الى الوجود جماعة الاهالي وقد ضمت العديد من الشخصيات السياسية وقد طلب هؤلاء فيما بعد من جعفرابو التمن الانظمام اليهم فوافق على الطلب كما قامت جماعة الاهالي بحث العديد من الشخصيات السياسية الاخرى بالانضمام اليها الى ان اصبحت لهذه الجمعية منزلة كبيرة في صفوف الجماهير بعد ان ضمت معظم السياسين البارزين .

في٢٦/كانونن الاول/ ١٩٣٥ اصدر جماعة الاهالي جريدة سياسية اسمها جريدة المبدأ كان صاحب امتيازها جعفر ابوالتمن فأخذت هذه الجريدة تعمل على تعميق استياء الشعب من سياسة وزارة علي جودت الايوبي وذلك لفشل الوزارة في معالجة المشاكل الاقتصادية التي كان يعاني منهما الاقتصاد العراقي الامر الذي جعل الوزارة ان تصدر امراً باغلاق الجريدة.

في اثناء قيام ياسين الهاشمي تشكيل وزاته عام ١٩٣٦ حدثت حركات مسلحة في سوق الشيوخ والبصرة وسمال العراق وفي مناطق اخرى من انحاء العراق فأمر ياسين الهاشمي بارسال قوات عسكرية لقمع هذه الحركات العشائرية فقتل العديد من الفلاحين وحرقت المزارع مما اثار استياء الرأي العام فقامت الصحف والاحزاب المعارضة باستنكار هذه الاجراءات وقد كان لجماعة الاهالي دوراكبيرا في معارضة اجراءات الوزارة حيث اجتمع على اثر هذه التطورات جعفر ابو التمن مع الملك غازي في ١٠/ مايس /١٩٣٦ وابلغه استياء الشعب العراقي من هذه التصرفات.

اقدم ياسين الهاشمي على غلق صحف المعارضة واعتقال المعارضين لسياسته الامر الذي جعل جعفر ابوالتمن وكامل الجادرجي يقومان بتقديم احتجاجا الى الملك غازي(٤٤) يستنكرون هذه الاجراءات .

على اثر تشكيل حكمت سليمان الوزارة بعد حركة بكر صدقي في عام ١٩٣٦ دخل ابو التمن والجادرجي الى الوزارة بعد ان وعدهم حكمت سليمان باتنتهاج سياسة واضحة وحل المعضلات الاقتصادية واعطاء حرية الصحافة وعدم الدخول في تكتلات اقليمية ، عند انكشاف سياسة حكمت سليمان وسيرها عمكس ماكان قد وعد ابو التمن والجادرجي قدم هؤلاء استقالتهما من الوزارة.

عند قيام حركة مايس التحررية عام ١٩٤١ ضد الوجود البريطاني كان جعفر ابو التمن من اشد مؤيديها حيث قام بدعوة العديد من السياسيين الى الاجتماع في داره لاعلان التأييد لهذه الحركة كما قام بمقابلة السيد رشيد عالي الكيلاني وابلغه تأييده التام وبدون حدودوتأييد كافة العناصر التقدمية والذين سبق ان اجتمعوا في داره لحشهم على تأييد الحركة والوقوف جنبا الى جنب مع قادتهاالابطال.

بقي جعفر ابو التمن على اتصال مباشر بزعماء الحركة الى ان انتهت وبعد انتهائها لم ينعزل كليا عن رجال السياسة بل كان يتبادل الزيارات معهم الانه كان

يوجه كل جهوده نحو عمله التجاري وبقى يمارس عمله في هذا المجال الى ان توفى في يوم ٢/ تشرين الثاني/ ١٩٤٥ بعد ان الم به المرض فشيع تشييعا مهيباً اشترك فيه عشرات الالوف من ابناء بغداد.

عند مرور اربعين يوما على وفاته اقيمت عدة مجالس تأبينية في بغداد وعدد من المدن الاخرى والقيت الكلمات والقصائد التي تشيد بوطنيته واخلاصه (٤٧). م

من خلال ما ذكرناه عن جعفر ابو التمن ونشاطه السياسي بدأ بمقاومته الاحتلال البريطاني ثم وقوفه ضد المعاهدات البريطانية العراقية ثم انتقاده الشديد لسياسة الوزارات المتعاقبة بالعهد الملكي والتي كانت سياستها وفق مصالح المستعمر البريطاني ثم وقوفه مع الشعب في مظاهراته واجتماعاته التي كانت تقام استنكارا لسياسة السلطة الرجعية الحاكمة ثم تأييده للاضرابات التي كانت تجري ضد سياسة وقوانين الوزارات الرجعية ثم انضمامه الى الاحزاب الوطنية المعارضة لسياسة السلطة كل هذه الامور جعلت من جعفر ابو التمن رجلا وطنيا من الطراز الاول يستحق كل التقدير والاعتزاز على مواقفه الوطنية هذه وجهوده المستمرة في مكافحة الوجود البريطاني والصهيوني في العراق، فالى روحه الطاهرة الف تحية واحترام.

---

١. عبد الرزاق الدراجي - جعفر ابوالتمن ودوره في الحركة الوطنية - ص
٢. عبدالله الفياض - الثورة العراقية الكبرى - ص ٨٤
٣. منير البصري اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ص ٤٨
٤. عباس العزاوي - تاريخ العراق بين احتلالين - جـ ٣ - ص ١٨٦
٥. كامل الجادرجي - من اوراق كامل الجادرجي ص ٨٧
٦. علي البرزكان - الوقائع الحقيقة - ص ٦٦ - ٦٧
٧. محمد مهد البصير - اليقظة العراقية جـ١ ص ٨٥
٨. عبدالرزاق الدراجي - جعفر ابو التمن - ص ٨١
٩. عبد الزراق الحسني - الثورة العراقية الكبرى ص٥٧ - ٥٨

١١. ج ف لودر ـ القول الحق في تاريخ سوريا وفلسطين والعراق ـ ص٩٦
١٢. محسين العسكري ـ مذكراتي عن الثورة العربية والثورة العراقية جـ ٢ ص١٠٠ـ
١١٠
١٣. محسين العسكري مذكراتي عن الثورة العربية والثورة العراقية جـ٢ ص١٠٢
١٤. محمد مهد البصير ـ القضية العراقية جـ١ ـ ص ١٤ـ ١٥
١٥. عباس علي ـ زعيم الثورة العربية ـ ص ٤٩
١٦. علي البرزكان ـ الوقائع العراقية ـ ص ١١٠ـ١١١
١٧. علي البرزكان ـ الوقائع العراقية ـ ص ١١٩ـ ١٢٠
١٨. محمد مهدي البصير ـ القضية العراقية جـ١ ـ ص ١٨٤
١٩. عبدالرزاق الدراجي ـ جعفر ابوا التمن ـ ص ١١٦
٢٠. ل ن كوتلوف ـ ثورة العشرين التحريرية في العراق ـ ص ٣٤
٢١. عبدالزراق الحسني ـ الثورة العراقية الكبرى ص
٢٢. الدكتور علي الوردي ـ لمحات اجتماعية ـ جـ٥ ـ ص
٢٣. محمد مهد ي البصير ـ القضية العراقية جـ٢ ـ ص ٤٠٦ـ٤٠٧
٢٤. عبد الرزاق الدراجي – جعفر ابو التمن ـ ص ١٤٠
٢٥. محمد مهدي البصير ـ القضية العراقية جـ٢ ص٤٠٧ـ ٤٠٨
٢٦. عبد الرزاق الدراجي ـ جعفر ابو التمن ـ ص ١٦٠
٢٧. عبد الرزاق الدراجي ـ جعفر ابوالتمن ـ ص١٦٢
٢٨. عبدالزراق الحسني ـ تاريخ العراق الحديث جـ ص١١
٢٩. عبد الرزاق الحسني ـ تارنخ الوزارات العراقية جـ١ ـ ص ٨٣
٣٠ عبد الرزاق الدراجي ـ جعفر ابو التمن ـ ص١٩٢
٣١. محمد مهدي البصير ـ القضية العراقية ـ جـ٢ ـ ص٤١٦ـ ٤١٧
٣٢. عبد الزراق الدراجي ـ جعفر ابوالتمن ـ ص٢٠٠
٣٣. محمد مهد ي البصير ـ القضية العراقية ـ جـ ٢ ص٤٣٩
٣٤. عبد الرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية جـ١ ص١٥١
٣٥. عبدالزاق الدراجي ـ جعفر ابو التمن ـ ص ٢٣٤
٣٦. عبد الرزاق الدراجي ـ جعفر ابو التمن ـ ص ٢٥٢
٣٧. عبد الرزاق الحسني ـ تاريخ العراق الحديث ـ جـ٣ ـ ص

٣٨. عبد الرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ـ جـ ـ ص
٣٩. عبد الرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ـ جـ٣ ـ ص ١٤١
٤٠. صادق النجار ـ نصف من قرن من تاريخ الحركة النقابية في العراق ـ ص ٣٨
٤١. عبد الزراق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ـ جـ٣ ـ ص ١٤٦
٤٢. عبد الكريم النجار ـ تصدع البشرية ـ ص١٠٣
٤٣. كامل الجادرجي ـ مذكرات الجادرجي ـ ص٢٩
٤٤. كامل الجادرجي ـ مذكرات الجادرجي ـ ٣٠
٤٥. يوسف ابراهيم يزبك ـ المحررون ـ ص ٦٣
٤٦. محمد عبد الفتاح ـالعراق بين انقلابين ـ ص ٤٢٧
٤٧. جريدة صوت الاهالي ـ عدد (٤) كانون الثاني/١٩٤٦

المصادر

---

١. السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام : محمد حسين الزبيدي ، بغداد ـ ١٩٨٥
٢. الثورة العراقية الكبرى ـ عبدالزراق الحسني – بيروت ـ١٩٧٢
٣. الثورة العراقية الكبرى ـ د. عبدالله الفباض ـ بغداد ـ ١٩٧٥
٤. المجلس التأسيس العراق ـ د. محمد مظفر الادهمي ـ ١٩٨٩
٥. الشيخ ضاري ـ عبد الحميد العلوجي وعزيز الحجية ـ بغداد ـ ١٩٦٨
٦. الاحلام ـ علي الشرقي ـ بغداد ـ ١٩٦٣
٧. التاريخ في سير رجال ـ محمد المتعصم ـ بغداد ـ ١٩٥٢
٨. البطولة في ثورة العشرين ـ عبد الشهيد الياسري ـ النجف ـ ١٩٦٦
٩. الحقائق الناصعة للثورة العراقية ـ فريق مزهر الفرعون ـ بغداد ـ ١٩٥٢
١٠. الوقائع الحقيقية للثورة العراقية ـ علي البزكان ـ بغداد ـ ١٩٥٤
١١. العراق بين انقلابين محمد عبد الفتاح ـ بيروت ـ ١٩٣٨
١٢. تاريخ العراق بين احتلالين ـ عباس العزاوي ـ بغداد ـ ١٩٥٣
١٣. المس بيل ـ فصول من تاريخ العراق الحديث ـ ترجمة جعفر الخياط ـ بيروت ـ ١٩٤٩
١٤. ل. ن كوتلوف ـ ثورة العشرين التحررية الوطنية في العراق ـ ترجمة د. عبد

الواحد كرم - بغداد - ١٩٨٥
١٥ . المحررون - يوسف ابراهيم يزبك - بيروت - ١٩٤٠
١٦ . تاريخ الوزرات العراقية - عبدالرزاق الحسني - جـ٤ - بيروت - ١٩٧٨
١٧ . تاريخ العراق الحديث - عبد الرزاق الحسني - بيروت - ١٩٧٥
١٨ . تاريخ القضية العراقية - محمد مهدي البصير - بغداد - ١٩٢٤
١٩ . تاريخ الحلة - يوسف كركوش - النجف - ١٩٦٥
٢٠ . تصدع البشرية - عبد الكريم النجار - بغداد - ١٩٥٠
٢١ . سعد صالح ومواقفه الوطنية - علي كاشف الغطاء - بغداد - ١٩٨٩
٢٢ . سعد صالح - محمد علي كمال الدين - بغداد - ١٩٤٠
٢٣ . لجم البقال - كريم وحيد صالح - بغداد - ١٩٨٠
٢٤ . نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر - محمد مهدي البصير - بغداد - ١٩٤٦
٢٥شعراء عراقيون منذر الجبوري - بغداد - ١٩٧٧
٢٦ . شعراء الغري - علي الخاقاني - النجف - ١٩٥٤
٢٧ . شعراء الحلة - علي الخاقاني - جـ١ - بغداد - سنة ١٩٦٤
٢٨ . شعراء بغداد - علي الخاقاني - بغداد - ١٩٦٢
٢٩ . مقدرات العراق السياسية - محمد طاهر العمري - بغداد - ١٩٢٥
٣٠ . محمد مهد البصير شاعراً - منعم حميد حسن - بغداد - ١٩٨٠
٣١ . مولود مخلص ودوره في الثورة العربية الكبرى - محمد حسين الزبيدي - بغداد ١٩٨٩
٣٢ . مولود مخلص بطل معركة وادي موسى - سليم طه التكريتي - بغداد - ١٩٩٠
٣٣ . مصرع الكولونيل لجمن - عبد الجبار العمر - بغداد - ١٩٨٦
٣٤ . معلومات ومشاهدات من الثورة العراقية الكبرى - محمد كمال الدين - بغداد - ١٩٧١
٣٥ . مذكراتي - محمد مهدي كبه - بيروت - ١٩٦٥
٣٦ . مذكرات كامل الجادرجي - كامل الجادرجي - بيروت - ١٩٧٠
٣٧ . الموجز في الادب العربي وتاريخية - حنا الخوري - جـ٤ - بيروت ١٩٨٥
٣٨ . من اوراق كامل الجادرجي - كامل الجادرجي - بيروت - ١٩٧١

٣٩. ثورة النجف ـ عبد الرزاق الحسني ـ صيدا ـ١٩٧٢
٤٠. ثورة النجف ـ حسن الاسدي ـ بغداد ـ ١٩٧٥
٤١. ثورة العشرين في الشعر العراقي ـ ابراهيم الوائلي ـ بغداد ـ ١٩٦٨
٤٢. اعلام السياسة في العراق ـ مير بصري ـ بلا تاريخ
٤٣. اعلام العراق الحديث ـ باقر امين الورد ـ بغداد ـ١٩٧٨
٤٤. القول الحق في تاريخ سوريا وفلسطين والعراق ـ ج . ق. لودر ـ دمشق ـ١٩٢٥
٤٥. \جعفر ابوالتمن ودوره في الحركة الوطنية ـ عبد الرزاقالدراجي ـ بغداد ـ ١٩٧٨
٤٦. ديوان الحبوبي ـ عبد الغفار الحبوبي ـ بغداد ـ ١٩٧٣

٤٧. في غمرة النضال ـ سليمان فيضي ـ بغداد ـ١٩٥٢
٤٨. هكذا عرفتهم ـ جعفر الخليلي ـ بغداد ـ ١٩٦٢
٤٩. نصف قرن من تاريخ الحركة النقابية في العراق ـ صادق النجار ـ بغداد ـ
٥٠. زعيم الثورة العراقية ـ عباس لي ـ بغداد ـ ١٩٥٠
٥١. قلب العراق ـ امين الريحاني ـ بيروت ـ ١٩٤٩
٥٢. عبد المجيدكبه ـ كمال الجبوري ـ بغداد ـ ١٩٥١
٥٣. لمحات اجتماعيج من تاريخ العراق ـ د. علي الوردي جـ ٤ ـ ص٥ بغداد ـ ١٩٧٧
٥٤. كربلاء بتاريخ ـ عبد الرزاق الوهاب ـ بغداد ـ ١٩٣٥
٥٥. كربلاء في الذاكرة ـ سلمان هادي طعمه ـ بغداد ـ ١٩٨٨
٥٦. مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية ـ محسين العسكري ـ بغداد ١٩٣٦

٥٧. حقائق ناصعة عن ثورة النجف ـ حميد عيسى حبيبان ـ الجف ـ ١٩٧٠
٥٨. ديوان الزهاوي ـ طبع القاهرة ـ سنة ١٩٢٤
٥٩. العراق في دوري الاحتلال والانتداب ـ عبد الزراق الحسني ـ صيدا ـ ١٩٣٥
٦٠. تاريخ التعليم في العراق بالعهد العثماني ـ عبد الرزاق الهلالي ـ بغداد ـ ١٩٥٩
٦١. تطور الحركة النقابية في العراق ـ بغداد ـ ١٩٦٦ـ هاشم علي محسن
٦٢. تاريخ الديوانية ـ وداي العطية ـ النجف ـ ١٩٥٤
٦٣. العراق من الاحتلال الى الاستقلال ـ عبد الرحمن البزاز ـ بغداد ـ ١٩٦٧

الصحف والمجلات

١ . جريدة العراق
٢ . جريدة الاستقلال

٣ . جريدة دجلة
٤ . جريدة البلاد
٥ . جريدة الرافدين
٦ . جريدة صوت الاهالي
٧ . جريدة صوت الاحرار
٨ . مجلة المعرفة
٩ . مجلة الايمان النجفية
١٠ . مجلة الثقافة الجديدة
١١ . مجلة الف باء

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٣.	الاهداء
٥.	المقدمة
٧.	نجم البقال
١٥.	عبد المجيد كنه
٢٣.	محمد سعيد الحبوبي
٢٩.	عمر العلوان
٣٣.	الشيخ ضاري
٤١.	محمد رضا الشبيبي
٤٧.	احمد الشيخ داود
٥١.	شعلان ابو الجون
٥٧.	حبيب الخيزران
٦٥.	سعد صالح
٧٣.	علي البزركان
٨١.	محمد مهد ي البصير
٨٩.	مولود مخلص
٩٧.	عبد الواحد سكر
١١١	جعفر ابو التمن

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد ( ) لسنة ١٩٩٠